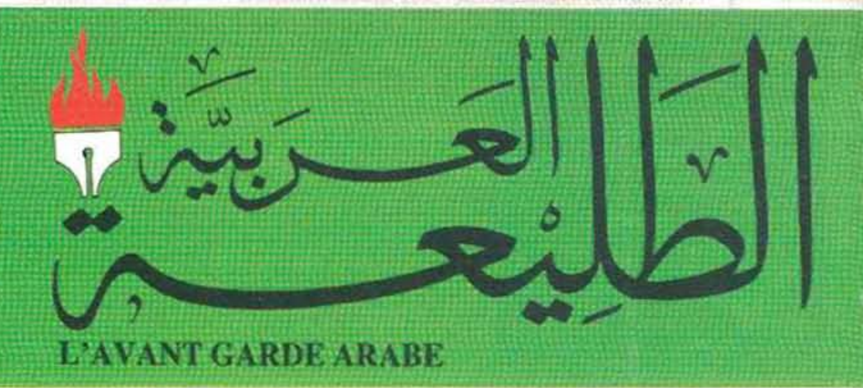


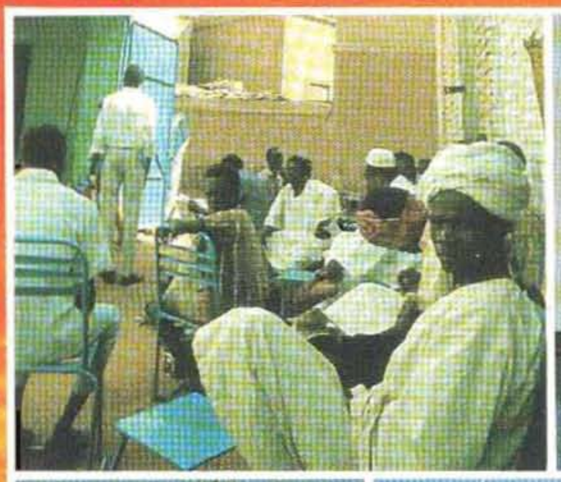


محمود درويش :
شكرا لمن يوقفون
تاريخنا العربي على قدميه

M - 1163 - 151 - 5 F.F

N° 151 □ Lundi 31 Mars 1986 □ ISSN: 0759-965X □ السنة الثالثة □ العدد ١٥١ □ الاثنين ٣١ آذار ١٩٨٦

قائد القوة البحرية العراقية لـ «الطليعة العربية»: سيطرتنا تامة على شمال الخليج العربي





انتخابات السودان: المفاجآت تسابق التوقعات!



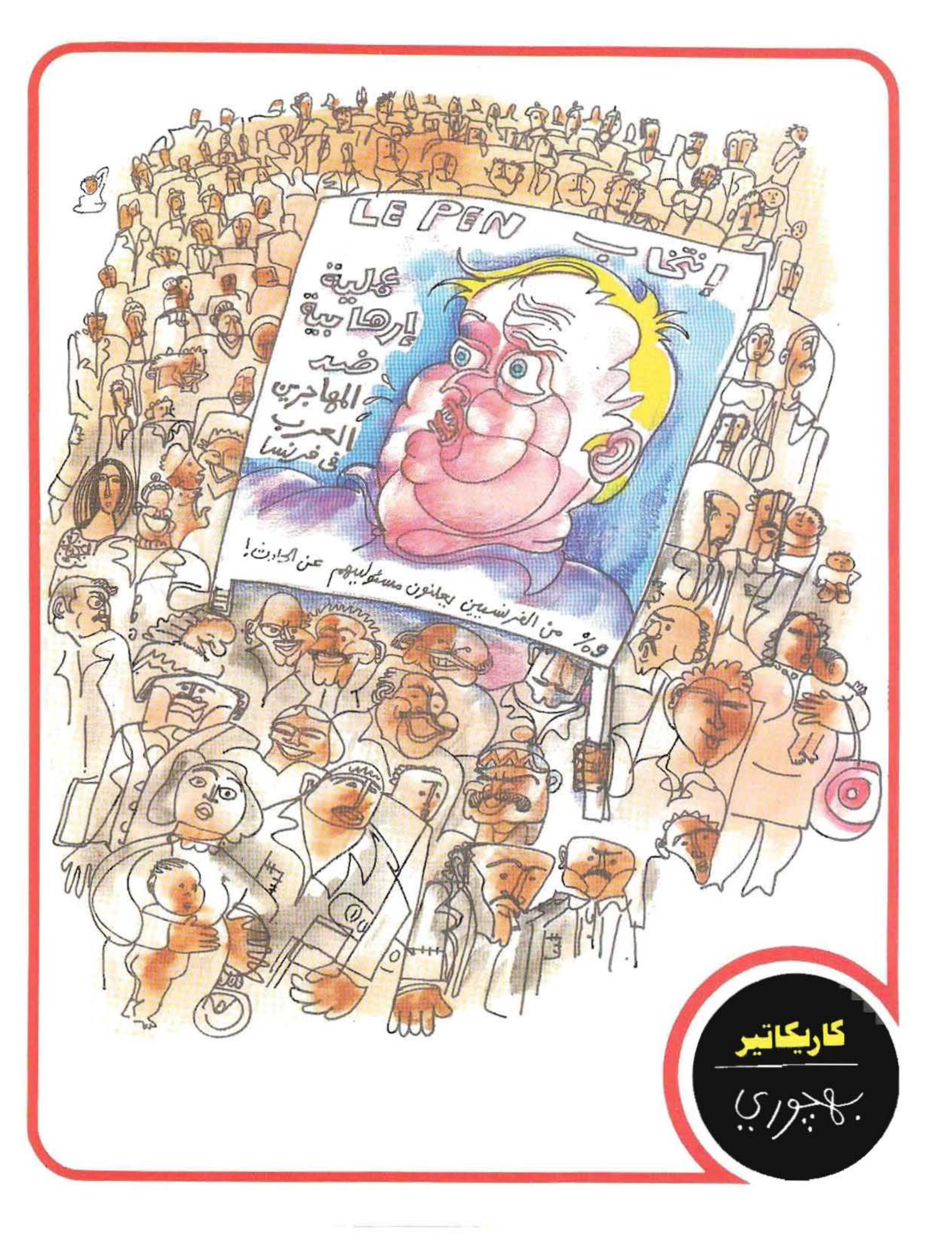


مرة أخرى ماذا يجري في خليج سيرت؟



خاص من جنيف

أوبك تنهي الشوط الاول من الصراع


LE PEN
إنتخاب
عملية
إرهابية
ضد
المهاجرين
العرب
فى فرنسا
٥٪ من الفرنسيين يعلنون مسئوليتهم عن الحادث!
كاريكاتير
بهجوري



L'AVANT GARDE ARABE

السنة الثالثة □ العدد ١٥١ □ الاثنين ٣١ آذار ١٩٨٦ N° 151 — 31 Mars 1986

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون. ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون. ٤٠ ٥٠ ٤٧٤٧ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا ـ وكالة الصحافة الفرنسية

L'AVANT-GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex. ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

عربية أسبوعية سياسية

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**



٢٠





٨

لبنان ٣٠٠ ق. ل / العراق ٣٠٠ فلس / مصر ٣٠٠ مليم / السعودية ٥ ريالات / الجزائر ٤ دنانير / السودان ٧٠٠ مليم / الاردن ٣٠٠ فلس / سوريا ٤٠٠ ق. س / المغرب ٣,٥ درهم / تونس ٣٠٠ مليم / الكويت ٣٠٠ فلس / الامارات ٥ دراهم / اليمن ٣ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٥ ريالات / البحرين ٣٠٠ فلس / ليبيا ٣٠٠ مليم / عُمان ٤٠٠ بيسة / موريتانيا ١٠٠ أوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك / .

France 5F / U.K. 50 p/ U.S.A. 1 $/ Pakistan 15 R/ Austria 25 She/ Greece 50 Dr./ Germany 3M/ Italy 2000 L / Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 160 Pts/ Switzerland 2.5Fs/ Turky 180 Tl/ Canada 2c/ Denmark 12K.R.D/ Belgium 50 Fb/ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFl.

من اسرة التحرير

تفجير السيارات الملغومة بعض من حالة شاذة، بدأت تتفشى منذ اكثر من عشر سنوات، خاصة في لبنان.

فهي سلاح ذو حدين على اكثر من وجه. فقد ينال التفجير من مؤسسة حكومية، او جهاز مخابرات، او قاعدة عسكرية، او مكتب وزير، ولكنه حين يذهب بضحايا كثيرة بريئة وفي مكان عام يختلف الوضع.

صحيح ان التفجير قد يزعج الحاكم او المسؤول، ولكنه يزعج الناس كذلك، ويؤلبهم على الفاعل، لا سيما اذا لحقهم ضرره، فتاتي النتيجة النهائية على عكس ما اراد.

واهم من هذا ان هذه الوسيلة، وبصورتها العشوائية، لا يمكن ان تحسب بين وسائل النضال المطلوبة والمشروعة، وقد ترتد على شارعها . فبعض الآباء ممن ياتي عليهم اي تفجير في مكان عام لن يعودوا الى ابنائهم. وبعض الابناء لن تكتحل عيون امهاتهم بهم، ولا ريب ان بينهم كادحين، وربما كان بينهم مناضلون.

التفجير قوة عمياء طائشة، خصوصا اذا طال الآمنين، والنضال الحقيقي ليس نزوة، ولا غضبا عابرا، ولا قوى عمياء. انه منهج منطقي، يأتلف مع الهدف الاسمى الذي يستشهد المناضلون في سبيله. والطريق جزء من الغاية، والسلوك النبيل بعض من المرمى النبيل. ولا يجوز مهما كانت الظروف ان يسعى المرء الى حقه عبر هذا الطريق.□



كلما اقترب موعد الحسم العراقي لمعركة الفاو تتصاعد في دمشق الحملات الاعلامية على العراق وعلى قائده المنتصر البطل صدام حسين، وتفتعل اجواء الحرب مع الكيان الصهيوني في محاولة مفضوحة ومكشوفة من حكام دمشق لتغطية خيانتهم القومية التي لم يعد في وسعهم اخفاؤها او تبريرها بعد احتلال حلفائهم في طهران جزءاً من ارض العراق، وتهديدهم اقطار الخليج العربي وبخاصة الكويت. فمع الأيام الأولى للهجوم الايراني على منطقة الفاو تذكر رئيس النظام السوري مرتفعات الجولان التي سلمها للعدو الصهيوني دون قتال في العام ١٩٦٧ عندما كان وزيراً للدفاع. وقال في خطاب له: ان بمقدوره ليس استرجاع الجولان فقط بل جعلها في وسط سورية. غير ان أحداً من المستمعين، وكلهم من ازلامه، لم يسأله عما يعنيه بهذا القول، وعما اذا كان قد اكمل «التوازن الاستراتيجي» مع الكيان الصهيوني لينازله ويحرر فلسطين من قبضته، او نصفها الشمالي على الأقل، ليصبح الجولان في وسط سورية!

المهم، بعد ذلك توالت الاخبار عن احتمالات نشوب قتال بين سورية والكيان الصهيوني، وتعددت معها السيناريوهات. ومع ان الكثيرين لا يتوقفون كثيراً عند هذه الاخبار لمعرفتهم بعدم جدية تصريحات حكام دمشق، فاننا لا نستطيع الا ان نقف عندها، وان ننظر الى احتمال نشوب معركة يفتعلها النظام السوري كاحتمال وارد في كل لحظة، ولكن ليس باتجاه تحرير الجولان، او اية بقعة من الأرض المحتلة. فلا النظام السوري مستعداً لذلك، ولا هو قادر عليه اذ ان للتحرير مستلزمات كثيرة لا همّ لحكام دمشق الا تبديدها واضعافها بدل الحرص عليها وتقويتها. وأول هذه المستلزمات تحقيق التضامن العربي الفعال، وترصين وحدة الصف التي يمكن من خلالها فقط الاعداد الجدي لمحاربة الكيان الصهيوني. وهذا ما يعمل النظام السوري بدأب لمقاومته والحيلولة دون تحقيقه.

اذن، لماذا هذه التصريحات يطلقها حكام دمشق فيرد عليها الكيان الصهيوني، ويكثر الحديث في الصحافة الغربية وبعض الصحف العربية عن وشوك قيام حرب بين الطرفين؟.

في اعتقادنا ان رئيس النظام السوري الذي اسقطت معركة الفاو آخر البراقع التي كان يتستر بها على خيانته القومية، بات في وضع محرج للغاية، سورياً وعربياً ودولياً. ولم يعد امامه من مجال لمداراة هذا الحرج، الا العزف على «نغمة التحرير»، والايعاز الى صحف نظامه واجهزة اعلامه الاخرى، لتصويره «بطلاً قومياً». ولأنه يعرف ان هذه البضاعة مستهلكة، وان الجماهير العربية في كل مكان تلتف حول البطل القومي الحقيقي صدام حسين، وان هذا الالتفاف سوف يزداد اتساعاً وعمقاً عندما يتم قريباً باذن الله تحرير الفاو من دنس المحتلين الفرس، فانه، أي حافظ أسد، وجد نفسه امام احتمالين: اما ان يتخلى عن ادعاءاته الوطنية والقومية ويحذو حذو السادات، وهذا غير ممكن دون افتعال معركة يبدو فيها منتصراً، او ان يعمد الى اشعال حرب مع العدو الصهيوني لاسقاط المعبد على راس الجميع كما فعل شمشون، وكما فعل هو من قبل في معركة حزيران ١٩٦٧. وهذا هو الأسوأ، لأن الكيان الصهيوني لا يستطيع تحمل هزيمة ولو كانت شكلية، لانقاذ نظام دمشق من العزلة الخانقة التي يعاني منها ـ رغم حرصه الشديد على بقاء هذا النظام ـ حتى ولو كان ثمنها «كامب ديفيد سورية».

ان من يتابع صحف نظام دمشق واعلامه يستطيع ان يقرأ بسهولة ما يجول في ذهن حافظ أسد، وان يلمس مدى الحقد الذي يملأ قلبه على العراق، وعلى قائده صدام حسين. وعندما يكبر الحقد الى هذا الحد يمكن ان يقتل صاحبه، او يدفع به الى ارتكاب ابشع الجرائم وهذا ما هو متوقع من رئيس النظام السوري.

فهل يعي الحكام العرب ذلك فيحاولون تدارك الكارثة قبل وقوعها ام تراهم ينتظرون الى ان تحل، ليمارسوا ما اعتادوا عليه من نحيب وتقديم الشكاوى لمجلس الأمن الدولي؟!.□

رئيس التحرير

قائد القوة البحرية العراقية
لـ «الطليعة العربية»

سيطرتنا تامة على شمال الخليج العربي



سنمتلك قريبا جدا احد احدث الاساطيل في العالم
وسنقطع خطوط مواصلات ايران كلها لنجبرها على التخلي عن دور القرصنة في مضيق هرمز.

البصرة ـ من ناصيف عواد، وجاسم محمد حسن:

«الطليعة العربية» لها صداقات عميقة، تعتز بها، مع العديد من القادة العسكريين الذين طالما التقت بهم في مقراتهم الميدانية، ونقلت اخبار انتصاراتهم، وحاولت بقدر الامكان، ان تنقل للقارىء جوانب من بطولاتهم وهم يصنعون المجد الجديد للعراق والامة العربية.

ومن بين هؤلاء الاصدقاء اللواء الركن بحري، عبد محمد عبد الله قائد القوة البحرية، الذي تحرص «الطليعة العربية» على زيارته كلما تواجد احد من كادرها في البصرة. وعندما بدا الهجوم الايراني الاخير في التاسع من شباط/ فبراير الماضي على منطقة الفاو، ومناطق اخرى في جنوب العراق: ام الرصاص، شهلة الاغوات.. توجهت «الطليعة العربية» من خلال مراسلها في بغداد، جاسم محمد حسن، ثم من خلال رئيس تحريرها الى البصرة، والى ارض المعارك. وكان طبيعيا ان تزور فيمن تزور من اصدقائها اللواء الركن بحري، قائد القوة البحرية، وان تزور كذلك الميناء العميق في اعالي الخليج العربي، لتطلع ميدانيا على بعض ما تقوم به القوة البحرية العراقية، التي لم تعد فتية، اذ اشتد عودها واستطاعت من خلال كفاءة سلاحها، وبطولة رجالها ان تحيد الاسطول الايراني الذي كان، يوما ما، احد الاساطيل البحرية القوية التي يحسب حسابها في العالم

اللواء الركن عبد محمد عبد الله احد الرجال الذين رعتهم القيادة، واهتم بهم القائد صدام حسين. وبمقدار ما ترى فيه من هدوء وتواضع، تلمس فيه رجاحة العقل وشجاعة اتخاذ القرار. وقد جاءت الحرب لتضعه في واجهة المؤسسة العسكرية العراقية القائمة على المبادىء الوطنية والقومية، وليبدع في اداء دوره القيادي وفي الوفاء لشرف الامانة التي حملها له العراق، والرئيس صدام حسين الذي يقود العراق في نهضته الحديثة.

نتيجة هذه الزيارة، كانت حديثا متفردا، لم يسبق ان حصل عليه اي مطبوع عربي او اجنبي ففيه غزارة في المعلومات ودقة في الاحكام ورؤية صافية للاهداف. وهذا هو بعض ما ورد في الحديث ونترك الباقي لمناسبة اخرى او حين يحين الوقت..

دور البحرية الاولى

في مكتبه الذي لا يبعد سوى امتار عن غرفة العمليات، حيث كانت الحركة رائجة ولكن بهدوء وثقة، استقبلنا. السؤال الاول الذي كان يدور في الاذهان هو حول دور البحرية في معركة الفاو الذي قال عنه بانه دور مهم جدا، وبالتفاصيل تحدث قائلا:

ـ منذ بداية المعركة، ساهمنا اولا في دفع قوات من مشاة البحرية لايقاف تقدم العدو، واحتواء هجومه، وفعلا تمكنت هذه القوة وبقتال ضار استمر ثلاثة ايام من تثبيت هجوم العدو في احد محاور القتال، وتم هذا بالترافق مع مساهمة قطعنا البحرية بتقديم الاسناد الناري والفعال والمؤثر لقواتنا والذي شمل ضرب مناطق عبور القوات الايرانية الغازية والحاق اكبر الخسائر فيها وبمعدل نيران وكثافة عالية جدا ولمرات عديدة حيث وجهنا ضربات مباشرة على القوات الايرانية المواجهة لقواتنا وضرب خطوط مواصلاتها وامداداتها وقطعاتها. كما استطاعت سفننا توجيه ضربات ايضا الى اماكن مقرات هذه القوات وطرق تنقلها، واستمر هذا الدور منذ الساعات الاولى للمعركة حتى الآن، مما عزز من امكانات قطعاتنا. كل هذا جرى بتنسيق مشترك بين الاسلحة الثلاثة البرية والبحرية والجوية مما ادى الى تحقيق نتائج كبيرة.

■ والبحر نسأل قائد القوة البحرية العراقية، فيجيب:

ـ اضافة الى كل ما ذكرته، فنحن ما زلنا رغم تواجد العدو في منطقة الفاو، نسيطر سيطرة تامة على منطقة شمال الخليج العربي بالكامل، بعد ان افشلنا هجوما بحريا قام به العدو في الليلة السابقة على مينائي البكر والعميق، فقد استطاع رجالنا في هذين المرفقين ان يدمروا القوة المهاجمة ويأسروا عددا من افرادها، قبل ان يلوذ الآخرون بالفرار.

■ وعن اهداف هذا الهجوم الايراني ووسائله، قال اللواء الركن قائد القوة البحرية:

ـ ان الهدف من هذا الهجوم، هو السيطرة على هذين الميناءين، لتتمكن قطعاته البحرية من التواجد في شمال الخليج العربي والتحكم في مدخل خور عبد الله. مما يعني عمليا، شل فاعلية قوتنا البحرية. ويضيف، لقد استطاع العدو في البداية من احتلال الميناءين ولكننا قررنا استرجاعهما، وها نحن نحرس من خلالهما، ومن خلال ما يوفرانه لنا كنقاط استطلاع متقدمة، شمال الخليج العربي ونحرم على اسطوله استخدامه، اما، الوسيلة التي استخدمها العدو، فهي ارسال افراد من مشاة البحرية ومن الضفادع البشرية وحرس خميني في زوارق بخارية صغيرة وباعداد كبيرة. ولكن يقظة جنودنا الابطال فوتت عليهم الفرصة، فدمرت واغرقت ما دمرته من هذه الزوارق، ولاذت البقية الباقية بالفرار، وقد غنمنا عددا منها اضافة الى الاسرى.

السيطرة على شمال الخليج العربي

■ سألناه: وهل نستطيع زيارة الميناء؟

ـ قال: فورا، واتصل باحد ضباط طيران البحرية، وخلال فترة قصيرة كنا في احدى طائرات الهليكوبتر نحلق فوق الخليج ثم هبطنا على الميناء العميق، حيث قضينا بضع ساعات مع المقاتلين الذين ردّوا الهجوم الايراني في الليلة السابقة، وشاهدنا بعض الجثث الطافية للمعتدين، فوق المياه.

■ وكان السؤال المطروح مع اللواء الركن عبد محمد عبد الله عن البحرية الايرانية واين هي فأجاب:

ـ كما قلت لقد حققنا السيطرة التامة على منطقة شمال الخليج العربي وبالتالي فان البحرية الايرانية تحاول دائما تجنب الاشتباك مع زوارقنا الصاروخية، وهذا ما دفعهم الى ان يحددوا خطا احمر هو منطقة جزيرة «خرج» لا تتجاوزه بحريتهم خوفا من التعرض للتدمير على يد القوة البحرية العراقية، والدليل على ذلك انه وقبل حوالي الشهرين، وكما سمع العالم كله، اجرت البحرية الايرانية مناورات في منطقة جنوب الخليج العربي في الوقت الذي كل اهدافهم المهمة في منطقة شمال الخليج العربي.. فهل هذا هو المنطق. ان يقوموا بتمارين واطلاق صواريخ ومدفعية على اهداف كاذبة بينما اهدافهم الحيوية تهان وتدمر في الشمال؟

◄



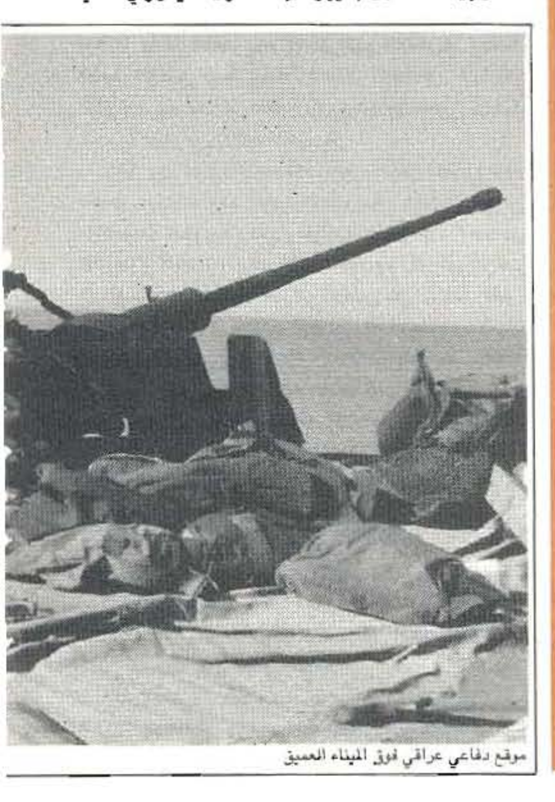
قائد القوة البحرية العراقية مع الزميلين ناصيف عواد وجاسم محمد حسن: تنسيق مشترك مع القوات البرية والجوية

ايران تحاول التغطية

بغداد ـ من «جاسم محمد حسن»:

زيارات الرئيس صدام حسين الى معسكرات تدريب المقاتلين العراقيين وقضائه في كل مرة عدة ساعات في المعسكر الواحد، يشهد خلالها تمارين تعبوية بالذخيرة الحية، ويشارك ايضا في عملية التهديف والرمي اضافة الى توجيهاته المستمرة بشأن تدريب المقاتل العراقي في اصعب الظروف الطبيعية والجوية والتقليل قدر ما امكن من الخسائر والتضحيات.. هذه الزيارات تكاد تفصح عن قرب موعد العد التنازلي لحسم معركة الفاو وتحرير الارض العراقية من الغزو الايراني.

ويزداد التكهن بمرور الوقت حول ما يدور في عقلية



موقع دفاعي عراقي فوق الميناء العميق

التهديدات الايرانية للخليج العربي

■ ايران تهدد اقطار الخليج العربي، فما هي جدية هذه التهديدات والى اي اساس تستند. كان هذا السؤال اللاحق لقائد القوة البحرية العراقية:

ـ يقول اللواء الركن البحري عبد محمد عبد الله: الموقف الايراني المعلن تجاه اقطار الخليج العربي لم يتبدل وخاصة تجاه دولة الكويت، فايران تهدد باحتلال جزء من اراض كويتية، وخاصة جزيرة بوبيان، بحجة ان للعراق تسهيلات في الجزيرة، وهذا غير صحيح. لكن النوايا العدوانية الايرانية، وانا شخصيا واثق منها، تستهدف في مراحل معينة محاولة الوصول الى الاراضي الكويتية وخاصة بوبيان لخلق مشكلة دولية ربما تكون احدى المبررات لتنهي ايران الحرب وتبرر لشعوبها بأن العالم تألب عليها واجبرها على انهاء الحرب.

ويستدرك قائد القوة البحرية العراقية قائلا: ربما ليست هذه الذريعة الرئيسية لتسلكها ايران لوقف الحرب ولكنها قد تكون واحدة منها فالعدوان قائم ومستمر على اشقائنا في الخليج العربي.

■ واخيرا... تحدثت وسائل الاعلام كثيرا عن صفقة فرقاطتين من الارجنتين اشتراها القذافي الى ايران فما حقيقة هذا؟

ـ ليس سرا ان هاتين الفرقاطتين قد عرضتا على العراق ايضا ـ يقول قائد القوة البحرية العراقية ويضيف ـ لكننا وجدنا ان قطع اسطولنا البحري متفوق عليها لذلك فنحن لسنا بحاجة اليها، وحتى لو حصلت ايران عليهما، فان تفوقنا يستمر قائما ومن اكثر من جانب.

هذا بعض الحديث، ولم نورده كله، لاعتبارات عديدة، ولكننا خرجنا باستنتاج مهم وواضح هو ان الايام المقبلة ستكون ايضا ايام البحرية العراقية، كما هي الآن ايام القوة الجوية.□

استراتيجية الاسطول الكبير

■ البحرية العراقية ـ صغيرة ـ ولكنها فاعلة وتمكنت من ان تلوي ذراع بحرية الشاه وتجعلها تنزوي بعيدا، واليوم الكل يتحدث ويتطلع الى بحرية عراقية تبسط هيمنتها على كل منطقة الخليج العربي وتلقي بثقلها في الحرب مع ايران الى حد امكانية قطع «الخبز» عنها كما قال الرئيس صدام حسين ذات مرة.. فمتى يحدث هذا؟

ـ قائد القوة البحرية، بابتسامته المعهودة يقول بايجاز عما قريب وقريب جدا سيكون للبحرية العراقية احد الاساطيل الكبيرة ومن احدثها في العالم من حيث الحجم والامكانات القتالية والتسليح. ونحن عندما فكرنا بامتلاك مثل هذا الاسطول لا بد ان نكون قد وضعنا ستراتيجية لاستخدام هذا السلاح، وبالتالي ما دام العدو يسيطر على مضيق هرمز، فلا بد ان نوسع الدائرة لابعد ما يعمل به العدو حاليا، وحتى مضيق هرمز.

ويضيف اللواء الركن البحري عبد محمد عبد الله: دور اسطولنا البحري الحديث سيكون قطع خطوط مواصلات ايران في منطقة البحر العربي وخليج عمان وبذلك سنجبر ايران على التخلي عن دور القرصنة في منطقة مضيق هرمز اضافة الى قدرتنا على قطع مواصلات ايران ومنع تدفق السلع او الاسلحة او اية مواد اخرى سوقية او غير سوقية الى موانىء العدو في داخل وخارج الخليج العربي.

■ ونسأل عن توضيحات اكثر فيزيد قائد القوة البحرية العراقية في الحديث:

ـ ان الاسطول العراقي الحديث الذي هو بمواصفات تسليحية وتقنية متقدمة لا تمتلكها الا الدول المتقدمة والكبرى له قدرة للعمل في اعالي البحار ولفترات طويلة وباكتفاء ذاتي دون الحاجة الى قواعد مما سيوفر ذراعا طويلة ليس للعراق وانما لمساندة الاشقاء العرب اينما كانوا.

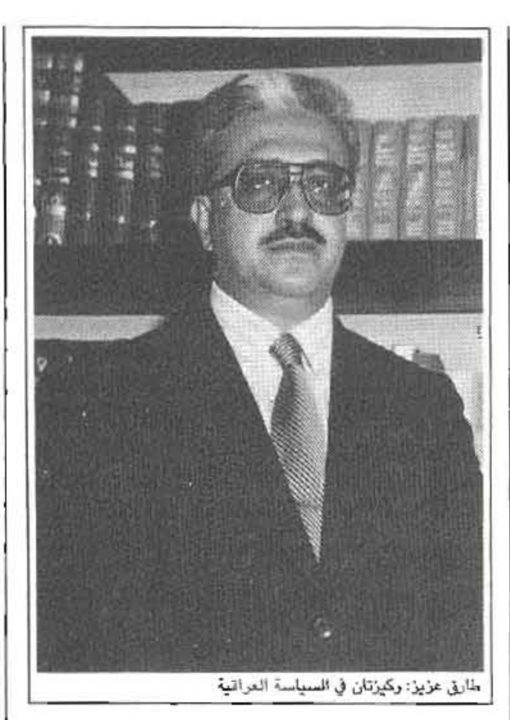
من خلال التركيز على جزئيات الحرب

لى وضعها في الفاو

القائد العراقي عن موعد توجيه الضربة المميتة للقوات الايرانية في مثلث الفاو، او اسلوب هذه الضربة، ولكن ما لا جدال فيه هو ان الاكتساح العراقي للقوات الايرانية الغازية قد بات وشيكا ويحضر له، بكل صبر ودقة واتقان بما يضمن تحقيق هدفين متوازيين هما:

اولا ـ ضمان تدمير وابادة القوة الايرانية التي عبرت شط العرب وما تزال في مثلث الفاو حاليا، ويشمل ذلك التهيؤ ووضع «مصائد القتل» بمختلف الاسلحة والفعاليات العسكرية لاي محاولة تسرب ايرانية في حالة الفرار او اتخاذ قرار ايراني سريع بالانسحاب وترك المنطقة، لانقاذ ما يمكن انقاذه من القوات الغازية.





طارق عزيز: ركيزتان في السياسة العراقية

ثانيا: التقليل الى ادنى حد، من الخسائر العراقية، وخاصة في القوة البشرية، وهذا ما يتوقع حدوثه تماما، وذلك لتمتع العراق بتفوق في الاسلحة والكثافة النارية، وسيطرته التامة بعد مرور هذه الفترة على مسرح العمليات وقدرته على استثمار هذا التفوق والسيطرة بما يضمن تحقيق الهدف.

وللحقيقة، فان كل «الاجواء» السائدة الآن في مسرح العمليات او جبهة القتال تؤهل القوات العراقية لتوجيه ضربة مميتة للقوات الايرانية في مثلث الفاو، فاضافة الى وضع الوجود الايراني المتردي في هذا المثلث، تحولت المغامرة او المناورة الايرانية الاخيرة في شمال العراق الى جرح ايراني جديد، ففيما كانت القيادة الايرانية تريد من المناورة مشاغلة العراق لتخفيف الضغط على قواتها في الشط.

عرف العراق كيف يستغل الموقف فيضرب قوات المشاغلة . في الوقت الذي كان يحشر فيه القوات الغازية في مثلث الموت. وهنا ينبغي الاعتراف بان تعامل القيادة العراقية وادارتها للمعركة كان رائعا. فبعد ان واجهت بهدوء تام التحرك الايراني الجديد والادعاءات والضجة الاعلامية التي رافقته، عمدت

اولا الى اجهاض واحتواء هذا التحرك وتدميره بقوة مناسبة دون الاخلال باي توازن قتالي في عموم الجبهة وخاصة في جبهة الفاو، ثم وبتخطيط محكم وتحرك سريع تمكنت من طرد القوات الايرانية من الرواقم «القمم» الجبلية التي احتلتها في الهجوم الاخير، كما طردتها من كل الرواقم التي كان لها موطىء قدم فيها منذ معارك بنجوين عام ١٩٨٣، واستعادة السيطرة عليها ليصبح حوض بنجوين بكامله تحت الحماية الوطنية، وبذلك تحول التحرك الايراني «المناورة» الى هزيمة عسكرية لنظام خميني، وهذا ما يفسر «مس الجنون» الذي لحق به عقب هذه الهزيمة من خلال محاولاته المتكررة لاسترجاع موطىء القدم الذي كان يتمركز فيه في هذه المنطقة، رغم انه من الناحية الستراتيجية، ليس بذي اهمية ولا يغير البتة من رجحان كفة المعادلة التي تميل بشكل حاد الى صالح العراق. فان ايران بفقدانها هذه المواقع، انعكست نفسيا على صعيد الداخل، وكرست هزيمتها في مرتفعات الشمال حالة الاحباط التي اخذت تتسرب من مثلث الفاو، والتي جعلت كل الايرانيين يترقبون «خبر» قتل عشرات الالوف من ابنائهم.

حالة الاحباط واليأس التي تمر بها ايران، ويحاول رفسنجاني ومن معه من اقطاب النظام الالتفاف عليها بتصريحات شتى وباختلاق «انتصارات» وهمية، كما حدث في الاسبوع الماضي عندما قالت ايران ان طائراتها اغارت على «مصنع الحديد والصلب» في مدينة العمارة، رغم ان الكل يعرف بأن لا وجود اصلا لمثل هذا المصنع في هذه المدينة، ولم يسمع به احد.

حالة الاحباط واليأس هذه ليست وليدة الوضع المتردي للقوات الايرانية في مثلث الفاو التي تواجه يوميا في مواضعها الدفاعية، التي تتشبث بها دون جدوى، كثافة نارية لا تهدأ سبق ان تحدثنا عنها بالتفصيل في «الطليعة العربية»، وانما ايضا وليدة الطرق العراقي المستمر على الجسد الايراني، وفي كل مفاصله الحيوية والمتمثلة بالمنشآت الحيوية التي تديم عجلة الحياة اليومية في ايران وتخدم بشكل او آخر المجهود الحربي لنظام خميني ذلك ان الطائرات العراقية تقوم بدور اساسي ومتميز في تفكيك وتدمير هذه المنشآت الحيوية، ابتداء من تعطيل صادرات ايران النفطية من خلال ضرب جزيرة خرج والناقلات المتوجهة من والى ايران وتدمير مصافي النفط. واخيرا وليس آخرا الاغارة على محطات الطاقة الكهربائية كما حدث الاسبوع الماضي عندما اغارت الطائرات العراقية على محطة كهرباء «رامين» الضخمة في منطقة «ويس» شمال شرق الاحواز والحقت الاضرار البليغة بها.

وبانتظار الايام القادمة، والتصعيد العراقي المتوقع لضرب اهداف جديدة ونوعية في العمق الايراني، تبقى الهزيمة الايرانية المرتقبة في جبهة الفاو تلوح في الافق للعيان، ليس للعراقيين، وانما لكل الراي العام العالمي، ولا يغطي ذلك الحملة التي تشنها ايران وتدفع اليها بعض الاوساط الدولية من خلال التركيز على قضايا جزئية في الصراع الدائر، واغفال جوهر هذا الصراع.

العراق الذي وعى ابعاد هذه اللعبة السياسية، واهدافها، تعامل معها بغير المنطق الايراني وهو ما افصحت عنه بدقة رسالة السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي الى رئيس مجلس الامن الدولي التي تضمنت ودون الخوض في تفاصيلها غرضين اساسيين، هما بمثابة ركيزتين في السياسة العراقية: الاولى: ان العراق الذي يرفض التركيز على قضايا فرعية ناشئة عن النزاع، مستعد للتعاون مع كل الجهود لوقف العدوان الايراني والحرب. والثانية: انه ورغم يده الممدودة للسلام سوف لن يوفر اي وسيلة لردع العدوان الايراني وصون ارضه وسيادته وخيارات شعبه في الحياة. وهذا حق من حقوقه ولن تستطيع اية محاولة ان تلغي مثل هذا الحق.□


جانب من المؤتمر

مدينة التماس بين الشعر والقتال والسيف والحكمة

بغداد: الضحكة قذيفة مؤجلة ..وحدود الماء حدود الدم

بغداد ـ رياض مزنّر



ماذا يعني ان تتزامن لحظة الكتاب مع لحظة البندقية تحت سقف بغداد التي تترامى في الضوء، كما انها تترامى في التحدي؟.

وماذا يعني ان تتعالى ايقاعات الحرب وتتعالى معها ايقاعات البناء، وان ترسم المدافع حدود الحرب لكن فوهاتها تصوغ السلام، وان يحمل طفل السنوات الخمس زهرة النرجس فيما صاحب الثياب المرقطة عائد لتوه من الجبهة وعلى وجهه غبار المعارك التي لا تنتهي في الانتهاء..؟

انها بغداد، المدينة التي تُثري ديناميكيتها الخاصة، وتُطلق رهاناتها، وتستمر في التوكيد على معادلتين: كيف تحافظ على ذاتها، وكيف تُنمي ورشة الحجر والبشر في الزمن الصعب، حيث الاولوية المطلقة للدفاع عن الارض في وجه الفرس المصابين بـ «العقدة الجرمانية»، كما يقول احد خبراء الاستراتيجيا الفرنسيين، هذه العقدة التي افرزت اكثر من هتلر واحد في اوروبا، منذ الحرب الكونية الثانية حتى اليوم.

ها ان حدود الماء هي حدود الدم: منذ ثلاثة اعوام قالها لي، صديقي استاذ التاريخ في احدى اعداديات بغداد. ولحظة افترشنا الارض، اول من امس على ضفة دجلة الذي ما زال هادئا وعميقا. قال: لا خيار امامنا سوى الصمود والتصدي. ومنذ ستة اعوام، والمواطن العراقي يُمسك بالبندقية بيد، وبالمعول بيد اخرى. وبغداد شاهدة فالجسور الضخمة والطرق الحلزونية العصرية والعمارات العملاقة والرافعات الفولاذية تنقل البلد من عصر الى آخر.

لكن بناء الحجر قد لا يكون استثنائيا اذا ما قورن ببناء الانسان، وهنا رهان بغداد الاول. ان الحرب ادت الى «عسكرة» الاحاسيس. غير انها ادت ايضا الى سلوك مدني مضبوط قل نظيره في العالم المترامي بين الماء والماء. فالعائدون من الجبهة يندغمون في دورة الحياة اليومية. ومن غبار النار التي تلفح الوجوه، الى «المرآة المجلدة» في تصرف مسؤولي المراسيم في وزارة الاعلام، الى شرطي المرور عند التقاطعات الضخمة، الى بائع الكتب في شارع السعدون، وبائع الحلوى في شارع ابو النواس، والحرفي الماهر وراء جامع الربيعي في حيّ المثنى. ان الحرب اكسبت الجميع شعورا عميقا بـ «الوقت»، هذه المادة الاستراتيجية، كما يقول المواطن ثابت الالوسي، وحفزتنا على تثميرها، خصوصا ان عدونا يتمتع بتفوق عددي.

ولا شك في ان الكتاب هو محك النوعية في بغداد. وعندما تجولت في اجنحة المعرض الدولي الرابع، وسط الاكتظاظ الشديد، شاهدت موسم حصاد الكلمة وفيرا. وهنا تتمدد آلاف العناوين، العلمية والادبية والتراثية والمستقبلية، والمحلية والعربية والدولية، باسطة وليمة المعرفة امام العراقيين النهمين الى خبز المطابع.

حلقات من كل الافكار والاعمار استظلت ارض معرض بغداد الدولي. وحملت معها زاد الطريق الطويل. هذا احد وجوه بغداد الذي زادته الحرب وهجا: قالها لي الشاعر فاروق يوسف، وهو يتلفت الى عدد العيون التي تتحلى مجموعاته الشعرية، امام احدى منصات الدار الوطنية.

واضاف بلهجة «شعرية»: «ان الثورة التي تعرف كيف توازن بدقة بين الخبز والمعرفة تعرف بالضرورة كيف تدفع اعداءها الى ما قبل العصور الوسطى».

وليس معرض الكتاب الدولي الرابع، الذي استقطب فعاليات عربية ودولية، الا احدى الادلة، والعراقي يتجرع القراءة. كانها الترياق ربما لخذل موشي دايان القائل: «اذا اردتم تطبيق خطة جديدة والانتصار على العرب، سارعوا الى تطبيق الخطة السابقة.. انهم قوم لا يقراون».

ان دايان سقط كما ان خط الاحذية الطويل في سيناء اهيل فوقه طبقة اخرى من الغبار والظروف. والعراقيون يعرفون ان التاريخ لن يتكرر. وها هم يكتبون التاريخ العربي الاخر. وقد اختيروا لقتل القرن العشرين العربي بدماء شهدائهم. وما يفعلونه هو ضرب من «الابداع الاستراتيجي»، كما قال الخبير النووي الفرنسي، الجنرال بيار غالوا، لان انسانهم ليس سلعة، بقدر ما هو محور السلام.

«اننا سوف نزرع القمح في حقول «الفاو»، بعد ان تنحسر الاقدام الهمجية عنها. هذا القمح هو الحدود الجديدة» قالتها الصحافية الخجولة في «الجمهورية»، وهي تسألني عن آخر اخباري... الفكرية. واضافت وهي تتلعثم بجمالها الفطري الذي نبت كشتلة غافلت كل العيون الصباحية: لم يسمع العرب اخبار الانامل العراقية التي تحوك الحرير، كانها تحوك الزمن. ان معرض الكتاب حافل بانتاج المراة العراقية التي هي الاخت والام ووالدة الشهيد والعاملة في المصنع والطبيبة في المستشفيات الميدانية، والمؤاسية في الخطوط الخلفية. هذه المرأة شريكة في ازدهار بغداد، على الرغم من دقات الحرب، وهو الازدهار غير القابل للعطب، لانه غير قائم على الفلسفة الاستعراضية.

الشعر والادب والكلمة الملتزمة

لكن وليمة المعرفة في معرض بغداد الدولي الرابع للكتاب تقاطعت مع وليمة الشعر والادب في المؤتمر الخامس عشر للادباء والكتّاب العرب. امل دنقل الذي قال يوما للسادات «لا تصالح» لم يكن هنا. كان هنا محمود درويش الذي يبقى اكبر من كل الحالات الشعرية التكتيكية. وبصوته البلوري شجب «كافور الدمشقي الذي يمشي في طليعة كل البرابرة الجدد». وكان هناك ايضا عبد الوهاب البياتي. وفي نبرته، وفوق وجهه كان ثمة اكثر من نيرودا عربي او لوركا عربي. ذلك انه مع ابي علي يعود طارق بن زياد مرة ثانية الى مراكبه الاندلسية ويُشحن العرب بطاقة نفسية هائلة. ويبدو صدّام النهر العظيم الذي يبعث الخصب في الحياة العربية القاحلة.

اجل لا بد من اللجوء الى فلسفة القلب مع البياتي وهو الذي همس في اذني، ونحن نقتعد الارض الخضراء. «على كل العرب ان ترتفع قبضاتهم في هذه الايام. يا اخي. عندما دخل الصهاينة الى بيروت في منتصف ايلول/ سبتمبر ١٩٨٢، كنت في مدريد. ورحت ابحث عن الاصوات العربية في الاذاعات





لحظة يتعايش القلم مع البندقية في المعركة الطويلة

العربية. وفجاة التقطت اذاعة . وسمعت مطربة تدعى ليلى نظمي تغنّي «ماشربش الشاي». وتساءلت: «هل هناك من قرابة بين الشاي والدم؟».

البياتي لا يخفي ان اكثر من اذاعة عربية اليوم تغنّي «ما شربش الشاي». غير ان العراقيين، عندما يذهبون الى القاهرة، يحملون معهم زهرة ويزرعونها فوق قبر امل دنقل الذي كتب وصية كليب الى اخيه الزير. وعندما ارى عربا يتآمرون على عرب يصل السكين الى آخر مكان في القلب...» اما الشاعر اليمني الضرير، البردوني ، فيشكر ربه الف مرة لانه لا «يُبصر» اللون الاسود الطاغي في اللوحة العربية. لكنه يحرص في المقابل على نقل تحيات جبال اليمن ووديانه الى بغداد التي تصنع الحب والحرب معا...

بغداد الشعر. بغداد الكتاب. بغداد البندقية والحالات المرقطة الاخرى: هذا ما اختزلته كلمة الشاعر العراقي حميد سعيد الذي انتخب امينا عاما لاتحاد الادباء والكتاب والعرب. والانتخاب شهادة للمدينة وادبائها والمقاتلين فيها، سواء بالكلام ام بالرصاص. وجميع الحاضرين اجمعوا على اهميته، من المغربي عبد الحميد عقار، الى المصري سامي خشبة، الى الاردني خالد الكركي، والفلسطيني محمود درويش واليمني محمد عبده نعمان واللبناني سهيل ادريس والجزائري حمري بحري.

جامعة عربية ثقافية استظلت بغداد وقد تكون اكثر حضورا من تكية السلطان، الجامعة العربية الجالسة سعيدا في تونس. وفي احدى الجلسات التي انعقدت في قاعة المسرح الوطني، جلس الى جانبي الكاتب الفرنسي روبير اندريه، واحد ضيوف بغداد المشاركين في التظاهرة الفكرية، وقال لي: «بغداد عاصمة الوحدة. والرئيس صدام حسين هو التيار الذي يعمل من اجل حوض سيكولوجي وسياسي واحد. لا تدعوا احدا يدخل الى هذه المدينة. ليبق ماركس وبسمارك وجيري بيرجي ولنكولن بعيدا» وتلك المدرسة في البصرة التي زرتها مع وفد الادباء والكتاب قالت لي: ان عددا كبيرا من اطفالنا يولدون وراء جدران مستشفيات ميدانية مزنرة بالرمل، وهم يصرخون في وجه العالم، خصوصا في وجه الخمينيين «ها نحن اتينا».

روبير اندريه اصطحب زوجته معه الى البصرة. وقد اعجبت بالفولكلور المحلي، ولم تجازف في اطلالة باتجاه الجبهة. لقد عاشت شيئا من ذلك في الحرب العالمية الثانية، وهي تريد ان تطوي الصفحة في الذاكرة. لذلك سارعت بالعودة الى بغداد، مدينة الف ليلة وليلة، والخلفاء الراشدين، والخرافات والاسطورة، كما درست في الكتب الفرنسية. لكنها، وبعد معاينات مشهدية، لم تصدّق ان بغداد مدينة متطوّرة وعصرية الى هذا الحد. كما ان المرأة العراقية، على عكس ما تصورها القنوات الاعلامية في الغرب، انها تواكب ايقاع العصر، وهي مثقفة، وشريكة في ورشة الحرب والسلام.

نريد ان نحيط ببغداد التي تصغي الى ربيب الجبهة الطويلة، بغداد التحول والزمن العربي الجديد، بغداد الحرب واخطارها ومآزقها. فاذا بنا نعبر اللحظة الشعرية في فندق ميليا منصور الى لحظة التامين ضد اخطار الحرب في فندق الرشيد.

وفي اليوم الاول للمؤتمر الدولي لتامين اخطار الحرب، تكلم مندوب مؤسسة «لويدز». وفي اليوم الثاني، تحدث مندوبو المنظمات الاقليمية. وعرض الفرنسيون تجربة الصندوق الفرنسي في الشرق الاوسط، اضافة الى بحث الصندوق العربي لتامين اخطار الحرب. اما اليوم الاخير، فقد تكرس لتامين الطائرات من خطر الحرب. كما لحظت جلسة الختام اشكاليات التامين على الحياة ومدى علاقة هذا النوع من التامين باخطار الحرب.

عبد الخالق رؤوف خليل، وهو مدير عام الشركة العراقية للتامين على الحياة يقول انه على الرغم من الحرب، ثمة ضرورة لتطمين الناس. اذ لا شيء يضاهي الحياة سوى الكفاح من اجل الحياة. ويتوقف عند ذلك الاسلوب الياباني المبتكر الذي جرى التداول فيه، في اروقة المؤتمر، للحد الى اقصى مدى، من ضحايا الزلازل، ويقضي بتشييد المباني تحت الارض. وهكذا، عوضا عن يقال ناطحات السحاب. يقال ناطحات القاع. ويسالني لماذا لا تعتمدون مثل هذا الاسلوب في لبنان، خصوصا انكم على خط الزلازل، وهذا ما يؤدي حتما الى حماية الابرياء؟

ويتراءى لي من بغداد، كيف تبدو بيروت المدينة النقيض في كل شيء، حتى المسؤولين الذين استقالوا ولم يستقيلوا في لبنان، ولا احد يعرف من يقوم بتصريف الاعمال، يقابلهم في بغداد مسؤولون لا يطفئون انوار مكاتبهم حتى منتصف الليل. وجميعهم جنود في الجبهة، بعيدا عن البيروقراطية. والنموذج الحي هو الرئيس صدام حسين. وغالبا ما يغادر العاصمة للانتقال الى الخطوط الامامية. وساعاته الطويلة يقضيها في تفقد معسكرات التدريب والمشاركة في صياغة القرارات السياسية والاقتصادية. وهذه الروحية التعبوية والتنظيمية التي بثها في البلاد عامل حاسم في صناعة الانتصار.

واذا كان العرب قد تعودوا على فقدان اجزاء من الارض في حروبهم مع الكيان الصهيوني ثم رضخوا للواقع، ودابوا على رفع الشكوى تلو الشكوى الى مجلس الامن لاسترداد حقوق سليبة، فان العراقيين قرروا كسر المعادلة، واسترجاع اي شبر يحتله الخمينيون وتلقينهم ما يستحقون من دروس... هذا ما يؤكده كل العراقيين، مسؤولين وافرادا مضيفين ان عوامل متعددة ومتشابكة تتضافر في ورشة النصر، لكن اهمها ان القيادة العراقية نجحت في ابعاد البلاد عن الاستقطاب، وحصّنتها في مواجهة الارتهان.

والثابت ان بغداد التي تتواصل مع الأرض والشهادة والانتصار بالف خيط، وتنبض على ايقاع ابنائها في جبهات القتال، ومشاتل الخير، ومحترفات الابداع، تتالم عندما يتاخر العرب عن مناصرتها، ولو بالكلام الذي يبتلع الكلام. فهي ليست في حاجة الى بذلهم . يكفي ان نجول على ساحتها لنرى كيف ترتفع قامات شهدائها عبر النُصب: «ليبق هؤلاء المترددون في حقول رمالهم الكلامية. لقد اكتسبنا ديناميكية خاصة، وبتنا نشبه الى حد ما القطار الهائل». قالها لي مدرس اللغة الانكليزية ، ونحن واقفون امام كشك مسرح المنصور لحضور مسرحية «الباب» وتابع: «ان مدافع العراق، تكسبُ الحرب والسياسة معا، لانها بعيدة عن الارتهان. واصداء قذائفها تصل الى طهران وقم واصفهان لتزرع الرعب، وتؤكد على عروبة شط العرب، وعلى استقلالية معركتنا وابعادها الوطنية والقومية. ان بضاعة الخميني الفاسدة لا تصلح للتصدير».

ان بغداد هي اسبارطة واثينا معا. اي مدينة السيف والحكمة، فيما طهران غارقة في الاشلاء وسط حفّاري القبور، بينما كان المفروض ان تحفر في الحاضر وفي المستقبل معا من اجل بناء دولة الانسان والسلام.

وفي بغداد، الضحكة هي القذيفة المؤجلة، هكذا يفهمها الخمينيون والصهاينة. وثمة اكثر من دليل تعرفه بغداد على الشراكة السوداء بينهما. لقد دعتنا وزارة الخارجية الى مشاهدة عينية لغنائم ايرانية ذات مصدر صهيوني. وقال لي العقيد الذي شرح مواصفات السلاح: «انها سياسة النفوس المحروقة التي تعتمدها طهران. ونحن نعرف ان الصهاينة اتوا بعظام تيودور هرتزل ونثروها في طهران. وعلى هذا الاساس يحق لهم تزويدها بالسلاح الذي سرعان ما يرتد على الخمينيين...

هكذا تتكلم بغداد. فتشعر بان ليس ثمة حدود للكبرياء.

مدينة مترامية بين البطولة والبطولة.□

خطوة اولى على طريق رحلة الانقاذ

انتخابات السودان .. المفاجآت تسابق التوقعات!



اليقين حسم الشك نهائيا هذه المرة. فالسودانيون باتوا متاكدين من ان المجلس العسكري الانتقالي سوف يفي بوعوده، ولن يحاول استبقاء السلطة في يده تحت اية ذريعة. كما جرت العادة في معظم بلدان العالم الثالث. كما باتوا متاكدين ايضا من ان انتفاضتهم ضد نظام نميري بدات تؤتي ثمارها. وان لا تراجع عن المسيرة الديمقراطية في البلاد.

لقد انتصرت ارادة الشعب السوداني في بناء نظام حكم ديمقراطي، كما يقول السيد الميرغني النصري نقيب المحامين السودانيين والمتحدث الرسمي باسم «التجمع الوطني لانقاذ الوطن». وهكذا يتوجه السودانيون لأول مرة منذ ١٧ عاما غير مرغمين وبصورة طوعية الى صناديق الاقتراع لانتخاب اعضاء اول جمعية تاسيسية للحكم الديمقراطي الجديد في البلاد.

حتى اللحظة التي وقف فيها السيد محمد بشير حامد وزير الثقافة والاعلام السوداني امام الصحافيين يوم الأحد ٢٣ آذار الماضي، لكي يعلن ان الاجتماع المشترك للمجلس العسكري الانتقالي والحكومة قد قرر تحديد يوم الأول من ابريل (نيسان) موعد الانتخابات العامة. كان الكثير من السودانيين يتخوفون من ان يتم التراجع عن الوعود بارساء قواعد الحكم الديمقراطي عبر اجراء الانتخابات وتسليم السلطة الى ممثلي الشعب. بالطبع كانت لهذا التخوف مبرراته الموضوعية، التي لم يغفلها المجلس العسكري الانتقالي وخصوصا رئيسه الفريق عبد الرحمن سوار الذهب. اذ لم يكن من السهل على الناس ان تصدق ان العسكريين يمكن ان يتخلوا بملء ارادتهم عن السلطة. فذاكرة الشعب السوداني ليست مثقوبة. وفي هذا العالم المليء بوسائل الاعلام، تبرز اكثر من تجربة قفز فيها العسكريون الى السلطة باسم الديمقراطية وتحت شعار اطلاق الحريات العامة وضرب الديكتاتورية. ولكنهم سرعان ما تحولوا الى ديكتاتورية اخرى قد لا تقل فسادا عن سابقاتها. وحتى في السودان ذاته. الم يات جعفر نميري الى السلطة في البداية رافعا شعار حماية الديمقراطية والدفاع عن التيار الوطني في البلاد؟! ثم ماذا كانت النتيجة؟! ١٧ عاما من الارهاب والتنكيل والقمع المتواصل الذي ارهق كواهل الناس وأزهق ارواح العشرات من الوطنيين المخلصين الذين لا ذنب لهم سوى ان «السنتهم الطويلة» لم تقبل ان تتذرع بفضيلة الصمت معلنة قبولها بالشروط التي فرضها الديكتاتور المتقلب الاطوار..

«لا تراجع عن الحكم الديمقراطي في السودان»، هذا الشعار زيّن مئات اليافطات التي رفعها البعثيون في شوارع العاصمة وفي سائر المدن الرئيسية في البلاد. وقد تردد صداه في الشارع السوداني بقوة، لأنه كان الشعار الرئيسي للجماهير التي انتفضت في السادس من ابريل (نيسان) الماضي. والسودانيون المشهورون بالثبات على الراي والعناد في الدفاع عن قناعاتهم. كانوا وما زالوا على استعداد للنزول الى الشارع مرة واثنتين وثلاثا من اجل حماية المسيرة الديمقراطية وارساء قواعد الحكم الديمقراطي لذلك لم يكن غريبا ان تجمع كل القوى السياسية السودانية من اليمين الى اليسار، ورغم خلافاتها العقائدية والايديولوجية والاستراتيجية وحتى التكتيكية في معظم الاحيان، على حماية الديمقراطية. فسبعة عشر عاما من الديكتاتورية تكفي، كما قال احد قادة الحزب الاتحادي الديمقراطي.

ولا يشذ عن هذا الاجماع سوى الجبهة القومية الاسلامية (الاخوان المسلمون). الذين ساهموا بتنصيب جعفر نميري إماما على السودان بعد ان افتى زعيمهم الدكتور حسن الترابي بأنه اصبح مؤمنا وحسن اسلامه. والاخوان المسلمون الذين حكموا البلاد الى جانب نميري مدة تسعة اعوام، ووضعوا انفسهم في خدمته، لم يتخلوا عنه الا بعد ان تخلى هو عنهم قبل شهر واحد من الانتفاضة. بل ان هناك من يقول ان اقدام نميري على اعتقال قادة الاخوان المسلمين قبل حوالي الشهر من سقوطه، كان بناء على نصيحة اميركية. اما الهدف من هذه الخطوة فقد كان العمل على اعادة تلميع صورتهم التي بهتت خلال مراحل تعاونهم مع النظام السابق من جهة، واعدادهم لكي يلعبوا دورا سياسيا جديدا في مرحلة ما بعد نميري من جهة ثانية.

والثابت ان الأخوان المسلمين سعوا منذ اللحظات الاولى لانتصار الانتفاضة الشعبية ضد نميري، من اجل حرف مسيرة البلاد الجديدة عن طريقها الصحيح. ولم يتورعوا لبلوغ هذا الهدف عن مد جسور التعاون مع بعض اعضاء المجلس العسكري ذاته، كما حاولوا التأثير على الجيش باتجاه اقامة نظام حكم ديكتاتوري جديد بدون نميري يكونون هم قاعدته السياسية.

لقد دغدغوا عواطف بعض العسكريين الطامعين في السلطة، وابدوا استعدادهم لوضع انفسهم في خدمتهم. والشعار الذي رفعوه لتبرير هذا السلوك كان «الدفاع عن الحكم الاسلامي في السودان».

لهذا السبب ولاسباب اخرى، كان خوف قادة الأحزاب السياسية المؤتلفة في «التجمع الوطني لانقاذ الوطن» يتنامى كلما شعروا بان محاولات عرقلة المسيرة الديمقراطية تتزايد. فكان اصرارهم على اجراء الانتخابات العامة في موعدها المحدد في مطلع نيسان ١٩٨٦، يتزايد كما تزايدت العراقيل. فقد كانت هذه الانتخابات في نظرهم المحك الاساسي لصدق التزام المجلس العسكري بوعوده، والخطوة الحاسمة باتجاه إرساء قواعد الحكم الديمقراطي خلال هذه المرحلة.

لقد انتهى الأمر الآن. وباتت الانتخابات في حكم المؤكد. وعندما تنزل «الطليعة العربية» الى اسواق السودان، يكون المواطنون السودانيون قد بداوا



سوار الذهب: الوفاء بالوعد.

عمليات الاقتراع لاختيار ممثليهم في الجمعية التاسيسية. لذلك فالمخاوف من تأخير الانتخابات قد تبددت وان كان الخوف على المسيرة الديمقراطية باقياً، طالما لم تصف خلال المرحلة الانتقالية آثار نظام «مايو» السابق، وطالما ان العسكريين لم يعودوا نهائياً الى ثكنهم.

«ان السودان يعيش في أجواء عرس حقيقي». هذا ما قاله صحافي سوداني وهو يصف الوضع السائد حالياً في البلاد. ويضيف ضاحكاً: اذا كانت بريطانيا تفتخر بأن لديها حديقة «هايد بارك» حيث يستطيع من يشاء ان يقول ما يشاء، فإن السودان بأكمله تحول الآن الى «هايد بارك» بكل ما في الكلمة من معنى. هذه هي الديمقراطية.!

إنها حقيقة لا تقبل الجدل. وزائر السودان، من أي بلد كان، لا بد ان يلمس لمس اليد هذا الواقع الجديد الذي حُرم منه السودانيون طوال المراحل الماضية من حكم نميري. بل يمكن القول بدون كبير إدّعاء ان الأجواء الديموقراطية تخيم لاول مرة في تاريخ السودان الحديث منذ الاستقلال.

ولكن كيف سيكون تركيب الجمعية التاسيسية الجديدة؟ ومن هي القوى التي ستكون فاعلة في الشارع وفي الحكم؟!

جواباً على هذا السؤال يعرب السيد علي محمود حسنين رئيس الحزب الوطني الاتحادي عن اعتقاده بان نتائج الانتخابات سوف تسفر عن مفاجآت ليست بالحسبان. وبالتالي فان من غير السهل على الاطلاق تحديد الاطار الدقيق لتركيب الجمعية التاسيسية الجديدة.

ويوافق الميرغني النصري نقيب المحامين السودانيين على هذا الرأي. ويؤكد ان صعوبة طرح توقعات محددة فيما يتعلق بنتائج الانتخابات ناجمة عن كونها تاتي ضمن ظروف جديدة كل الجدة عما سبقها من انتخابات قبل ١٧ عاماً.

ويعدد السيد النصري ثلاثة عوامل يمكن ان تلعب دوراً كبيراً وهاماً في طبيعة تركيب الجمعية التاسيسية الجديدة:

ـ اولاً، بروز جيل جديد يشكل ٤٠٪ من الناخبين لا علاقة له بالاحزاب التقليدية التي كانت لها اليد الطولى في حياة البلاد السياسية قبل قيام نظام «مايو» السابق. ولا احد حتى الآن يستطيع ان يحدد بسهولة واين ومع من يقف هذا الجيل.!

ـ ثانياً، هجرة اعداد ضخمة من الريف الى المدن بسبب الجفاف والتصحر. ولا شك ان هذه الاعداد المهاجرة قد تأثرت بالأجواء الجديدة السائدة في المدن. وهي عندما ستقترع سوف تتخذ مواقف قد تكون جديدة.

ـ ثالثاً، تاثر الكثير من الفئات المحسوبة تقليدياً على هذا الحزب او ذاك بالافكار والتوجهات الجديدة في العالم والوطن العربي خصوصاً ـ بعد خروجها من السودان خلال الحكم الديكتاتوري السابق. وهذه الفئات لا بد ان تغير مواقفها وقناعاتها بناء على تجربتها الجديدة.

اما السيد بشير محمد سعيد المستشار الصحافي للمجلس العسكري الانتقالي فيضيف الى العوامل السابقة عاملاً آخر هاماً ايضاً. اذ يقول ان الحياة السياسية السودانية شهدت خلال الفترة الماضية ولادة او تنامي احزاب وقوى سياسية لم تكن موجودة بفعالية في مرحلة ما قبل نظام «مايو» السابق. ويشير السيد بشير محمد سعيد بصورة خاصة الى طرفين سياسيين هما: الاخوان المسلمين الذين يعملون حالياً ضمن اطار الجبهة الاسلامية القومية بقيادة حسن الترابي، وحزب البعث العربي الاشتراكي بقيادة بدر الدين مدثر. وبالتالي فلا بد ان تلعب هذه الاحزاب والقوى السياسية دوراً ما في حياة البلاد السياسية خلال المراحل المقبلة سواء من داخل الجمعية التاسيسية او من خارجها.

المفاجآت واردة اذن. وهذه حقيقة باتت تشكل قناعة لدى معظم المشتغلين في السياسة في السودان. ولكن هذه المفاجآت لن تتجاوز حدود ما هو قائم حالياً في جميع الاحوال. فبالاستناد الى موازين القوى الراهنة من الممكن وضع صورة تقريبية عن النتائج التي من المحتمل ان تسفر عنها الانتخابات. أو على الأقل من الممكن تحديد القوى والأطراف السياسية التي ستلعب دوراً فاعلاً في حياة السودان السياسية في المرحلة المقبلة.

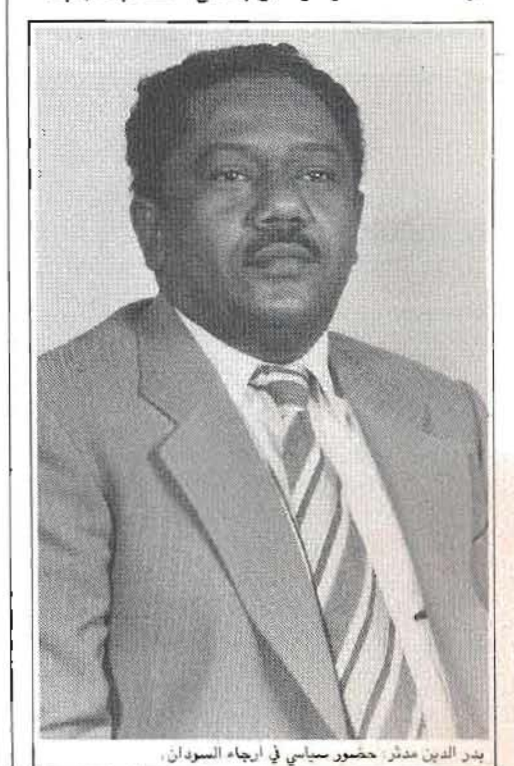
حتى تاريخ اقفال باب الترشيح للانتخابات في العشرين من شهر آذار الماضي، بلغ عدد الأحزاب التي لها مرشحون حوالي ٣٧ حزباً شمالياً وجنوبياً. ولكن من بين هذه الأحزاب العديدة تتمتع فقط بضعة احزاب بفعالية سياسية سواء في الشمال او في الجنوب. اما تاثير باقي الأحزاب فلا يتجاوز في أحسن الأحوال حدود دوائر معينة او قطاعات محددة. وحتى الأحزاب التي تتمتع بفعالية سياسية في البلاد، تتفاوت قدرتها على الحركة والتاثير على مجريات الأحداث.

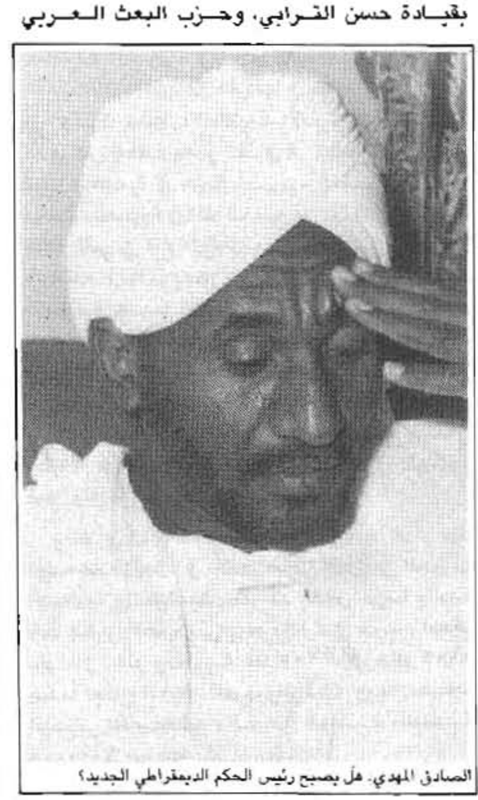
بالاستناد الى هذه المقاييس، ومن خلال معرفة اعداد مرشحي كل حزب في ٣٠١ دائرة انتخابية، من الممكن تحديد الأحزاب الرئيسية في البلاد كالتالي: حزب الأمة القومي الذي يتزعمه السيد الصادق المهدي، الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه الشريف زين العابدين الهندي، حزب البعث العربي الاشتراكي بقيادة بدر الدين مدثر، الجبهة القومية الاسلامية بزعامة الدكتور حسن الترابي، الحزب الشيوعي السوداني بقيادة محمد ابراهيم نقد.

فقد نجحت هذه الأحزاب الخمسة بفرض حضور سياسي يتفاوت من حيث التاثير، في معظم انحاء البلاد. وقد برز من خلال قدرتها على التقدم بمرشحين في الكثير من الدوائر، الامر الذي عجزت عنه سائر الأحزاب.

ولكن ما هي النسب التي سيحصل عليها كل حزب من هذه الأحزاب الخمسة في الجمعية التاسيسية الجديدة؟! هنا لا بد من القول ان الجواب يتجاوز حدود التقدير لكي يصب ضمن اطار التخمين او التنبوء، وان كان من المتفق عليه بين معظم المراقبين السياسيين ان حزبي الأمة والاتحادي الديمقراطي سوف يحصلان معاً على نسبة تزيد عن نصف عدد المقاعد في أسوأ الأحوال، الأمر الذي يؤهلهما لحكم البلاد وتشكيل الحكومة الجديدة في المرحلة التي ستلي عمليات الانتخابات.

هناك احزاب تتمتع بقدرات متفاوتة من حيث التاثير في هذه الدائرة او تلك او في هذا القطاع او ذاك. ولكن لا يمكن ادراجها ضمن قائمة الأحزاب الخمسة الرئيسية والتي يطلق عليها تسمية الأحزاب القومية نظراً لفاعليتها في جميع انحاء البلاد. من هذه الاحزاب المتوسطة الفعالية والتاثير: الحزب الوطني الاتحادي الذي كان في فترة ما قبل نظام «مايو» من الأحزاب الكبيرة، حزب سانو، حزب سابكو، حزب


بدر الدين مدثر: حضور سياسي في ارجاء السودان.


الصادق المهدي. هل يصبح رئيس الحكم الديمقراطي الجديد؟

الشعب التقدمي، الحزب القومي السوداني، حزب الشعب الاتحادي. اضافة الى ما تقدم هناك العديد من الاحزاب الصغيرة التي لا يتوقع ان تحظى باي وجود في الجمعية التاسيسية.

تبقى الاشارة الى ان «حركة تحرير شعب السودان» التي يقودها العقيد جون غارانغ من القوى السياسية الفاعلة في جنوب البلاد سياسيا وعسكريا. غير ان اصرارها على الاستمرار بالتمرد المسلح ورفض الدخول في حياة البلاد السياسية الجديدة، اخرجها من إطار العمليات الانتخابية. بالطبع «حركة تحرير شعب السودان» ترفض هذه الانتخابات جملة وتفصيلا، وترفع شعار تغيير النظام وقد ادى موقفها هذا الى انعزالها عن اطار جميع القوى السياسية السودانية، وفتح المجال لاتهامها بالعمل لتقسيم البلاد وفصل الجنوب عن الشمال.

ورغم ذلك فإن جميع القوى السياسية في البلاد، بما فيها المجلس العسكري الانتقالي والحكومة وباستثناء الجبهة القومية الاسلامية، تعمل من اجل فتح جسور التفاهم مع العقيد جون غارانغ وحركته المسلحة. وفي الوقت الذي يتابع فيه ممثلو «التجمع الوطني لانقاذ الوطن» الحوار السياسي مع المكتب السياسي لـ«حركة تحرير شعب السودان» من اجل اعادتها الى حظيرة التعاون وابعادها عن مواقعها الانفصالية، اعلن الاجتماع المشترك للمجلس العسكري الانتقالي والحكومة يوم الأحد ٢٣ آذار الماضي ان الانتخابات لن تجري في ٣٧ دائرة في الاقليم الجنوبي.

الجهات الرسمية عزت هذا القرار الى عدم اكتمال النصاب القانوني للمسجلين في هذه الدوائر. ولكن بعض المراقبين السياسيين في العاصمة السودانية يعتقدون ان عدم اجراء الانتخابات في هذه الدوائر يهدف الى ابقاء احتمال دخول حركة غارانغ المسلحة في حياة البلاد السياسية والنيابية مفتوحاً في المستقبل القريب وبعد نجاح المفاوضات الجارية معه حالياً.

هذه الايجابية في التعامل مع العقيد غارانغ قد لا تجد صدى لها لديه، نظراً لأن حساباته تتعدى اطار الجنوب السوداني لتصب ضمن اطار العمل على السيطرة على السلطة في كل السودان. وهذا الهدف البعيد المدى للعقيد غارانغ يمكن ملاحظته من خلال حرصه على ضم شخصيات سياسية شمالية الى حركته مثل الدكتور منصور خالد وغيره، ومن خلال حرصه ايضا على اقامة تحالفات ثنائية مع بعض القوى السياسية الشمالية.

في جميع الأحوال، يمكن القول ان السودان قد دخل عبر الانتخابات في مرحلة جديدة من حياته تتسم بتعزيز المسيرة الديمقراطية. ولكن هذه الخطوة ليست خاتمة الاحزان في هذا البلد الذي يحوي الكثير من الطاقات والامكانات، والمبتلي أيضاً بالتخلف الاقتصادي والفقر والتصحر والمجاعة.. والتمرد المسلح في الجنوب. انها خطوة على طريق الألف ميل من رحلة الانقاذ. فهل تسمح القوى الخارجية لهذا البلد العربي بان يكمل الرحلة؟! □

فايز المرعبي



الهدير الاعلامي في اجواء المتوسط



مرة أُخرى ماذا يجري في خليج سيرت؟

المعارضة الليبية: كلما اهتزت الرمال تحت قدمي القذافي تحركت الولايات المتحدة على الشواطىء الليبية.. و

ليس من المؤكد بعد ان ما شهده خليج «سيرت» في الاسبوع الماضي، قد اكتمل فصولا ونهايات. بالرغم من المسحات الدرامية والعدوانية الاميركية التي صاحبت عرض العضلات، والهدير الاعلامي الذي غطى مجريات الاحداث وحقيقة وابعاد ما يجري في ذلك الخليج.

وليست المسالة هي في حجم الصواريخ التي دمرتها الطائرات الاميركية في قواعدها، ولا في حجم السفن الليبية التي اعلن عن اغراقها في مياه «سيرت»، بعد ان اجتازت حاملات الطائرات الاميركية «خط الموت» الذي كان العقيد معمر القذافي قد اعلنه كحدود لمياه ليبيا الاقليمية في خليج «سيرت». فمشاكل القذافي ليست محصورة في ذلك الخليج، وربما تكون مشكلته هناك تاتي في قاع الازمات والعقبات التي تواجهها سياسته. ويعتبر بعض المراقبين ان الولايات المتحدة الاميركية عندما تختصر مشاكل العقيد وازماته السياسية والاقتصادية، وما يصاحبها من ازمات على مستوى علاقات ليبيا بشقيقاتها العربيات او بدول اخرى في افريقيا واميركا اللاتينية ـ عندما تفعل الولايات المتحدة ذلك، تكون تساعد العقيد القذافي بطريقة او باخرى على الخروج من المأزق المحشور فيها، ولو عن طريق العدوان العسكري.

والقذافي الذي خاض منذ سبعة عشر عاما، اي منذ توليه سدة الحكم في بلاده، خاض كثيرا من الحروب الاعلامية والسياسية، لكنه لم يخض حربا واحدة ضد الكيان الصهيوني، ولم يشارك في حرب واحدة، سواء في مصر وسورية عام ١٩٧٣، او عام ١٩٨٢ عندما اجتاح الجيش الصهيوني لبنان ووقفت منظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وحدهما في مواجهة ذلك الاجتياح.

وقد اتخذت تلك المواجهة في خليج «سيرت» مناحي اعلامية وسياسية، اكثر مما كانت حربا او مواجهة عسكرية. فالبيت الابيض الاميركي الذي اعلن ليل الاثنين الماضي عن تدمير قاعدة لصواريخ سام ـ ٥ وسلم ـ ٢ في احدى القواعد العسكرية الليبية، واغراق سفينتين ليبيتين. ثم كررت الطائرات الاميركية عمليتها العدوانية مرة ثانية، عندما اغارت على قاعدة لصواريخ سام ـ ٥ وسام ـ ٢ في قاعدة قريبة من مدينة «سيرت»، واغرقت ايضا سفينتين ليبيتين.

يوميات اميركية ـ ليبية!

ـ ٢ كانون الاول/ ديسمبر عام ١٩٧٩ ـ مجموعات من «اللجان الثورية» اندفعت الى مبنى السفارة الاميركية في طرابلس الغرب، واضرمت النيران فيها.

ـ ٦ شباط/ فبراير عام ١٩٨٠ ـ اغلقت الولايات المتحدة الاميركية مبنى سفارتها في ليبيا، بعد اعتداءات عنيفة على البعثة الفرنسية في طرابلس الغرب.

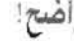
ـ ٦ ايار/ مايو عام ١٩٨١ ـ اغلقت الحكومة الاميركية مكتب الاتصال الشعبي الليبي (السفارة) في واشنطن، وابعدت المسؤولين فيه، بتهمة الخروج على الاعراف والعلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

ـ ١٩ آب/ اغسطس ١٩٨١ ـ اسقطت طائرتان اميركيتان من نوع اف ـ ١٤ قاذفتين ليبيتين من نوع سوخوي ـ ٢٢ السوفياتية فوق خليج «سيرت».

ـ ١١ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨١ ـ حددت



اتحتاج المواجهة الجدية الى كل هذه البوارج والطائرات؟



وقد قابل ذلك اطلاق ستة صواريخ ليبية ارض ـ جو ضد الطائرات الاميركية، واعلنت ليبيا اسقاط ثلاث طائرات، نفى البيت الابيض حدوثه.

وفي سياق هذه المواجهة، اعلن العقيد معمر القذافي الحرب ضد الولايات المتحدة، وقطع راديو طرابلس الغرب ارساله العادي ووجه نداء «الى الاشقاء العرب لتدمير القواعد الاميركية في البلاد العربية والثأر للشهداء العرب». وقال: «ان اللحظة الثورية قد حانت للثائرين العرب، من اجل تدمير السفارات والمؤسسات والقواعد الاميركية على كل الارض العربية».. وكان هذا النداء يتردد بين الوقت والآخر من راديو طرابلس الغرب، تصاحبه الاغنيات الثورية!

وفي واشنطن اعلن وزير الخارجية والدفاع جورج شولتز وكاسبار وينبرغر ان الولايات المتحدة ستتابع مناوراتها العسكرية في خليج سيرت!

وفي عودة الى عملية ضرب الصواريخ، فان معظم المعلومات اجمعت على ان طائرتين اميركيتين اقلعتا من «ساراتوغو» حاملة الطائرات، وضربت في العملية الاولى اثني عشر صاروخا من نوع سام ـ ٥ وبطاريات صواريخ سام ـ ٢. وبعد ذلك بحوالي ست ساعات ضربت طائرتان اميركيتان زورقا وسفينة ليبية. لكن ليبيا قالت بان الطائرات الاميركية ضربت سفينة مدنية. وتأتي هذه العملية الاميركية بعد مرور ثلاثة اشهر على الانفجارين اللذين وقعا في مطاري روما وفيينا، واللذين اتهمت واشنطن ليبيا بانها هي التي دبرتهما، الامر الذي جعل العقيد القذافي يعلن فيما بعد ان صواريخ سام ـ ٥ السوفياتية قد ركزت في القواعد القائمة في بلاده، وان هذه الصواريخ باتت مهياة للعمل ولرد اي عدوان على ليبيا.

والخبراء العسكريون يعتقدون ان صواريخ سام ـ ٥ وصواريخ سام ـ ٢ التي اعلنت ليبيا في شباط/ فبراير انها مهياة للعمل والاستخدام، قد قابلتها صواريخ اكثر فاعلية حملتها الطائرات الاميركية العاملة في البوارج التي تجري المناورات في خليج «سيرت».

اما المحللون السياسيون فيعتقدون بان العقيد القذافي، سوف ينكفيء الى الداخل، وربما جرى مراجعة واسعة لسياسته في المنطقة، اذا لم تنقض عليه الاجنحة المعارضة في القيادة السياسية والجيش.. او المعارضة الليبية بتنظيماتها المتعددة.

وقد كانت هذه المعارضة تعتقد ان الاوضاع داخل ليبيا تتجه نحو التصاعد، وان الرمال الداخلية تتحرك تحت قدمي القذافي في الجيش وعلى المستوى الشعبي. غير ان الولايات المتحدة في عملياتها العدوانية الاخيرة، وحّدت بين القذافي والجيش واللجان الثورية، بالرغم من الصراعات القائمة بينهم، كما حققت له موقفا عربيا لم يكن يحلم به في هذه المرحلة، بسبب تحالفه مع ايران ضد العراق، وتهديداته التي كان قد اطلقها ضد بلدان الخليج العربي حول امكانية توسيع حرب الخليج، بالاضافة الى تناسي بلدان المغرب العربي لجميع اخطاء وخطايا القذافي ضدها.

وترى مصادر المعارضة الليبية ان الولايات المتحدة، في كل مرة يهتز فيها موقع القذافي في بلاده، تتحرك وتحرك اساطيلها مفتعلة معركة اعلامية او سياسية، يستفيد القذافي منها ويقطف ثمارها، بالرغم من انه واجه في السنة الماضية حوالي اربع محاولات انقلابية، ولم يكف عن مطاردة زعماء المعارضة في الخارج، وعناصرها، عبر محاولات الاغتيال الشهيرة.

وقد تكون لتلك المواجهة المحدودة في خليج «سيرت» ابعادها العربية والدولية، باعتبار ان فصولها لم تكتمل بعد، لكن المعارضة الليبية تتجاوز تلك الابعاد، وتركز على الاوضاع الداخلية التي يتخبط فيها العقيد ومساعدوه، وتعتقد بان الاشهر الثلاثة المقبلة، اي بعد انحسار الغبار الاعلامي، سوف تشهد متغيرات على المستويين السياسي والعسكري، وسيعود الصراع بين العقيد والجيش.. وبين الجيش واللجان الثورية، وربما تعقدت علاقات ليبيا الدولية، خاصة مع الاتحاد السوفياتي التي وصفت المعارضة الليبية ومصادر دبلوماسية عربية، بان ردة فعله على الاعتداءات الاميركية، اتسمت بالفتور اذ صرح متحدث باسم الخارجية السوفياتية بانه على الرغم من ان موسكو تعتبر تأكيد الحكومة الليبية بان خليج «سيرت» مياه اقليمية مسالة غير قانونية، فانها ترى انه لا ينبغي ان يتخذ من ذلك ذريعة لشن عدوان عليها.

وما يجعل تفسيرات المعارضة الليبية اقرب الى الواقع، هو هذا الاستعراض العسكري الاميركي المكون من ثلاث حاملات للطائرات (٢٤٠ طائرة عسكرية) وعشرين سفينة حربية في الوقت الذي لا تحتاج المواجهة مع ليبيا لو كانت جدية اليها كلها؟

وتتساءل المعارضة بحذر وشك عن معنى هذا التصعيد الاميركي، فيما كان مجلس وزراء خارجية العرب مجتمعا في تونس، وفي مقدمة الاولويات التي سيبحثها ويتخذ منها موقفاً حرب الخليج التي اعلنت فيها ليبيا وسوريا تضامنهما مع ايران ضد العراق؟:
وفي هذا الموقف تكمن المفارقة الكبيرة، ويصعب على اي قطر عربي قياس موقف القذافي، عربيا وقوميا.

وبانتظار انحسار الغبار الاعلامي المتعالي في اجواء البحر المتوسط، تبدأ فصول ومراحل جديدة، قد لا يقطف فيها العقيد القذافي ثمار الضجيج والهدير.. فالرياح لا تجري دائما كما تشتهي السفن.□

ف.ك

واشنطن استعمال جوازات سفر الاميركيين الذين يرغبون في السفر الى ليبيا.

ـ ١٠ آذار/ مارس ١٩٨٢ ـ اوقفت الولايات المتحدة استيراد البترول الخام من ليبيا، الذي كان ما زال يصدر اليها.

ـ ٤ حزيران/ يونيو ١٩٨٥ ـ ابعدت واشنطن دبلوماسيا ليبيا من العاملين في البعثة الدبلوماسية لدى الامم المتحدة، من اراضيها، بتهمة القيام بنشاطات ضد الليبيين الذين يدرسون ويعيشون في الولايات المتحدة.

ـ ٢٧ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٥ ـ عمليتا تفجير كبيرتان في كل من مطاري روما وفيينا، قتل من جرائهما تسعة عشر شخصا وجرح آخرون. وقد اتهم الرئيس الاميركي رونالد ريغان ليبيا بدعم الارهاب والوقوف وراء هاتين العمليتين.

ـ ٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٦ ـ اعلن الرئيس الاميركي قطع كل العلاقات الاقتصادية مع ليبيا، وطلب من الخبراء الاميركيين الذين ما زالوا يعملون هناك العودة الى الولايات المتحدة.

ـ ٨ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٦ ـ اعلنت واشنطن تجميع الودائع المالية الليبية الموجودة في البنوك الاميركية حتى تاريخه.

ـ ١٥ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٦ ـ هدد العقيد معمر القذافي الولايات المتحدة بعمليات انتحارية في اراضيها، في حالة حدوث عدوان اميركي ضد ليبيا.

ـ ٢٤، ٣١ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٦ ـ مناورات اميركية عسكرية قبالة الشواطيء الليبية، من غير ان تجتاز سفن الاساطيل الاميركية «خط الموت»، الذي اعلنه العقيد القذافي حدود مياه ليبيا الاقليمية.

ـ ٢ آذار/ مارس ١٩٨٦ ـ هدد القذافي بانه سوف يامر باطلاق صواريخ سام ـ ٥ وسام ـ ٧ السوفياتية الصنع، ضد البوارج والطائرات الاميركية في حال اجتيازها «خط الموت» المحدد ٢٣،٥.

ـ ٢٣ آذار/ مارس ١٩٨٦ ـ بداية مناورات عسكرية اميركية جديدة في خليج سيرت، لمدة عشرة ايام. وقد اعلن وزير الدفاع الاميركي كاسبار وينبرغر ان حاملات الطائرات الاميركية سوف تجتاز خط الموت في خليج «سيرت».□



الانفجار الأخير في الشانزليزيه: رسالة موقعة بالدم.

رهائن فرنسا في لبنان

سورية وايران معادلتا الخاطفين ..والمخطوفين!

واشنطن دخلت على خط المفاوضات بين باريس ودمشق وطهران من البوابتين الألمانية والتركية



على الرغم من الصمت الذي يحيط بالمفاوضات التي كانت قد بدأت بين باريس ودمشق وطهران لاطلاق سراح الفرنسيين المختطفين في لبنان، وما طرأ على المفاوضات من تغييرات في الموفدين واللهجات والتدخلات الاقليمية والدولية. فان هذه القضية لا تزال مطروحة امام باريس، فيما تفتش دمشق عن مخرج لائق يحدُّ من حسابات الخسائر والانعكاسات السلبية التي يمكن ان تحدث في المستقبل القريب.

وابرز ما يتعلق بهذه المفاوضات التي كانت قد بدأت في ظل حكومة لوران فابيوس رئيس الحكومة الاشتراكية، ان حكومة فرنسية جديدة قد حلت محلها برئاسة الزعيم الديغولي جاك شيراك. فيما حل جان برنارد ريمون محل رولان دوما في وزارة الخارجية. ولا بد ان تترك هذه المتغيرات بصماتها على المفاوضات. وترسم لها مسارات واتجاهات جديدة قد يكون لها تأثيرها الحاسم في عملية إطلاق سراح المختطفين الفرنسيين.

وما كاد جان لويس بيانكو السكرتير العام في قصر الاليزيه يعلن عن انتهاء شيراك من تشكيل حكومته الجديدة، حتى انفجرت عبوة ناسفة في قلب منطقة «الشانزيليزيه» الحيوية في باريس. ويسقط من جرائها عدد من القتلى والجرحى بينهم لبنانيان أحدهما صديق للبناني المعتقل في فرنسا جورج ابراهيم عبد الله زعيم ما يسمى بـ«الألوية الثورية اللبنانية» الأمر الذي أثار الشبهات لدى الدوائر الفرنسية والمسؤولين عن الأمن وفي البوليس. وبعد ذلك الانفجار بدقائق، اكتشفت حقيبة متفجرات اخرى موضوعة في إحدى عربات المترو بين محطتي «أوبيرء و«الشاتليه»، ولو لم يتم اكتشافها لكانت ستؤدي الى مجزرة بشرية حسب تعبير أجهزة الاعلام الفرنسية.

ويعود المسؤولون في فرنسا والفرنسيون معهم يتذكرون التفجيرات السابقة في العاصمة الفرنسية، التي كانت قد صاحبت المفاوضات الدائرة بين باريس وطهران ودمشق بقصد الابتزاز وفرض الشروط الايرانية والسورية التي أوردها الطرفان في بيان صادر عما يسمى بـ«منظمة الجهاد الاسلامي».

وما يجعل كبار المسؤولين في حيرة هو الطلبات التي تبدو في ظاهرها متناقضة. لكن خيوطاً واحدة تربط بينها في نهاية المطاف. فالمعتقلون الثلاثة التي تطالب «الجهاد الاسلامي» بإطلاق سراحهم هم:

الأرمني فاروجيان كربجيان المسؤول عن عملية التفجير الشهيرة بمطار أورلي في سنة ١٩٨٣، والتي أدت الى قتل سبعة اشخاص. واللبناني جورج ابراهيم عبد الله المسؤول عن تنظيم «الألوية الثورية اللبنانية»، والمتهم بقتل أو توفير الوسائل لقتل الدبلوماسيين الأميركي و«الاسرائيلي» في العاصمة الفرنسية. والمعتقل الثالث الذي تطالب به «الجهاد الاسلامي» هو اللبناني انيس النقاش ذو العلاقة بايران، والذي حاول اغتيال رئيس الوزراء الايراني السابق شهبور بختيار في عام ١٩٨٠ بباريس.

والخيوط التي تربط بين هؤلاء الثلاثة باتت مرئية بالعين المجردة لدى فرنسا. وهي مشدودة من بيروت الغربية الى دمشق وطهران، إذ أن الشروط الأخرى التي أعلنت للافراج عن الرهائن الفرنسيين. والتي تتعلق باعادة القرض الذي قدمه شاه ايران الى شركة «أوروديف» الفرنسية والبالغ مليار دولار. وبتغيير الموقف الفرنسي من حرب الخليج ولبنان. كشفت عن ان «الجهاد الاسلامي» واجهة إعلامية لقوة سياسية تتمثل في سورية وإيران، الأمر الذي دفع باريس الى التفاوض معهما مباشرة. لكن المفاوضات اصطدمت بعراقيل وعقبات، برز على أثرها رجل الأعمال والمهندس السوري عمران ادهم الذي اعلن «ان الرئيس السوري هو القادر على إنهاء تراجيديا الرهائن الفرنسيين». وبدا واضحا ان حلول عمران أدهم كمبعوث من الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران، محل الدكتور الفرنسي واللبناني الأصل رزاح رعد، متعلق بالسياسة الفرنسية نفسها. فرعد، حسب جميع المعلومات والانباء، كان يتم التنسيق في المفاوضات بينه وبين «الكي دورسيه» مقر الخارجية الفرنسية. اما ادهم فقد ذهب الى دمشق وقابل الرئيس السوري كموفد من الاليزيه اي من الرئيس الفرنسي نفسه، مما يعني ان المفاوضات لاطلاق الرهائن الفرنسيين قد باتت بين يدي الاليزيه. ولا يُعرف، اليوم، بعد تشكيل الحكومة الفرنسية الجديدة برئاسة جاك شيراك كيف ستكون صيغة التعامل مع المفاوضات. وإن كان بعض المراقبين يرجحون ان تميل فرنسا الى التشدد متخذين من بعض تصريحات كبار المسؤولين الفرنسيين في شأن الارهاب، دلالات على رجحان صيغة التشدد.



شتراوس: تكليف أميركي غير مباشر.

وتعتقد باريس انها تقف امام ثلاثة مفارق لحل هذه القضيــة، هي: القفل السوري والقفل الايــراني.. و«حزب الله» في لبنان الذي ينسق مع دمشق وطهران وتكمن الصعوبة لدى باريس في كيفية إدارة المفتاح الفرنسي في القفلين السوري والايراني من دون تراخ او تنازل قد يؤدي الى انكســار المفتاح، وبــالتالي الى التطاول على هيبة فرنسا في الشرق الاوسط وفي العالم.

وتتحدث بعض المصادر الدبلوماسية في فرنسا، عن ان سورية قد تكون تريد إنهاء هذه التراجيديا التي نالت من سمعتها في الآونة الأخيرة، لكن مأساة دمشق في تحالفها مع طهران، وفي غرقها في المستنقع اللبناني الذي بات مليئا بالوحول الايرانية، والــذي لا يمكن الخروج منه من دون ان تدفع سورية ثمنا مقبولاً او غير مقبول، عندما اعتقدت انها تستطيع ان تستبدل العرب بايران، وتقطف ثمار الجنان اللبنانية والشرق اوسطية. وهنا تقع زيارة وزير الخارجيــة السوري فاروق الشرع الى ايران خلال الاسبوع الماضي.

وكان يمكن اعتبار قضية المحتجزين الفرنسيين بسيطــة لو انهــا اقتصرت عليهم فقط، فــالى جــانب المحتجزين الفرنسيين ثمة رهائن اميركيون وصحافي بريطاني ودبلوماسي كوري جنوبي، مستثنين اليهود اللبنانيين الأربعة، وهو ما دفع واشنطن ـ كما أشرنا في عــدد «الطليعــة العــربيــة» الســابق ـ عــلى خط المفاوضات الفرنسية ـ الســورية ـ الايــرانية، عبــر المانيا الغربية وتركيا. وتقــول بعض المعلومــات ان الدبلوماسية الاميــركية كلّفت بــأسلوب غــير مباشر حاكم مقاطعــة بافــاريا الألمــانية فــرانتس شتراوس بزيارة سورية والبحث مع الرئيس السوري باطلاق سراح جميع الرهائن الغربيين. وشتــراوس الألماني هو صديق الرئيس اللبناني أمين الجميل الذي يعود اليه في الشدائد والملمات، ويقال بانه هو الذي لا يزال يوفر للجيش اللبناني وصول الأسلحة الغربية..

وفي الاطــار نفســه دخلــت واشنطــن عــلى خط المباحثات التي كانت قد جرت بين سورية وتركيا إبان زيارة رئيس الوزراء السوري الدكتور عبد الــرؤوف الكسم إلى انقــرة. وقد ربط رئيس الــوزراء التــركي تورغوت اوزال الصلة بين معسكرات الأرمن والأكراد القائمة في سورية، وبين بعض الميليشيات اللبنانية التي تدعمها دمشق، وطهران، معتبراً ان لبنان تحول الى منطلق وممر للارهــاب في المنطقة والعــالم، وانه ينبغي وقف هذه الموجات ورفع الدعم السياسي عن تلك الميليشيات عبــر إطلاق ســراح جميع الــرهائن كخطوة اولى على طريق تحسين العلاقات مع سورية.

ولا تخفي المصــادر الدبلــوماسيــة ان وجهة النظــر التركية في شان لبنان والارهاب تلتقي، إن لم تكن هي نفسها وجهة النظر الأميركية

وهكذا مرة اخرى تتعقد المشكلة، فيما تشير بعض التصريحات التي يطلقها مسؤولون في «حزب الله» ان إطلاق سراح الرهائن الفرنسيين بــات مسالــة ايام، ويريدون من ذلك الفصل بين الفرنسيــين والرهــائن الآخرين، وهو لن يكــون أمراً سهــلاً، في ظل قعقعــة الســلاح في الشرق الأوسط.. فــالمخطوفــون كثــر، والخــاطفون محددون.. ومن دون شك قد تكون الردود كثيرة ومتعددة وفقا لهويات الخــاطفين.□

فواز كلش

عن منظمة التحرير والأردن مرة أخرى

وساطة القاهرة لم تغير موقف عمان!

..ومورفي يتحدث عن إعادة ترتيب الأولويات!

القاهرة ـ «الطليعة العربية»:



زيارة الملك حسين السريعة، واجتماعه المطول بالرئيس مبارك تترك انطباعاً لــدى القاهــرة بصعوبة دورها في التوسط لرأب الصدع الذي أصاب العلاقات الأردنية الفلسطينية. فالملك حسين لم يغير موقفه، وبدا واضحاً ان كل ما قدمه هو تغيير في اللهجــة لا المضمون. كمــا حــاول ـ وفقــا لمصــدر دبلــوماسي مصــري ـ التركيــز عــلى دعم وتطــوير العلاقات الأردنية المصرية التي تمر بمرحلة صعبة بسبب مشــاكل العمــال المصريــين في الأردن، ووقف التنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية، والتقارب الاردني الســوري، الــذي يستهــدف من جملــة مــا يستهدفه الضغط على المنظمة ودفعها الى الموافقة على قرار ٢٤٢ عبر التلويح بــورقة التحــالف مع دمشق وبمحاولة ايجاد بديل فلسطيني عن المنظمة.



الملك حسين في القاهرة: الموقف على ما هو واللهجة وحدها تغيّرت.

ورغم ان القاهرة تدرك من وجهة نظرها، ان تقارب عمان ـ دمشق ليس اكثر من مناورة في هذه الظروف، الا انها ترى ان حــدود هذه المنــاورة وتوقيتهــا غير مــلائمين استنــاداً الى دور ســورية المنــاوىء لمصر وللجهود الــراميــة لعــودتهــا الى الصف العــربي، والمناوىء لمنظمة التحرير، فضلا عن دورها المشبوه في دعم العدوان الايراني على العراق.

التسوية وحرب الخليج

في هذا الاطار تفيد معلومات «الطليعة العربية»، ان الرئيس مبارك حــرص على الاستمــاع لوجهــة النظر الأردنية دون اخفاء تعاطفه مع موقف المنظمة، كما اكد عــلى ان التحرك الفلسطيني الأردني المشترك وفقــا لبنود اتفاق عمان هو حجر الزاويــة في اية تسويــة قادمة. وحذر مبارك من انعكاسات الخــلاف الأردني الفلسطيني عــلى الجمــاهــير الفلسطينيــة في الأرض المحتلة، واشار الى خطورة تحول هذا الخلاف الى مركز استقطاب جديد لخلافات ومحاور عــربيــة ـ عــربية، خاصة وان الســاحة العــربية تشهد سباقــا اردنيا فلسطينيا لجمع الحلفاء والمؤيدين لموقف كل منهما.

عــلى اي حال يــرى المراقبــون ان نتائــج جهــود الوساطة التي تبذلها القاهــرة لا تتوقف عــلى موقف الملك حسين او نتائج مباحثات عرفات مبارك وامكانية التــوصل الى حــل للخلاف الأردني الفلسطيني، بــل تتعدى ذلك الى ايجاد مخرج لأزمة التسويــة ورغبة واشنطن في تحريك الموقف.

من هنا تبدو تحركات القاهرة في حاجة الى قوة دفع جديدة، كــأن تطرح افكــاراً جديــدة يقبلها الطــرفان وتحظى بموافقة الادارة الأميركية. ولكن هــل ترغب هذه الادارة في تحريك قطار التسوية شرط عبوره من بــوابــة الاعتــراف بحق تقــريــر المصــير للشعب الفلسطيني؟

المؤكد انها لا تريد ولا تنوي ذلك في المدى المنظور، فغــروب شمس البترول واستمــرار تردي الاوضــاع العربية، ومــواصلة النظــام الايراني عــدوانه عــلى العراق.. كل ذلك يؤمن للمصالح الأميركية في المنطقة وضعا إستراتيجيا ملائما. ان المتغير الاستراتيجي المسيطر الآن على تطور الأوضاع في المنطقة العربية يرتبط بمجريات الحرب العراقية ـ الايــرانية وقــد ادركت القــوى الكبرى هــذه الحقيقــة وتحــركت في اطــارها بينمــا اغلب الاطراف العــربية تجهــل هذه الحقيقة ولا تتعامل معها، او تحاول القفز من فوقها وطرح موضوع التسوية.

ولعل ما تنــاقلته بعض المصــادر في القاهــرة عن ريتشارد مورفي اثناء زيارته للقاهرة، في اطار جولته الأخيرة للمنطقة ولم تشمل الأردن، يكشف عن حقيقة مركزية حرب الخليــج في اهتمامــات الدول الكبــرى بالنسبة للمنطقة العربية، لا سيما في هــذه المرحلــة التي تدخل فيها الحرب طوراً هامــاً سيحسم قريبــا مستقبلها

لقــد رفض مورفي فتــح ملف التسويــة وركز عــلى الأوضاع داخل مصر، وعلى حرب الخليــج. وتحدث بصراحة مع بعض المسؤولين المصريين عن ضرورة ترتيب الأولويات في المنطقة العربية وفقا لمجريات حرب الخليج وتطور الأوضاع الداخلية في مصر!.□

مجلس النواب
. تطويق النقاش الحاد



الملك رد بحسم
على خلاف بين نواب الضفتين

الاردن يوقف هجومه على المنظمة لكنه لن يعود الى التنسيق



عمان ـ خاص:



كان الملك حسين هو المتحدث.
وكان اعضاء مجلس النواب يستمعون.
وكانت الجلسة مغلقة ضمن قاعة الديوان الملكي.

تحدث الملك بحزم وبشكل مطول عن ضرورات الحفاظ على الوحدة الوطنية بين الاردنيين والفلسطينيين على الساحة الأردنية وشدد على نبذ كل اشكال التفرقة الاقليمية بين «ابناء الاسرة الواحدة» حسب تعبيره.

وقال الملك مخاطبا النواب من الضفتين: «إن التفرقة الاقليمية لا تقل خطورة في نظرنا عن الخيانة العظمى وسنضرب بيد من حديد كل رموزها ودعاتها من الجانبين الأردني والفلسطيني».

وبعد ان حذر العاهل الاردني من مؤامرات البلقنة والتجزئة التي تتربص بالأردن خاصة، والوطن العربي عموما، تطرق الى مستقبل العلاقة بينه وبين عرفات فقال بحزم أيضا: «ان يدي لن تمتد اليه بعد اليوم قط، ولن يعود الاردن الى التنسيق معه رغم كل الوساطات».

كان اعضاء اللجنة القانونية المنبثقة عن مجلس النواب الاردني قد انقسموا خلال مناقشتهم قانون الانتخابات الجديد الى اردني وفلسطيني، ثم تطور انقسامهم الى خلاف حاد وملاسنة ساخنة حول الموقف من علاقة الأردن بمنظمة التحرير. وفيما طالب بعض نواب الضفة الشرقية باسقاط الحقوق السياسية عن ابناء الضفة الغربية المقيمين بالاردن، رفض نواب الضفة الغربية هذا المنطق، وطالبوا زملاءهم الاردنيين بتحرير الضفة الغربية قبل الحديث عن اسقاط الحقوق السياسية عن ابنائها الذين اضطرتهم ظروف الاحتلال الى النزوح الى الضفة الشرقية.

وما ان نقل رئيس الوزراء الى الملك حسين صورة الخلاف الذي تفاقم بين نواب الضفتين حتى سارع الملك الى استدعاء اعضاء مجلس النواب وتحدث اليهم مطولا عن ضرورة التمسك بالوحدة الوطنية، وحذر بانزال اقصى العقوبات بدعاة التفريق والتمزيق ضاربا المثل بما جرى في لبنان والسودان واليمن الديمقراطي.

واذا كان الملك حسين قد استطاع ان يضع حدا سريعا لبواكير هذه الفتنة الوطنية فان دوائر الحديث ما زالت تتسع حول العلاقة بين الاردن والمنظمة، فقد بات معروفا ان الوساطة المصرية والأخرى العراقية والثالثة المغربية لم تثمر ايجابيا على صعيد المصالحة بين الطرفين.

فالأردن الذي يشعر ان قيادة المنظمة قد خذلته في اللحظة الأخيرة، ما زال يتمترس وراء قناعاته بضرورة عدم العودة الى التنسيق السياسي مع المنظمة، رغم انه تراجع عن هجومه الاعلامي وحملته السياسية عليها.

وتقول المصادر الأردنية ان المنظمة قد اضاعت على ابناء الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين فرصة ثمينة كانت تقضي بموجب اتفاق مبدئي اردني ـ «اسرائيلي» من خلال المبعوث الأميركي ريتشارد مورفي في مطلع العام الحالي بما يلي:

١ ـ انسحاب «اسرائيل» من الضفة والقطاع باستثناء عدد من المواقع الامنية التي يعسكر فيها الجيش «الاسرائيلي».

٢ ـ تشكيل إدارة أردنية للأماكن المقدسة في القدس العربية.

٣ ـ ضم المناطق التي تنسحب منها «اسرائيل» الى الأردن.

٤ ـ منح الأردن ممرا يصل ما بين قطاع غزة والضفة الغربية.

٥ ـ تجريد الاراضي التي ينسحب منها الجيش «الاسرائيلي» من السلاح لمدة ١٥ عاما.

وتضيف المصادر الاردنية ان حق تقرير المصير الذي أصرت المنظمة على إضافته الى قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ في اللحظة الأخيرة، انما هو «حق أريد به الباطل»، ذلك لان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني يأتي بعد الانسحاب «الاسرائيلي» لا قبله.

واذا كان هذا ملخص ما تهمس به المصادر الاردنية في معرض تبريرها رفض التعاون مجددا مع عرفات، فان مصادر حركة فتح تهمس هي الأخرى باتهامات متنوعة للأردن ابرزها انه دأب مؤخرا على عرقلة تحرك عناصرها بواسطة أجهزته الأمنية، بالاضافة الى انه ما زال يعمل جاهدا على خلق قيادة فلسطينية بديلة من خلال تشجيعه بعض الكوادر المعروفة في الحركة بصداقتها معه بالتمرد على عرفات وخلق انشقاق جديد لحساب الأردن.

وتقول هذه المصادر ان «ابو الزعيم» مسؤول الاستخبارات الفلسطينية والذي كان عرفات قد عينه في آخر زياراته لعمان ممثلا لفتح في الأردن خلفا لهاني الحسن، هو حصان طروادة الأردني الذي يجري الحديث حوله لقيادة انشقاق داخل المنظمة، وتنصيب نفسه بديلا لعرفات.

وقد حاول عرفات مرتين استدعاء «أبو الزعيم» الى تونس بهدف ابعاده عن الساحة الأردنية. غير ان الأخير رفض امر الاستدعاء في المرة الاولى قبل شهر ثم رفض الأمر ذاته الذي حمله اليه عبد الرزاق اليحيى يوم الثلاثاء الماضي، رغم انذاره بالفصل من حركة «فتح» وتجريده من مناصبه واذاعة ذلك في بيان علني ينشر بوسائل الاعلام.

«أبو الزعيم» الذي استطاع استمالة عدد كبير من عناصر وكوادر قوات الكرامة التابعة لفتح في الأردن يعتزم وسط معارضة كبيرة من حركة فتح تمثلت أولا في مخيم البقعة، يعتزم القيام بسلسلة زيارات للمخيمات الفلسطينية واقامة العديد من الندوات والمهرجانات الخطابية فيها، بقصد التأثير على وجهاء تلك المخيمات وتحريضهم ضد ياسر عرفات ونائبه خليل الوزير المقيم حاليا في الأردن.

وفي معرض تبريره لسلوكه الانشقاقي يطالب «أبو الزعيم» بابعاد اثنين من اخلص المقربين الى عرفات بالاردن عن حركة «فتح»، وهما الحاج مطلق مسؤول التنظيم في «فتح» وفؤاد الشوبكي مسؤول الادارة المالية فيها.

وتقول مصادر فتح ان «ابو الزعيم» وهو ضابط سابق في الجيش الأردني التحق بالحركة عقب احداث ايلول/ سبتمبر عام ١٩٧٠ يشجع عناصر «فتح» خاصة، ومنظمة التحرير عموما على التمرد على قيادة عرفات وعصيان اوامر نائبه خليل الوزير. وهو في هذا التصرف يلتقي مع العميد نعيم الخطيب قائد قوات جيش التحرير الفلسطيني بالأردن الذي اعلن الولاء للملك حسين بعد اقل من ثمان وأربعين ساعة من القاء خطابه الشهير الذي تضمن وقف التنسيق الأردني مع منظمة التحرير.□

عرفات في القاهرة.. وكل شيء مع الاردن على حاله

هل يكون المخرج من باب الأمم المتحدة؟

القاهرة ـ مصطفى بكري:

ذهب الحسين وجاء عرفات، والجميع يعيش لحظة التفكير. ربما كان هذا الوصف الحقيقي والصحيح للمباحثات المكثفة التي شهدتها القاهرة خلال الآونة الاخيرة في محاولة للخروج من الطريق المسدود الذي تحدث عنه الملك من ناحية وياسر عرفات من ناحية اخرى.

الذي لا يعرفه الكثيرون ان القاهرة كانت على اتصال دائم ومستمر بكلا الطرفين منذ نشوب الازمة بينهما، وان الخط التلفوني كان ساخنا بين مبارك من ناحية، وعرفات والملك حسين من ناحية اخرى. ناهيك عن المبعوثين الذين كانوا يأتون ويذهبون في السر والعلن قاصدين عمان وغيرها من العواصم العربية.

في اتصال تلفوني كان قد جرى مؤخرا بين الرئيس مبارك والملك حسين قبل زيارته الاخيرة التي قام بها الى مصر، طلب الرئيس المصري من العاهل الاردني التخفيف من حدة الضغوط على منظمة التحرير وقال للحسين ان ردة الفعل داخل الاراضي المحتلة شديدة وان خطابه لم يجد التأييد الذي كان ينتظره لا فلسطينيا، ولا عربيا.

يومها قال الملك حسين انه سوف يقوم بزيارة قريبة الى القاهرة ليتباحث مع الرئيس مبارك في هذا الامر، ولم ينس الملك في هذا الاطار ان يطلب من الرئيس المصري الاستمرار في جهوده لان حل القضية ليس شانا فلسطينيا فحسب وانما اردني وعربي ايضا.

وبالفعل لم تمض ايام حتى حدد موعد الزيارة. وهنا اقترح مبارك على الحسين عقد قمة عربية مصغرة تضمهما اضافة الى ياسر عرفات . ولم يعط الحسين جوابا واضحا، وتركت المسالة للتفكير. وعلى ضوء ما سوف تسفر عنه المباحثات والمشاورات. كان ابو عمار يومها في جولة خارجية وبعث بهاني الحسن مستشاره السياسي الى القاهرة ليكون قريبا من مجرى الاحداث وليقدم من جديد الى من يعنيهم الامر بموقف منظمة التحرير ووجهة نظرها. ويقال ان هاني الحسن ابلغ وزير الخارجية المصري بعدم رفض عرفات اية قمة يكون الحسين طرفا فيها وان المنظمة باقية على علاقتها مع الاردن، وان تصريحات قادتها لا توجه اللوم الى الاردن في فشل المباحثات، بقدر ما توجهه الى المسؤولين الاميركيين ورفضهم الكامل الاعتراف باية حقوق للشعب الفلسطيني.

على اية حال فان مضمون الرسالة التي سلمها السيد هاني الحسن ابلغ بكامله الى الرئيس مبارك الذي نقلها بدوره الى العاهل الاردني . لكن المباحثات التي جرت بين مبارك والحسين لم تجد شيئا. «لاننا ـ كما قال الملك ـ وصلنا الى طريق مسدود في الوقت الحاضر، ونحن الآن وكافة الاطراف المعنية في المنطقة في فترة تفكير».

بعد ايام، جاء عرفات الى القاهرة اثر زيارة قصيرة الى الخرطوم، وكان قد ترك خلفه تصريحات نشرتها جريدة «الاتحاد» في ابو ظبي تقول ان موقف المنظمة من الحوار مع الاردن يعتمد على الثوابت الفلسطينية. وهي اشارة واضحة وصريحة الى عدم الموافقة على طلبات الملك حسين التي يأتي في مقدمتها الاعتراف بالقرار ٢٤٢.

المهم في الامر ان عرفات قدم الى القاهرة ليسمع الرئيس مبارك وجهة نظر المنظمة ويستمع منه الى وجهة نظر الملك حسين بعد ان انتظر امكانية عقد القمة الثلاثية التي لم تتحقق.

في اللقاء الذي جرى في القاهرة تحدث عرفات باسهاب عن الموقف الاميركي. وقال ان الاميركان يتجاهلون عن عمد حقوق الشعب الفلسطيني ويتآمرون مع «اسرائيل» على هذه الحقوق. وضرب مثلا افكار ريتشارد مورفي وتسلمه للصيغ الفلسطينية الثلاث التي تقدم بها الوفد الفلسطيني للملك حسين ليسلمها بدوره الى الادارة الاميركية. ويومها قال عرفات «كنت في انقرة، وانتم تعلمون عن يقين ان الصيغ الثلاث سلمت للادارة الاميركية التي تحاول احراجنا بالافكار». وعندما اوما مبارك برأسه عاد عرفات ليقول. «الستم طرفا في هذا الامر؟ انتم ايضا تعلمون بذلك لان الصيغ كانت لديكم»؟

المهم ـ والكلام لعرفات ـ «قمت بتسليم الصيغ الثلاث الى الرئيس التركي كنعان افرين، ثم عاد الاميركيون بعد ذلك ليعترفوا انهم قد تسلموا الصيغ الثلاث لكنهم لم يعطوا جوابا واضحا حتى الآن».

ونستطيع القول ان عرفات كان في حديثه مع الرئيس المصري صريحا. صحيح انه اكد على حتمية العلاقة مع الاردن، لكنه في المقابل اعلن عن رفضه لاية تنازلات من نوعها. وقال: «اني احتكم في هذا الاطار فقط الى بنود الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني، الذي سبق ان ارتضته الاردن عن طيب خاطر، وكانت مصر احد المشاركين في اعداد مسودته الاساسية».

اما الرئيس مبارك فقد شرح بدوره نتائج المحادثات مع الملك حسين لكنه لم يعط رؤية محددة للتحرك خلال المرحلة المقبلة. وانما قال: «ان مصر سوف تتابع جهودها من اجل رأب الصدع».

ويبدو ان الجهود سوف تنصب خلال المرحلة المقبلة باتجاه الامم المتحدة. وليس سرا ان ابو عمار تناقش في هذا الامر مع مساعد الامين العام للامم المتحدة، وحمله رسالة الى السيد بيريز ديكويلار لكي يجري الاتصالات اللازمة في هذا السبيل.

والسؤال الآن: هل يكون التحرك المقبل باتجاه الامم المتحدة هو السبيل المتاح للخروج من المازق بعد ان سدت المنافذ الاخرى؟

هذا يتوقف على الاتصالات الجارية وما يمكن ان تسفر عنه من نتائج.□



عرفات: لا جديد امام الثوابت الفلسطينية

لأنه لا يمكن أن يتم بقرار غير محسوب

خروج مصر من "كمب ديفيد" مسؤولية عربية

بعد السادات: الاستمرار في مقاطعة مصر أم الانفتاح عليها يفتح الطريق أمام عودتها الى العرب؟

القوى العربية الاكثر تضرراً من «الكمب» تعبر عن إدراك حقيقي للحالة المصرية.

مصرع إحدى العاملات «الاسرائيليات» في الجناح الصهيوني بمعرض القاهرة، لم يكن اول حادث عنف تشهده العلاقات المصرية ـ «الاسرائيلية» منذ إقامتها عام ١٩٧٩ في اعقاب التوقيع على معاهدة الصلح بين نظام السادات وبين الكيان الصهيوني.. وهو بالتأكيد لن يكون الحادث الأخير.

قبل ذلك بأشهر كان هناك تصدي الجندي المصري سليمان خاطر «للاسرائيليين» في سيناء ومصرع سبعة منهم وجرح آخرين. وقبله كان الهجوم على سيارة دبلوماسية صهيونية في احد شوارع القاهرة ومصرع احد ركابها من الدبلوماسيين العاملين في سفارة الكيان الصهيوني.

كما كانت هناك عمليات تعرض مستمرة سواء للسفارة المذكورة والعاملين فيها أو للسيارات والسياح الصهاينة. هذا بالاضافة لمقاطعة المعارض والمنتجات «الاسرائيلية» من قبل الجمهور المصري. ورفض مشاركة الكيان الصهيوني في معرض الكتاب. وغير ذلك من التحركات الشعبية والنقابية المصرية ضد التطبيع وضد اتفاقيات «كامب ديفيد» ومعاهدة الصلح...

يقابل ذلك تصاعد التأييد الجماهيري لنضال شعب فلسطين وحقوقه المشروعة وقيادته الشرعية المتمثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية... بل واكثر من ذلك تصاعد الحساسية القومية لدى شعب مصر اكثر من اي فترة سابقة. وهو الامر الذي يعبر عن نفسه في سرعة استجابة «الانتلجنسيا» السياسية والثقافية والجماهير المصرية لمواقف قومية حَدّية. مثل حصار منظمة التحرير وقواتها في بيروت على ايدي قوات شارون ثم حصارها في طرابلس على أيدي قوات النظام السوري. ومثل العدوان الايراني المستمر على العراق والأمة العربية.

«سلامهم» مصدر العنف

ففي كل هذه الحالات والمواقف كانت جماهير مصر تاخذ على عاتقها مسؤولية الوقوف في الطرف النقيض لموقف الكيان الصهيوني. وبهذا المفهوم يمكن النظر الى هذه المواقف ـ إضافة لأصالتها الوطنية والقومية ـ على انها تعبير عن عدائية مصر وجماهير مصر للكيان الصهيوني ولعلاقات «الصلح» المفروضة عليها.

فالحقيقة هي ان العلاقات التي «قامت» بين الطرفين على انها «علاقات سلام»، هي بذاتها مصدر هذا العنف المستمر والمتصاعد باعتبارها حالة عدوان حقيقية على إرادة شعب مصر وكرامته. فرضتها موازين قوى مختلة لا بين مصر والأمة العربية من جهة والكيان الصهيوني من جهة ثانية، بل قبل ذلك داخل مصر نفسها بين سلطة سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية مستسلمة وبين قوى شعبية وطنية وقومية كانت ـ وما تزال ـ ترفض هذا الاستسلام.

وما من شك في ان الجانب الاهم في دراسة العلاقات المصرية ـ «الاسرائيلية» الآن، ومستقبلاً. سيظل مرتبطا بدراسة طبيعة هذا الصراع الداخلي المصري وما يطرأ عليه وعلى موازين القوى فيه من تحولات وتغيرات.

ـ فـ«كامب ديفيد» لم تحصل فجاة.

ـ ومعاهدة الصلح لم تتم بالمصادفة..

ـ وانور السادات ونظامه لم يأتيا من الغيب..

فحتى في مصر الناصرية وفي ذروة النهوض القومي الذي لعب فيه عبد الناصر دور القيادة التاريخية ولعبت فيه مصر دور القطب، كان هذا الصراع موجوداً.

كانت هناك قوى طفيلية تنمو داخل السلطة والأجهزة العسكرية والامنية والسياسية وعلى هوامشها. لا يهمها غير تحقيق المصالح الذاتية على حساب مصالح الشعب والأمة وحتى على حساب مصالح النظام نفسه.

صراع القوى

وفي الوقت الذي كانت فيه هذه القوى تحمي نفسها ومواقعها باظهار الولاء المطلق للقيادة الوطنية والتيار القومي الغالب. كانت تتعرف على بعضها البعض وتنسج فيما بينها شبكة من العلاقات المصلحية تحولت فيما بعد الى إطار قوة طبقية وسياسية، هو ما استند اليه السادات بشكل متدرج لحسم الصراع على السلطة بعد وفاة عبد الناصر ثم لقيادة مصر رويداً رويدا في طريق الانزلاق الى المساومة، فالصلح، مع الولايات المتحدة ثم الكيان الصهيوني. وكان في هذا المسار محطات كثيرة:

ـ كان هناك انقلاب ١٥ ايار (مايو) ١٩٧١.

ـ وكان هناك طرد الخبراء السوفيات.

ـ وكانت هناك المساومة التي حصلت مع الأميركيين مباشرة بعد العبور. وكانت سبب التوقف عن الوصول الى المضائق وبداية اجهاض حرب تشرين (اكتوبر) كلها.

ـ وكانت هناك زيارة السادات للكيان الصهيوني.

ـ ثم «كامب ديفيد».. و«معاهدة الصلح».. ومحطات كثيرة اخرى فيما بين هذه المحطات الكبيرة.

وإذا كنا نتطرق الى هذا كله. فلنؤكد ان اتفاقات «كامب ديفيد» ومعاهدة «الصلح» الساداتية، ليست مجرد قرارات فوقية اتخذها حاكم أرعن، بل هي عملية سياسية انقلابية طويلة المدى نفذتها قوى وشرائح طبقية داخل النظام والمجتمع بدعم من قوى عربية ودولية فاعلة وضد إرادة قوى جماهيرية وسياسية داخلية يلقى نضالها تأييداً جماهيرياً عربياً وتضامناً دولياً تقدمياً.

وهذا الصراع الذي كانت فيه الغلبة خلال وقت معين وفي ظل ظروف معينة للتيار الاول. هو نفسه الصراع المستمر حاليا والذي يعبر عن نفسه احياناً باعمال عنف او غير عنف معادية للعلاقات المصرية ـ «الاسرائيلية»، واحياناً بصدامات داخل مصر نفسها وحتى داخل النظام بين قوى مؤيدة للاستمرار في النهج الساداتي وبين قوى معارضة له. [اليس اغتيال سليمان خاطر داخل السجن الحربي رداً من قبل القوى والأجهزة الموالية للتطبيع والمعاهدة على القوى المعارضة لذلك والتي وجدت في موقف سليمان خاطر وتصديه تعبيراً عن مشاعرها وثأراً لكرامتها فايدته وتحلقت حوله وحولته من حادث فردي ـ كما أرادت السلطة ان تسميه ـ الى موقف شعبي متعاظم؟].

بين المعاهدة.. وضدها

تجاه هذا الوضع. هناك سؤال كبير وملح مطروح على الأمة العربية بكل قواها الوطنية والقومية والتقدمية.. بل على كل من يشعر بمسؤولية تجاه قضية الأمن القومي العربي المهددة حاليا من اكثر من جهة.. هذا السؤال هو

ـ كيف يمكن ان نتفحص موقفا عربيا ما من مصر.



مصر الآن غير مصر ١٩٧٦ وشعبها على الطرف النقيض من الكيان الصهيوني

ونحدد ما اذا كان هذا الموقف يخدم قضية النضال ضد التطبيع والمعاهدة واتفاقات «كامب ديفيد»، أم يصب في طاحونة تثبيتها والابقاء على مصر أسيرة لها؟

والجواب الوحيد هو باستكشاف أثر هذا الموقف على الصراع الداخلي المصري المشار اليه فيما تقدم. فكل موقف عربي يؤدي لتقوية القوى المناهضة للتطبيع والمعاهدة والانعزال والدافعة باتجاه استعادة الدور القومي لمصر ودعم القوى الوطنية والقومية والتقدمية على اتساع الساحة العربية ورفد نضالات هذه الأمة في وجه التحديات الصهيونية والعنصرية والتقسيمية.. كل موقف يؤدي لذلك هو موقف مناهض لمعاهدة «الصلح» واتفاقات «كامب ديفيد».. في حين ان كل موقف يساعد القوى المؤيدة للتطبيع ويبرر خطواتها ويعزز قدرتها على الاستمرار في احتلال مراكز النفوذ والقوة داخل النظام وداخل مصر، هو موقف يخدم التطبيع والمعاهدة واتفاقات «كامب ديفيد». بغض النظر عن الشعارات الكبيرة أو الصغيرة التي يمكن ان تغطي هذا الموقف أو ذاك.

ولعل أول ما يواجهنا في هذا الامتحان هو مسألة المقاطعة العربية لمصر. فالحقيقة ان ما من قضية عربية تعرضت للالتباس والتضليل وسوء الفهم وتضارب وجهات النظر. قدر ما تعرضت له هذه المسألة. حتى وصل الأمر الى درجة ان الذين كانوا أكثر دعماً للسادات ونهجه الذي أدى الى ما أدى اليه، هم الذين تحولوا الى أكثر المتشددين في موضوع مقاطعة مصر. وفي ممارسة هذه المقاطعة على انها عقوبة لمصر بدلاً من ان تكون محاولة ضغط من أجل استعادتها. في حين ترى أطراف عربية أخرى ان العودة عن المقاطعة هي الطريق من أجل فتح طريق عودة مصر الى الوضع العربي.

ـ فأين الحقيقة؟

يعود موضوع المقاطعة في جميع الحالات الى قمة بغداد التي انعقدت ما بين ٢ و٥/١١/ ١٩٧٨. فقد وقف الملوك والرؤساء العرب في تلك القمة ملياً امام موضوع واحد هو عزم السادات على توقيع المعاهدة وناقشوا طويلاً مسألة كيفية الحيلولة دون ذلك ووصلوا في هذا الاتجاه الى درجة إرسال وفد عنهم جميعاً ليحاول بالدعم السياسي والمادي ثني السادات عن قراره. وعندما رفض اتخذوا قرارهم الذي يتضمن التهديد بمقاطعة مصر في حال اقدام السادات على التوقيع على أمل ان يساهم ذلك في ردعه.. وبعد التوقيع تحولت المقاطعة الى وسيلة ضاغطة من اجل إشعار مصر بفداحة الضرر الذي جره عليها هذا الصلح، وشدها بالتالي للعودة عنه.

إن التبصّر في هذه المراحل الثلاث التي مر بها قرار المقاطعة، يقود بالضرورة الى استنتاج ان هدف قمة بغداد لم يكن معاقبة مصر بل كان تجربة أكثر من وسيلة للعودة بها عن الطريق التي دفعها اليها السادات والقوى التي تدعمه.

مصر الآن في وضع آخر

والآن بعد مرور سبع سنوات ونيف على تلك القرارات ما هي النتائج؟ وبالتالي ما هو الموقف؟

بالتأكيد إن مصر الآن هي غير مصر ١٩٧٨..

ففي عام ١٩٧٨ كان في مصر حكم واحد موحد يجري كله في النهج الساداتي. بالرغم من وجود عناصر وقوى مخالفة في الرأي، لكنها لم تكن آنذاك ذات وزن مؤثر. وكان هناك شارع مصري يعاني من أمور كثيرة:

١ ـ آثار الحروب العربية ـ «الاسرائيلية» المتلاحقة التي كان يدفع تكاليفها البشرية الغالية، في حين تقف منه دول عربية أخرى، ومعظمها غنية، موقف «الاستاذ» الذي يربّت على كتفيه ان أبلى بلاءً حسناً. ويوجه له اللوم والتوبيخ والقصاص إذا ما كانت الغلبة للعدو

٢ ـ سياسة مساعدات عربية كانت تغدق المال على السادات والطبقة الطفيلية التي حوله وتشترك معها في الكثير من السياسات وعمليات «الاستثمار» الانفتاحية، في حين تقدم لجماهير مصر المحرومة صور الترف والتبذير وصنوف الممارسات المبتذلة المذلة للكبرياء والكرامة والشرف.

٣ ـ صورة «سلام» براقة تعرضها عليه السلطة الساداتية ويساهم في تلوينها اعلام دولي عام واميركي خاص. بلغت في زهوها الذروة بأحاديث السادات عن توقع ان يمتلك كل مصري بيتاً وسيارة، وعن الدولارات التي ستملأ الطرقات! وغير ذلك.

٤ ـ افتقار لأدوات سياسية ونضالية منظمة، حيث كانت تجربة «المنابر» ما تزال في إطار التلويح الساداتي بصورة ديمقراطية مشوقة، لا يتجاوز تأثيرها حدود الاستهلاك الدعائي لصالح النظام ونهجه.

اما الآن فنحن أمام مصر اخرى الى حدّ ما ـ أو امام مصر في وضع آخر:

١ ـ إن السادات كشخص وكدور قد انتهى في حادث المنصة وأمام أوسع جمهور مصري وعربي ودولي كان يمكن ان يحتشد. فقد كانت عدسات التلفزيون والأقمار الصناعية تنقل صورته الى أربعة أرجاء العالم عندما جرى إطلاق النار عليه.

٢ ـ إن كل «وعود السلام» قد سقطت وانتقلت مصر الى مزيد من التأزم في أمورها الاجتماعية والاقتصادية، في حين ان الوعود الاميركية تحولت الى محاولات تقييد للحرية والارادة والى مساعي علنية لاعادة القواعد الأجنبية الى أرض مصر التي ارتبط نضال شعبها من اجل الاستقلال بالنضال من أجل تصفية القواعد الأجنبية.

٣ ـ ان السلطة القمعية ذات الوزن، التي طورها السادات خطوة خطوة، لم تعد كما كانت عليه. فقد انفرزت داخل آلة الدولة الكبيرة، العسكرية والمدنية، مواقف متنافرة، بعضها يحاول التملص من ضغوط المعاهدة والتطبيع والحالة الساداتية، ويسعى الى دعم موقفه بالتلاقي مع الموقف الشعبي.. وبعضها مرتبط طبقياً ومصلحياً وسلطوياً باستمرار المعاهدة والتطبيع والنفوذين الأميركي و«الاسرائيلي».

٤ ـ لقد تطورت الحالة الحزبية الى حالة ديمقراطية متقدمة كثيراً عما كانت عليه ايام السادات و«المنابر».. واصبحت أحزاب المعارضة تعبر الى حد لا بأس به عن مواقف قطاعات شعبية غير قليلة.

د ـ امتد الصراع الداخلي بين مختلف القوى التي تطالب بالسير قدماً في التطبيع وبالمزيد من التعاون مع أميركا، وبسياسة داخلية قمعية، في حين تطالب القوى المناهضة داخل الحكم وخارجه ـ وتعمل ـ من اجل تطوير المناخ الديمقراطي والتركيز على التنمية داخلياً وفتح القنوات مع الوضع العربي واتخاذ مواقف مؤيدة لنضال شعب فلسطين ودعم العراق وتأييده وتجديد العلاقات مع المعسكر الاشتراكي... بالاضافة الى تقليص مساحات التعاون والعلاقات مع الكيان الصهيوني الى ادنى حد ممكن.. وبين هذه القوى من يدعو ويعمل لالغائها نهائياً.

المسؤولية القومية تجاه مصر

في ضوء هذه الحالة، وما يتداخل معها من ضغوط

ومؤثرات داخلية وعربية ودولية متشابكة لا يمكن اعتبار الخروج من «كامب ديفيد» مجرد مسالة قرار يستطيع رئيس جمهورية مصر ان يتخذه بجرة قلم فينقلب كل شيء بين عشية وضحاها.. بل هو عملية متشابكة يتداخل فيها الكثير من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، وتحتاج الى دعم عربي فعال على كل هذه الأصعدة.

وعلى هذا الأساس اصبح الاستمرار في مقاطعة مصر، تركا لها تحت سلطة المساعدة الاميركية وضغوط الأزمات ورحمة الأطروحات السياسية والثقافية والانعزالية والانفصالية.

في حين ان الانفتاح على مصر هو وحده الذي يوفر المناخ الملائم لمساعدة قواها الوطنية والقومية والتقدمية الساعية الى الخروج من «كامب ديفيد»...

والجدير بالملاحظة، في ختام هذه المقارنة، هو ان القوى العربية والدولية الأكثر تضررا «بكامب ديفيد» والأكثر مصلحة في خروج مصر من إطاره، هي العاملة بالفعل على ملاقاة مصر الى منتصف الطريق وفتح القنوات معها.

فالعراق الذي استهدفه المخطط التصفوي في المنطقة، مخطط ضرب إمكانيات الصمود العربي، وتفتيت المنطقة طائفيا ومذهبيا وعنصريا.. كان السباق الى فتح الأبواب مع مصر..

ومنظمة التحرير الفلسطينية التي استفرد الكيان الصهيوني بها وبقواها وبشعب فلسطين الذي تقود نضاله، بعد ان تمكن من اخراج مصر وعزلها، هي التي استجابت الى مبادرات القوى الشعبية والوطنية والقومية في مصر بعد حصاري بيروت وطرابلس. وكان تجديدها للعلاقات مع القاهرة موضع ترحيب وتاييد من قبل القوى المصرية المشار اليها.

والاتحاد السوفياتي الذي بدات سياسة التراجع الساداتية بطرد خبرائه وبلغت ذروتها بقطع العلاقات معه ـ الاتحاد السوفياتي الذي لم يشهد حضوره في آسيا وافريقيا ازدهاراً إلّا في فترة ازدهار علاقاته مع مصر ـ اخذ يعبر عن إدراكه لطبيعة الحالة المصرية الراهنة وراح يستجيب للمبادرات المصرية باحسن منها.. وكان ابرز تعابير هذا الموقف المؤتمر الصحافي الذي عقده سفيره في القاهرة قبل شهر ودعا فيه الى موقف عربي موحد تلعب فيه مصر دورها الطبيعي.. ثم زيارة نائب رئيس مجلس السوفيات الأعلى ورئيس جمهورية جورجيا السوفياتية لمصر الاسبوع قبل الماضي على راس وفد برلماني سوفياتي كبير. وحديثه الخاص عن زيارات متبادلة رفيعة المستوى بين البلدين في المستقبل القريب.

فإلى متى يظل الآخرون، في مواقع المتفرجين على الحالة المصرية المتفاعلة؟؟

والى متى تظل الأمة قادرة على تحمل هذا الانتظار وهؤلاء المنتظرين؟.

.. ليعلم الجميع ان خروج مصر من «كامب ديفيد» هو مسؤولية عربية بقدر ما كان دخولها فيه الى حدّ ما مسؤولية عربية ايضاً.□

عدنان بدر

أسرار وتفاصيل الهجوم على الصهاينة

في سوق القاهرة الدولية

حقيقة منظمة "ثورة مصر"

هل اجلت رصاصات المعرض اعلان موت محادثات طابا؟

القاهرة ـ محمد شومان:

في الساعة السابعة الا عشر دقائق من مساء الاربعاء قبل الماضي، بينما كان آخر زوار سوق القاهرة الدولية التاسع عشر يغادرون المكان، تحركت سيارة تحمل ارقاما ديبلوماسية مخصصة لسفارة الكيان الصهيوني في القاهرة.. على بعد امتار قليلة من بوابة الخروج تجاوزتها سيارة صغيرة يقودها شاب في مقتبل العمر. اعترض طريق السيارة «الاسرائيلية» وارغمها على التقليل من سرعتها حتى لحقت بمؤخرتها سيارة من طراز مرسيدس اطلق راكبها الوحيد بجوار السائق وابلا من الرصاص من مدفع رشاشه اخترق الزجاج الخلفي للسيارة واصاب ركابها الاربعة الذين يعملون في الجناح المخصص للكيان الصهيوني بالمعرض الصناعي الزراعي. بعدها تجاوزت المرسيدس المهاجمة السيارة «الاسرائيلية»، وانطلقت باقصى سرعة خلف السيارة الاولى التي قامت بالمطاردة، وغابت السيارتان في الشوارع الخالية خلف المعرض، التي توصل بسهولة الى احياء مدينة نصر او طريق المقطم الجديد. وقد قالت مصادر امنية بعد ذلك بساعات ان هناك احتمالا لوجود سيارة ثالثة كانت تقوم بحماية السيارتين.

كيف اختفى المهاجمون؟

على كل حال.. فان هذه الاحداث حصلت في ثوان معدودة، وفي كفاءة عالية تنم عن دقة في التخطيط مع استغلال جيد لعنصر المفاجأة، ولتوقيت الدقائق الاخيرة قبل اغلاق ابواب المعرض تم اختيار الباب الخلفي المخصص فقط لخروج ودخول السيارات التي تحمل تصاريح خاصة، والمؤدي الى طرق مفتوحة على عكس شوارع القاهرة المزدحمة.

المفاجأة ودقة التنفيذ لم تمنع بعض الحراس من التقاط رقم السيارة المهاجمة وبعض ملامح راكبيها. كما لم تمنع من سرعة نقل المصابين الى مستشفى خاص قريب، حيث تبين وفاة موظفة صهيونية واصابة الثلاثة الباقين، ومن بينهم حارس «اسرائيلي» اطلق رصاصات مسدسه على المهاجمين دون ان يصيبهم.

وقد اعتبر اللواء زكي بدر وزير الداخلية الجديد الحادث اول تحدّ يواجهه ويضع كفاءة اجهزة الشرطة على محك الامتحان، خاصة بعد الهجوم الذي تعرضت له مباحث امن الدولة والمباحث العامة في الصحافة الرسمية. لذلك كله بدات بعد وقت قصير من الحادث عملية مطاردة واسعة لمرتكبي الحادث اشترك فيها مئات من رجال المباحث الذين يقومون بمراقبة المنافذ المؤدية الى القاهرة، ومراقبة المطارات والموانىء. وقد القى رجال الامن القبض بمطار القاهرة على عشرة اشخاص تتطابق ملامحهم مع



اعلام الدول المشتركة في سوق القاهرة الدولية وبينها علم الكيان الصهيوني



سيارة البيجو «الاسرائيلية» وتبدو عليها آثار الرصاص

الاوصاف التي ادلى بها شهود الحادث. وقد بدأت التحقيقات معهم الا انه لم يوجه الى اي منهم اي اتهام محدد، كما لم يعترف اي منهم بالاشتراك في الحادث.

واكتشفت اجهزة الامن ان لوحة ارقام السيارة التي قامت بالهجوم مسروقة من سيارة اخرى، وان السيارتين المستخدمتين مسروقتان.

ازاء هذا الوضع المعقد قامت وزارة الداخلية بمناشدة المواطنين الادلاء باي معلومات تفيد في القاء القبض على الجناة. ونشرت في الصحف صورا تقريبية لملامح رجلين منهم. وسارعت وزارة الداخلية بتسليح جنود الامن المركزي واعادتهم الى العمل في شوارع القاهرة وامام السفارات والمباني الهامة.

«ثورة مصر»

لكن، من هم المهاجمون؟

بيان وحيد وزع على بعض وكالات الانباء والصحف في القاهرة ينسب العملية الى منظمة «ثورة مصر» كمنظمة ثورية ناصرية تؤمن بالكفاح المسلح، وترفض الصلح مع الكيان الصهيوني، وتطالب بالغاء «كامب ديفيد» وعودة الجيش المصري الى سيناء.

وينتقد البيان حزب الوفد الذي انحاز الى اعداء الامة العربية في حربهم ضد ثورة يوليو ١٩٥٢. كما يدين البيان محاولات الناصريين في مصر لتشكيل حزب سياسي في اطار التعددية القائمة، مؤكدا ان موقف الناصريين هو رفض قيود العمل الحزبي والنضال من اجل حرية ووحدة الامة العربية.

والواقع ان هناك دلائل كثيرة ترجح ان منظمة «ثورة مصر» هي المسؤولة عن حادث المعرض فلم تعلن منظمة اخرى مسؤوليتها، كما ان اساليب التخطيط والتنفيذ والهرب والسلاح المستخدم تعد صورة مكررة مع بعض الاختلافات لعملية اغتيال البرت اتراكشي الملحق الاداري لسفارة الكيان الصهيوني بالقاهرة في اغسطس/ آب الماضي.

من ناحية ثانية فان لغة البيان البسيطة، واتخاذ رقم (٣) كل هذا يتطابق ويتواصل مع البيان الذي صدر باسم المنظمة بعد اغتيال اتراكشي واتخذ آنذاك رقم (٢).

ولكن اجهزة الامن المصرية تؤكد انه لا وجود لمنظمة بهذا الاسم تعمل في مصر، وان منظمة اجنبية متطرفة وراء الحادث، وانها المنظمة نفسها المسؤولة عن اغتيال اتراكشي. وانه لا يوجد مصريون بينهم.

لكنه في المقابل، نتردد معلومات تقول ان المنظمة المذكورة موجودة فعلا وقد يكون اعضاؤها من غير العناصر النشطة سياسيا او حزبيا، ولكن ربما تكون لبعض عناصرها خبرة عسكرية سابقة. كما ان هذه المنظمة في الاغلب تضم مصريين فقط، ولا يوجد لها اية اتصالات خارجية بدولة او منظمة عربية. فقد تعودنا - وهذا حقيقي - ان كل المحاولات التي دبرتها بعض الدول او المنظمات ضد اهداف داخل مصر تفشل وتنجح اجهزة الامن المصري في الكشف عنها بمجرد دخولها الاراضي المصرية.

وعلمت «الطليعة العربية» ان اجهزة الامن سبق ان قامت في اعقاب اغتيال اتراكشي بجمع بصمات مئات من انشط العناصر الناصرية، ومن الطلاب العرب المقيمين في مصر في مختلف المحافظات، وقارنتها بالبصمات التي رفعت من السيارة التي هاجمت اتراكشي لكنها لم تصل الى شيء، مما يرجح - حتى الآن - احتمال كون اعضاء منظمة «ثورة مصر» من غير الناصريين النشيطين سياسيا او العرب المقيمين في مصر.

تعكير مزاج طابا والتطبيع

مهما يكن من امر منظمة «ثورة مصر» فان حادث المعرض كانت له ردود افعال واسعة في الشارع المصري تراوحت بين التعاطف والدهشة والترقب. كما القى الحادث بظلال كثيفة على العلاقات بين القاهرة وتل ابيب وشكل تحديا جديدا امامهما لا سيما في هذه المرحلة التي تتواصل فيها المباحثات بشأن طابا وتطبيع العلاقات.

وفي يوم وقوع حادث المعرض، وفي اطار محاولات الكيان الصهيوني استغلال حاجة مصر الى تنشيط السياحة، وصل الى القاهرة عبر سيناء في سيارة خاصة وزير السياحة الصهيوني افراهيم شارير في زيارة عمل التقى خلالها نظيره المصري، واقترح عليه اقامة مشروعات سياحية مشتركة وتبادل الوفود السياحية. ثم قام الوزيران قبل ساعات من الحادث بزيارة سوق القاهرة الدولية وتفقدا خلالها الجناح «الاسرائيلي» بالمعرض الذي قاطعته الجماهير وادانت وجوده قوى واحزاب المعارضة، كما نظمت لجنة مناهضة الصهيونية مظاهرة احتجاج امام الجناح ظ.

في هذه الاجواء جاء الحادث كتعبير عن تيار عارم يعارض الصلح مع الكيان الصهيوني. لكن كلا من القاهرة وتل ابيب حرصتا على تطويق تفاعلات الموضوع وظهر ذلك بوضوح على مسار محادثات طابا، حيث حاول الجانبان التقليل من آثار فشل الجولة الخامسة من المباحثات، بل واتفقا على جولتين جديدتين من المباحثات في هرتزيليا، وفي القاهرة. وذلك بالرغم من ان الجولة الخامسة كانت هي النهائية والتي كان من المتفق عليه بعدها ان يرفع كل وفد تقريرا مفصلا الى حكومته بشأن سير المفاوضات التي تتعثر حتى الآن.

ويعتقد المراقبون ان تل ابيب نجحت في استثمار حادث المعرض لصالح تمديد مباحثات طابا، وعدم اعلان فشلها، على امل احراز تقدم في جبهة التطبيع وتضييع الوقت حتى يتولى شامير رئاسة الحكومة. وان القاهرة كانت على وشك اتخاذ اجراء حاسم تجاه المسار المتعثر لمحادثات طابا بفعل التعنت الصهيوني، غير ان ملابسات حادث المعرض غيرت من اتجاه الاحداث. وطرحت تساؤلا عن مدى استمرار مسلسل العنف ضد مظاهر الوجود الصهيوني في القاهرة.□



بورقيبة وخليفته المنتظر: تهيئة التونسيين لاستقبال المرحلة الجديدة

في الطريق الى خلافة بورقيبة

مزالي يتحرك على رقعة شطرنج.. رخوة!

تحت عناوين الاصلاح الاداري والاقتصادي ومقاومة الفساد يجري ترتيب خريطة الحكم واعادة التوازن الى دبلوماسية الخارج

في العشرين من آذار/ مارس عام ١٩٨٦، مرّت الذكرى الثلاثون لاعلان استقلال المملكة التونسية التي تحولت الى جمهورية بعد مدة وجيزة. وثلاثون عاما هي حياة جيل كامل من التونسيين. جيل الاستقلال او «الجيل البورقيبي» كما يحلو للبعض ان يسميه. ولكن الذكرى مرّت هذا العام عادية جدا وخلت من اية مراسم احتفالية - رغم دلالة الرقم - ربما كان ذلك من باب التقشف المالي الذي دشنته ميزانية هذه السنة الاقتصادية الصعبة، كما قد يكون لدقة الظرف السياسي العام للبلاد. فالحكومات التي تبالغ في الاحتفال تفعل ذلك عادة من باب التأكيد على ثوابتها، وعلى استمرارية معينة. وهذا ما لا يمكن تأكيده فعلا هذه الايام في تونس. حيث تجول حكومة السيد محمد مزالي بكثير من الحذر وان ببعض الاصرار، داخل رقعة الشطرنج السياسي الداخلي بطريقة توحي بالمتغيرات القادمة التي قد تعلن بدء مرحلة ثانية لا تماثل بالضرورة مرحلة سابقة عمرت عقودا ثلاثة. وبما ان شطرنج السياسة الداخلية متأثر بكثير او بقليل بحركة البيادق في شطرنج المحيط الكبير اقليميا ودوليا، فان حكومة مزالي تحاول المزاوجة المنطقية بين شأن الداخل وشؤون الخارج.

التغييرات الحكومية، والاجراءات والتسميات الادارية الجديدة، والخطاب السياسي السائد، والخطة الاقتصادية، ثم النشاط الدبلوماسي مغربا ومشرقا وبعده شرقا وغربا.. كلها قد لا تترجم بصفة كافية النقلة البطيئة والمتغيرات المنظورة. ولكنها تؤشر على الاقل على ان قناعة ما باتت تستحوذ على تفكير الحكام التونسيين باتجاه «الحسم» المهذب مع ثوابت العقود الثلاثة الماضية. تلك الثوابت التي قامت على ارضية من التوازنات الدقيقة والتحالفات جهوية وطبقية في الداخل واقتصادية وسياسية في الخارج.

تجربة بورقيبة طيلة العقود الثلاثة

عندما قام كريستيان بينو وزير خارجية فرنسا «والطاهر بن عمار» الوزير الاكبر التونسي بتوقيع بروتوكول الاستقلال في ٢٠ آذار ١٩٥٦، كانت الخريطة الاجتماعية والطبقية والسياسية قد تبلورت بشكل ما في تونس بعد خمسة وسبعين عاما من الحضور الفرنسي المباشر وبكل ما يعنيه ذلك من فعل في واقع البلاد وعلى كل الاصعدة المختلفة لحياتها طيلة مدة ذلك الحضور.

عندها انتقلت مقاليد الامور من يد الشراكة الوهمية بين الادارة الفرنسية وحكومة الباي العجوز ووجوه مملكته الى ايدي الوجوه الجديدة. التي تولت الحكم ممثلة بعمادها البشري «الساحلي» من جهة الساحل التونسي او «رجال الزيتون» على حد تعبير المستشرق الفرنسي جاك بيرك. وكان هؤلاء قد انبثقوا كشريحة من رحم المتغيرات الاقتصادية والهياكل التي استحدثها المستعمر الفرنسي في مناطق منتخبة من البلاد.

ولان مقاليد الامور لم تنتقل بالسهولة المنتظرة من ايدي القدماء الى ايدي الجدد فان رموز الحكم الجديد كانوا بحاجة ماسة لرسم الاحلاف الضرورية بغية استقرار امر دولة الاستقلال البورقيبية خاصة بمواجهة غريم سياسي خطير الشأن بحجم صالح بن يوسف ذي المكانة المتميزة في الحركة الوطنية وبموقع الامانة العامة لحزب الدستور واصيل الجنوب التونسي. وهو الذي وقفت معه - ساعة اندلع الصراع الضاري قبيل الاستقلال - مناطق تونس الداخل البعيدة عن مراكز الجذب الساحلي، واهل الجنوب. وكذلك قسم هام ان لم يكن الاهم من عامة مدينة تونس.

وكان لنجاح مؤتمر الحزب في صفاقس سنة ١٩٥٥ الداعم لموقف بورقيبة في صراعه ضد بن يوسف اثره البعيد في دفع «رجال الزيتون» نحو الاسراع بالتحالف مع البورجوازية الصفاقسية (من صفاقس) الصاعدة ثم في مرحلة ثانية بأعيان وخاصة مدينة تونس (البلدية) الذين كانوا لا يخفون حنينهم الشديد بعد لنفوذهم المفقود بفقدان العرش الملكي. ولم ينطفىء ذلك الحنين مرة واحدة الا بعد ان حسم الرئيس بورقيبة امرهم ايجابيا بالزواج من سليلة احد بيوتاتهم الكبيرة، نعني وسيلة بن عمار التي اصبحت فيما بعد وسيلة بورقيبة. وكان ذلك الزواج في النهاية زواج شريحة «رجال الزيتون» بطبقة اعيان العاصمة.

وهكذا بقيت عناصر التحالف هي هي لم تتغير طيلة عقود الاستقلال الثلاثة، مع بقاء الريادة والقيادة فيها للعنصر الساحلي جهويا

وفي الجهة المقابلة جرى اقصاء الشرائح الاجتماعية الاخرى والجهات والمناطق المناوئة - مناطق الجنوب والداخل - عن منافذ الوصول الى مراتب القرار السياسي وكراسي الحكم.

والناظر في تشكيلة الحكومات التونسية المتعاقبة وبرئاسة الرئيس بورقيبة في الثلاثين سنة الاخيرة، يلمس بوضوح ملامح التحالف ونسب تمثيليته السياسية والاقتصادية في الوزارات والادارات المركزية والخطط الهامة. ولم يكن وجود البعض القليل الذي قد يشذ عن القاعدة التي بيناها الا عن حاجة محدودة في الزمان ولم يكن ذلك القليل الا من التكنوقراط ومن بين الذين لا يشك بولائهم المطلق للحكم وللحزب واساسا لبورقيبة.

ترتيب مراكز النفوذ

في المدة الاخيرة توالت التغيرات، وبصفة مفاجئة ومدهشة للمراقبين احيانا في تشكيلات الحكومة وفي الادارات المركزية ومراكز النفوذ العام وتمت كلها تقريبا وفق تخطيط وهندسة الوزير الاول مزالي الذي ترشحه الظروف بعد ان رشحه رئيس الدول لخلافته. واكثر التغيرات اثارة كان ابعاد رجال القصر الرئاسي النافذين عن جوار الرئيس بورقيبة امثال علالة العويتي مدير مكتب الرئيس وعبد المجيد القروي مدير البروتوكول والنجل المدلل الحبيب بورقيبة الابن المستشار الخاص ثم وهو الاهم ربما إبعاد وسيلة بورقيبة. وبعدهم جميعا سَهُل امر ابعاد رجالهم في الادارة والدواوين.



قبل خطوات القصر كان الوزير الاول قد استراح من عناء الاصغاء لاصوات الوزراء الذين لم يتحمسوا كثيرا لخطط عمله المستعجلة امثال وزراء الاقتصاد والتخطيط السابقين منصور معلى، وعزوز الاصرم.

كل التغيرات المذكورة تمت تحت عناوين المستجدات الاقتصادية والسياسية حينا واحيانا كثيرة اخرى تحت عناوين الاصلاح الادارية ومقاومة الفساد وتقويم الاقتصاد. ولكن دلالاتها البعيدة لم تكن بخافية على العارفين بشؤون بيت السلطة. فالوجوه التي طالها التغيير وجوه سياسية في الاساس وممثلة لمراكز نفوذ جهوية معروفة وقديمة، عُوّضت كلها بوجوه اغلبها جديدة على الحكم ومن التكنوقراط الراغبين في معاضدة الوزير الاول.

بقي ان مزالي لم يتوصل بعد الى ابعاد ما تبقى من المناوئين والرافضين لخلافته. فالباجي قايد السبسي وصلاح الدين بالي ومحمد الصياح ما زالوا يحتفظون تواليا بوزارات الخارجية والدفاع والتجهيز. بعض المصادر تتحدث هذه الايام عن قرب التخلص من السبسي وبالي وبذلك يتم خروج الجناح التونسي (البلدي) من الحكم. وهو كما ذكرنا احد اركان التحالف القائم على رأس الدولة. اما امر وزير التجهيز الصياح فقد غدا هينا بعد ان تكفل الهادي البكوش مدير الحزب الدستوري بتصفية قاعدته الحزبية ومحاصرتها وتحجيمها عبر حركة النقلات في المسؤوليات الوسطى والدنيا التس ستستكمل في مؤتمر الحزب القادم صيف هذا العام.

الحكومة الحالية تتميز بحياديتها السياسية رغم دعم عناصرها الواضح لموقف رئيس الوزراء مزالي. ثم ان اغلب هؤلاء من التكنوقراط الذين يحتاجهم الوزير الاول لوضع سياسته الاقتصادية موضع التنفيذ قصد مواجهة ظروف هذا العام الصعب. وقد بدا الحديث عن احتمال التغيير في وزارات الاقتصاد والمال والتخطيط.

والشيء الاكيد حتى الآن ان عنصرا من التحالف تلقي ضربات موجعة جدا وهو العنصر التونسي او «البلدي» بعد ابعاد زوجة الرئيس وسيلة بن عمار ومحاسيبها، وباحتمال ابعاد وزيري الدفاع والخارجية. واخيرا وصل الامر الى احالة توفيق الترجمان صهر زوجة الرئيس ورئيس احد البنوك الكبيرة على الايقاف والتحقيق معه بتهمة الفساد المالي!

ملامح التوازنات والتحالفات التي قام عليها حكم العقود الثلاثة الاولى من الاستقلال في الداخل، كانت متسقة مع جملة تحالفات وخيارات في الخارج حيث عمرت ثوابتها كل هذه المدة قبل ان تتخلخل وتهتز اخيرا مؤشرة الى القيادة التونسية على ضرورة اعادة النظر بها وربما تغييرها ضمن جملة ما هي بصدد تغييره.

التوازن في الدبلوماسية

الضربة الجوية الصهيونية الغادرة لضاحية حمام الشط والموقف الاميركي المعادي الذي اعلنه الرئيس الاميركي ريغان بتحد جعل الحكام التونسيين يقفون على حقائق «الصداقة» الاميركية لتونس. وما افاق الحكم من دهشة تلقي القصف حتى صعق بالموقف الاميركي فانطلقت الدبلوماسية التونسية بجهد محموم في اتجاه تلطيف الموقف الاميركي والضغط عبر كل القنوات قصد الحصول على امتناع اميركا عن التصويت ضد مشروع قرار الادانة الدولي الذي اعلنه مجلس الامن اثر العملية الصهيونية. ولم يكن ذلك الامتناع كافيا رغم كل شيء لاعادة الثقة بالصداقة المغشوشة مثلما كانت طيلة ثلاثين عاما.

فطيلة هذه المدة مثلت الصداقة باميركا ثابتا اساسيا من ثوابت العلاقات الخارجية في نظر الرئيس بورقيبة . ترجمتها الاتفاقيات الثنائية والمعونات الاقتصادية والعسكرية والمبادلات التجارية والثقافية والزيارات المشهودة في عهود كل الادارات الاميركية من كيندي الى ريغان وحتى عشية النكسة العربية سنة ٦٧. ورغم قطع اغلب الدول العربية لعلاقاتها مع الولايات المتحدة فقد احتفظت تونس لاميركا بمكانتها المتميزة. وكانه كان لا بد لعنصر غياب الثقة بريغان ان يحدث حتى يفكر الحكام التونسيون بضرورة اعادة شيء من التوازن لعلاقتهم بالاطراف الدولية الكبرى والقوتين الاعظم. فلأول مرة يوافق الرئيس بورقيبة على قبول دعوة السوفيات لحضور تونس في مؤتمر الحزب الشيوعي السوفياتي ممثلة بالحزب الاشتراكي الدستوري. وكلف مدير الحزب نفسه المشاركة على رأس وفد عال في اعمال المؤتمر السابع والعشرين الاخير. وفي السادس من تشرين الثاني الماضي نشرت صحيفتا «العمل» و«الصباح» مقالين كبيرين تنويها وتمجيدا بمآثر وانجازات «ثورة اكتوبر الكبرى التي احتفل بها الشعب السوفياتي الصديق» وهو ما حدث لاول مرة في تونس.

الرغبة في اعادة التوازن الخارجي من جانب الحكومة التونسية لم تكن الولايات المتحدة غافلة عنها، ولذلك جاءت محاولات الالتفاف وكسر الجليد التي قام بها على التوالي قائد الاسطول السادس الاميركي ونائب الرئيس الاميركي جورج بوش ثم ريتشارد مورفي وهو في طريقه الى القاهرة. وتمت الزيارات الثلاث في النصف الاول من شهر آذار/ مارس الماضي.

ويلوح التوازن الجديد كرغبة اكيدة لدى الحكومة التونسية خاصة باعتبار حماس الوزير الاول له وكذلك المرونة العقائدية والسياسية المعلنة في الطرف السوفياتي ورموزه الجدد.

.. والتوازن في المغرب العربي

اما على الصعيد الاقليمي فان القيادة التونسية تحاول المحافظة على نوعية العلاقة المتميزة مع الجزائر «الشاذلية» رغم تصالح هذه الاخيرة مع الرئيس الليبي. ورغم استياء مزالي من سلبية القيادة الجزائرية تجاه ندائه المغربي الاخير فانه لا يتردد في زيارة الجزائر لضبط الامور وتكريس الاخاء النموذجي الذي جرى التعبير عنه في المحادثات المشتركة يوم ٢٣ آذار / مارس في نطاق زيارة العمل الاخيرة.

اما الجار المغربي الاقصى ورغم البرودة النسبية في علاقته اثر قيام «الاتحاد العربي ـ الافريقي» فانه ما زال في دائرة الايجاب حيث يحاول مزالي التاكيد على العلاقة القديمة الثابتة. ولم تكن زيارته للمغرب بغية استلام جائزة مجلس وزراء الصحة العرب الا فرصة مناسبة للقاء العاهل المغربي والتشاور معه

بقي ان وجود مزالي في الجزائر في الايام الاخيرة توافق مع وجود الوزير الاول الجزائري في طرابلس الغرب مما يدل على اتجاه تونس للحضور في كل ما قد يقع اعداده من طبخات جديدة في المنطقة.

متغيرات الداخل والخارج ليست نهائية حتى الآن بصفة واضحة وحاسمة. ففي تونس يقول كثيرون ان السيد محمد مزالي يخفي في جعبته اكثر مما يظهر. ورقعة الشطرنج التي يجول عليها رقعة رخوة ومتحركة بشكل لا يسمح له بالاختراقات العنيفة! قد يبدو ذلك صحيحا بالنظر الى بطء التحولات التي ترسم اليوم في تونس.

ومرحلة الانتقال من العهد السابق الى عهد جديد مرحلة دقيقة ومحاذيرها غير معروفة احيانا. خاصة ان الشاهد الاكبر على العهد السابق ومهندسه وصانعه ما زال هناك وبكل الثقل والهالة التي خلعتها عليه عقود الاستقلال الثلاثة.

وقد لا نستطيع الجزم بان حركة التغيرات او بوادرها هي مؤشرات واضحة لانفراط الاحلاف القديمة او اهتزاز ثوابتها، ولكنه يمكننا القول ان حركة المجتمع ونزوع الجيل التونسي الحالي الى استقبال مرحلة جديدة مغايرة لما سبق، ووفق خريطة جديدة على كل المستويات هي وحدها التي ستحدد بشكل كبير توجه مؤسسة الحكم نحو آفاق جديدة وباساليب جديدة. وان لم تتاكد رغبة هذه المؤسسة بالتغييرات المطلوبة.

ويبقى السؤال يطرق المخيلة هل سيُحيي التونسيون ذكرى ٢٠ آذار والاستقلال مستقبلا بالطريقة ذاتها التي كانت عليها هذه السنة ام تحمل لنا الشهور القادمة جوابا آخر؟ فلننتظر.□

هادي ابو العبد





حكم الملالي يواجه مأزق البقاء دون الاستمرار في الحرب!

عودة الفارسية المعادية للعروبة مقنعة بالاسلام.. ومتكئة على قوى إقليمية ودولية

الجزء الثاني والأخير من دراسة «اعتبارات الحسم في حرب الخليج» تنشره «الطليعة العربية» في هذا العدد استكمالاً للبحث السابق، ويتناول هذا الجزء المعادلة المتعارضة من عمر الحرب المستمرة، والتي تبين نجاح الحرب الدفاعية التي يخوضها العراق، وفشل الحرب العدوانية التي بدأتها ايران تحقيقاً لأهداف إقليمية ودولية.



العراق: قوة ثابتة وحالة مستقبلية.

نبيل فاخوري

من الممكن ان نحدّد وبشكل قطعي، ان ايران قد بدأت منذ الرابع من ايلول ١٩٨٠، حرباً عدوانية خاسرة وما زالت مستمرة فيها. وفي المقابل، فقد شرع العراق بحرب دفاعية ناجحة ولا زالت كذلك. والغريب ان ايران تريد لهذه الحرب الاستمرار لاعتبارات محددة، تصميمها خارجي، لكن آلية تطبيقها داخلية، تستهدف ابقاء النظام الايراني الحالي في الحكم. فالحرب من خلال الاهداف السوقية كما رسمتها ايران عدوانية، ترمي الى تقويض السلطة السياسية في العراق، وتعطيل خيارات شعبه السياسية والاجتماعية والاقتصادية، التي تمثلها وتجسدها مجموع مبادىء واهداف حزب البعث العربي الاشتراكي. وفي المقابل ايضاً، فإنها ومن خلال الاهداف السوقية التي رسمها لها العراق دفاعية، شرع بها وفقاً لاعتبارات الامن القومي والوطني للعراق، ومنذ اليوم الثاني والعشرين من شهر ايلول لعام ١٩٨٠، للرد على العدوان، وحماية التراب الوطني، وصيانة خيارات ومكتسبات الشعب العراقي، والحفاظ على وحدته الوطنية وانتمائه للأمة العربية. وخلال السنوات الست من عمر الحرب المستمرة، فشلت الحرب العدوانية ونجحت الحرب الدفاعية. هذه المعادلة المتعارضة حكمت ولا تزال تطورات الحرب في مراحلها المختلفة على الصعيدين السوقي والعملياتي، ومن خلال ابعادهما السياسية والعسكرية والاقتصادية والنفسانية.

الحرب الدفاعية استجابة مشروعة لتحدي الحرب العدوانية المفروضة. وتبقى مستمرة طالما استمرت الحرب العدوانية. وفشل الحرب العدوانية التي بدأتها ايران، يقابله نجاح الحرب الدفاعية التي شرع بها العراق. وقد فشلت طهران وتعمق هذا الفشل عندما استطاعت الحرب الدفاعية تحقيق تواجد متماسك للقوات المسلحة العراقية في عمق ايران، وضمن حسابات سوقية وعملياتية، حددتها القيادة السياسية في العراق وفقاً لاعتبارات رد العدوان وتأمين سلامة الأرض والشعب العراقي.

هذه هي الحالة التي مرت بها المرحلة الأولى من الحرب، والممتدة من تاريخ بدء العدوان حتى قرار القيادة السياسية العراقية بالانسحاب الطوعي من العمق الايراني يوم ٢٠ حزيران من عام ١٩٨٢. وبالرغم من تعدد الاعتبارات والاسباب التي اخذت بها القيادة عندما قررت الانسحاب الطوعي من العمق الايراني، فإن المرحلة الأولى من الحرب والمشار اليها سابقاً، كانت قد أشرت على اعتبارات حسم موضوعية لصالح العراق، تشكلت من خلال نجاح الحرب الدفاعية وكما يلي:

١ ـ أفشلت هذه الحرب الدفاعية الناجحة الهدف الأساس والمركزي من العدوان الايراني، ولقد كان يترتب على هذا الهدف العديد من الآثار السلبية على الصعيدين القطري والقومي، والتي تشكل مصلحة مشتركة للعديد من الدوائر الدولية والاقليمية المتآمرة على امن ومستقبل الامة العربية.

٢ ـ شكلت هذه الحرب الدفاعية نموذجاً متميزاً في التاريخ الحديث للاقطار العربية وانظمتها، اذ كانت القيادة العراقية، هي القيادة العربية الأولى والوحيدة، التي نجحت وتمكنت من صيانة وحماية التراب الوطني، وقد كان هذا النجاح تعميقاً لمسار منجزات هذه القيادة المضطرد منذ ثورة تموز ١٩٦٨.

٣ ـ مثلما كان قرار الشروع بهذه الحرب الدفاعية تاكيداً لحقوق العراق الوطنية والقومية ودفاعاً مشروعاً عنها، كان قرار الانسحاب الطوعي من العمق الايراني تاكيداً عملياً وواضحاً لمبادىء الانسانية الاصيلة والحقة، التي تنادي بها رسالة بعث الامة العربية، والتي لا تبيح احتلال اراضي الغير، وقهر تطلعات الشعوب. فاعتبارات ومستلزمات الدفاع عن العراق وشعبه وعروبته، هي وحدها فقط، التي كانت وراء قرار الحرب الدفاعية المشروعة، ولم يكن احتلال

اراضي ايران وقهر شعوبها الهدف من هذه الحرب الدفاعية.

٤ ـ من خلال تقدير واستيعاب القيادة السياسية في العراق، لنوايا وارتباطات النظام المشبوه في ايران، ساعدت الحرب الدفاعية وهيأت لتأمين مستلزمات الردع والدفاع عن ارض العراق. لقد ثبت ذلك بما لا يدع مجالاً للشك، إثر كل هجوم ايراني جديد بعد تمركز القوات المسلحة العراقية على الحدود الدولية، واتمام انسحابها من العمق الايراني.

٥ ـ كان من اهم نتائج هذه الحرب الدفاعية على الصعيد الايراني الداخلي، استهلاك النظام لاطروحاته واهدافه، ودخوله مرحلة التناقض مع مبادىء «ثورته الاسلامية»، والتعارض مع توجهات الشعوب الايرانية وقواها المحبة للسلام والتقدم، التي اخذت تشكل معارضة حقيقية للنظام.

٦ ـ زعزعت هذه الحرب الدفاعية الثقة بين نظام الحكم الايراني والمؤسسة العسكرية في ايران. وبذلك فانها مثلما اخرجت الجيش الايراني (القوة العسكرية الخامسة في العالم) خاسراً، فانها قد حددت مسارات تطور وتاهيل هذا الجيش المستقبلية، من خلال التفات النظام الايراني الى مؤسسة عسكرية وامنية بديلة ومتعارضة مع الجيش متمثلة «بحرس الثورة»، وهو ما تؤكد الأدوار المميزة والرئيسة للحرس، في المراحل اللاحقة من العدوان الذي ما زال مستمراً.

استمرارية الحرب واعتبارات الحسم

انطلاقاً من ان خيار الحرب يشكل الشرط الوحيد اللازم لاستمرار الحكم الحالي في ايران، فانه وبعد إنسحاب القوات العراقية من العمق الايراني، كان لا بد للحرب العدوانية من الاستمرار. طالما ان هدف الحرب بقي كما هو، «تقويض السلطة السياسية في العراق»، وهو لم يتحقق، الأمر الذي يؤكد على ان خيارات ايران قد صممت في الخارج، وبما يخدم مصالح جهات دولية كبرى، كانت قد نجحت في ضبط آلية تطبيق هذه الخيارات بما يتفق ومتطلبات استمرار النظام الايراني الحالي في الحكم.

تاسيساً على ذلك، كان على النظام الايراني ان يضع نفسه مرة اخرى في مواجهة صعبة وقاسية امام ثورة العراق. كان عليه ان يضع الأرقام الايرانية الجامدة مساحة واقتصاداً وسكاناً، في مواجهة حسابات الثورة البعثية الحيّة والدقيقة. وهنا دخلت الحرب مرحلة جديدة غنية بالاحداث والتطورات، كانت في محصلتها النهائية تؤكد فشل الحرب العدوانية الايرانية، ونجاح الحرب الدفاعية العراقية.

لم تكن حسابات البعث تغفل منذ مجيء النظام الايراني الحالي للحكم، حقيقة ان هذا النظام سيكون الطرف المقابل والمباشر في عملية المجابهة المستمرة والمستهدفة ضرب الثورة في العراق. واذا كانت «الطروحات الاسلامية للثورة الايرانية» قد اعمت بصيرة الكثيرين، فانها ومن خلال حسابات المجابهة المستمرة بين فصائل الثورة العربية واعداء الأمة، قد استوعبت كما هو مرسوم لها اصلاً ـ وكما كانت فارسيتها قد اعترضت مسيرة التاريخ العربي الاسلامي قبلاً ـ حركة عنصرية معادية للعروبة باسم الاسلام، لها بعدها الفكري والسياسي المخطط ضمن التوجهات والمصالح الستراتيجية، في سياق الصراع الحالي للقوتين الأعظم. من حيث كونها حركة «دينية»، لها تصنيفاتها الخاصة بها «لمراتب الكفر والايمان» للايديولوجيات الموجودة في العالم. وبالتالي فانها لا بد وان تجانب حركات التحرر القومي والثورات التقدمية، لا بل وتصطدم معها. ان ما نشير اليه هنا قد ثبتته الوقائع والاحداث في توجهات وممارسات النظام الايراني على الصعيدين الداخلي والخارجي، وما حربه العدوانية المستمرة ضد العراق الا حاصل الجمع لسياسته الداخلية والخارجية. وعلى هذا الاساس استمرت الحرب ضد العراق، حتى بعد الانسحاب الطوعي من عمق ايران، فقد شهدت الفترة الممتدة من تاريخ ٢٠ حزيران عام ١٩٨٢، وحتى الآن هجومات متتالية، قامت بها القوات الايرانية وفي قواطع العمليات المختلفة. واذا كان شروع العراق بحربه الدفاعية، وتواجد قواته المسلحة في العمق الايراني، قد حقق الهدف الستراتيجي الأول المتمثل بحماية التراب والوحدة الوطنية العراقية، من خلال ابعاد القوات الايرانية ودفعها داخل ايران، لأجل تهيئة مستلزمات الدفاع، فان استمراره بحربه الدفاعية الناجحة بعد ذلك، انما يستهدف تعجيز النظام الايراني عن الاستمرار بحربه العدوانية، واسقاط كل الاعتبارات والعوامل الحاكمة في استمرار بقاء النظام الايراني في الحكم من خلال استمراره بالحرب.

واذا كان النظام الايراني الحالي قد صُمم بخيار واحد قائم على اساس الحرب العدوانية ضد العراق واستمرارها، فأن العراق قد طرح امامه في المقابل خيارين: الأول هو السلام، من موقع الاقتدار، والذي يجب ان يقوم على اساس مبدأ حسن الجوار وعدم التدخل في شؤون الطرف الآخر وخيارات شعبه. اما الثاني فهو الحرب. طالما استمر بها النظام الايراني، فانها ستقود حتماً الى نصر عراقي تام، لأن مستلزماته وظروفه قد تهيأت، ومن خلال حسابات الثورة البعثية الحية والدقيقة، التي اعتبرت حرب ايران العدوانية، حلقة في تسلسل مخطط التآمر والعدوان المستمر على الثورة العربية، وتوجهاتها الوحدوية والتقدمية، والذي لا يمكن له ان ينتهي الا بانتصار الثورة العربية، وقيام الوحدة، او الافناء الجمعي للأمة العربية. هذه الاعتبارات العامة التي حكمت حسابات الثورة في العراق، كانت ولا تزال تُترجم من خلال النجاحات المتتالية في عملية التصدي للعدوان الايراني. والتي يمكن التأشير في سياقها الى ثلاثة اهداف.

١ ـ هدف تحطيم الآلة العسكرية للعدوان في ميدان العمليات. وقد نجحت القوات العراقية في تدمير كل الهجومات الايرانية، وكذلك فانها تمكنت الى حد كبير، ومنذ معارك شرق ميسان من اخراج الكتلة الايرانية المدرعة من حساب المعارك، بعد ان كانت قد نجحت الى حد كبير ايضاً في اخراج القوة الجوية الايرانية منذ ايام الحرب الأولى. ويمكننا هنا ان نؤشر على ان الحرب ومن خلال المفاهيم والنظريات العسكرية المختلفة، قد حُسمت موضوعياً في ساحة العمليات لصالح القوات المسلحة العراقية.

٢ ـ هدف تطويق موارد العدوان الاقتصادية. فقد انتقل فعل التصدي العراقي وتاسيساً على حسابات القيادة السياسية، بتعجيز النظام الايراني عن الاستمرار بحربه العدوانية، الى استثمار تفوق القوة الجوية العراقية، واستخدامها في تطويق وضرب موارد العدوان الاقتصادية، من خلال حصار الموانىء الايرانية، وضرب ناقلات النفط الايراني. هنا برز مدخل جديد في حسابات الحرب، شكل نجاحاً نوعياً للحرب الدفاعية العراقية، وبالتالي اخل في تركيب مكونات معادلة بقاء الحكم الايراني، والمؤسسة وكما بينا سابقاً على استمرار الحرب العدوانية ضد العراق.

٣ ـ هدف تدمير موارد واعتبارات العدوان. فقد شكل نقطة التحول التي تعيشها حالة الحرب الآن، وقد طورت من اعتبارات الحسم الموضوعية في ساحة العمليات العسكرية، لتبدأ اعتبارات الحسم الشمولية في الحلقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للصراع. فدخول الحرب لهذه المرحلة كان قراراً عراقياً محسوباً، شكل تحدياً لكل الاعتبارات الدولية والاقليمية، التي لها مصلحة في استمرار الحرب على ما كانت عليه، والتي كانت وقبل هذا القرار لا تزال تشكل شرطاً مقبولاً لاستمرار النظام الايراني في الحكم، من خلال تبريراته «بحرب الاستنزاف» التي اعتمدها ضد العراق. والتي تمثلت بهجوماته المتتالية على قواطع العمليات في الجبهة. ان الحسابات الايرانية المغلوطة بالاستنزاف العملياتي للقوات العراقية على طول الجبهة، قابلته الحسابات العراقية بالاستنزاف السوقي (الستراتيجي) لاعتبارات العدوان الايراني الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسانية. وهذا هو واقع الحال الذي تعيشه ايران منذ البدء بتطبيق قرار تدمير جزيرة خرج والحلقات الاقتصادية والعلمية الأخرى.

ان تمسك «الثورة الايرانية» بخيارها الوحيد طوال هذا الوقت، قد جعلها متورطة الى ابعد الحدود في التفريط بطروحاتها العامة واستنفادها. فلا هي قادرة على تحقيق اهدافها من الحرب العدوانية، ولا هي مصممة، ومهيأة لقبول خيار السلام. وبالتالي فانها ومن خلال هذا الفشل، قد استنفدت كل طروحاتها على الساحة الايرانية اولاً، وعلى الساحة الخارجية ثانياً، فهي «ثورة الخيار الصعب الواحد»، الذي لن تستطيع تحقيقه مهما طال الزمن ومهما راهنت على حسابات الوقت. فالرهان على الزمن محسوم لصالح الحياة والتقدم، لا لصالح الموت والتخلف. والزمن في جانب العراق قوة وتقدم مضطرد. وهو في جانب ايران منحدر وازمات متتالية.

الثورة في العراق قوة ثابتة وحالة مستقبلية، اما في ايران فهي تركيبة هشة وحالة رجعية، سوف تحدد مستقبل استمرارها حالتان على علاقة جدلية فيما بينهما. الأولى، اعتبارات الحسم الشمولية للحرب، التي يمتلكها ويطورها العراق، من خلال نجاحه في الحرب الدفاعية. والثانية عجز «الثورة الايرانية» عن تحقيق الأهداف المتوخاة منها في الاعتبارات الاقليمية والدولية القائمة، التي ربطت بين مصالح هذه الاعتبارات وخيار «الثورة الايرانية» الوحيد، المتمثل بحربه العدوانية الفاشلة. □

حرب السيارات الملغومة!

تتحدث تقارير امنية في لبنان عن احتمال توسع حرب السيارات الملغومة. فانفجار الشاحنة المفخخة في العاصمة السورية، ردت عليه الأجهزة الأمنية السورية بانفجارين في بيروت الشرقية.

وتتخوف التقارير نفسها من توسع دائرة هذه الحرب بعد التهديدات الصادرة عن «القوات اللبنانية»، التي تعتقد ان دمشق تتعاون مع ايلي حبيقة في حرب السيارات الملغومة.

وتضيف التقارير ان سورية تتعاون مع اطراف معينة في زحلة وضهور الشوير لايصال السيارات الملغومة الى بيروت. فيما تعمد «القوات اللبنانية» الى التعاون مع عناصر من المناطق نفسها لايصال السيارات الملغومة الى دمشق التي شددت من احتياطاتها الأمنية على طول الحدود مع لبنان.□

أثيوبيا قلقة على غارانغ!

لا تخفي القيادة الأثيوبية قلقها من التقارب السوداني ـ الليبي الذي باتت تعتبره يتجاوز إمكان التأثير على حليفها جون غارانغ الداعي الى انفصال الجنوب السوداني.

وقالت مصادر دبلوماسية عربية ان القيادة الأثيوبية اعربت للعقيد القذافي عن مخاوفها، وعن شكوكها إزاء استمرار التقارب مع السودان، معتبرة ان مصر والجزائر تقومان بدور خفي في هذا النطاق، للاستفراد باثيوبيا في منطقة القرن الافريقي. غير ان المسؤولين السودانيين الذين اعلنوا اكثر من مرة ان اثيوبيا هي التي تدعم حركة الانفصال التي يقودها غارانغ، سارعوا الى الوقوف الى جانب ليبيا في خليج سيرت، الامر الذي من شأنه ان يعمق هوة الخلاق بين طرابلس الغرب واديس ابابا.

وتقول بعض المعلومات في الخرطوم ان السودان سوف يستمر في استخدام اسلوب الحوار السياسي وهز العصا العسكرية مع غارانغ الى ان يجلس الى طاولة المفاوضات. ولا تستبعد هذه المعلومات امكان حشر غارانغ عسكرياً في الاسبوعين المقبلين.□

بن جديد في موسكو بعد واشنطن

جاءت زيارة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الى موسكو، خلال الاسبوع الماضي، بعد زيارته الشهيرة الى الولايات المتحدة الأميركية منذ حوالي عام، وهي الزيارة التي يقول المراقبون بأنها لفتت انتباه موسكو وفتحت عينيها على خطوة الرئيس الوارث المرحلة البومدينية، وهو يدخل البيت الأبيض الأميركي.

ويعتقد المراقبون الدبلوماسيون ان بن جديد بحاجة الى هذه الزيارة لموسكو، لاعادة التوازن الى علاقات بلاده بكل من القوتين العظميين. لأن انفتاح الجزائر على الغرب والولايات المتحدة بصورة خاصة، اثار بعض التساؤلات والشكوك في دول العالم الثالث، بالاضافة الى الانتقادات العلنية التي وجهت لسياسة الجزائر تجاه الغرب. وقد انتقدت ايضاً بعض القوى السياسية في الجزائر نفسها تلك الزيارة، ورأت «ان الحوار مع واشنطن» لم يأت بمكاسب تذكر خاصة في مسألة النزاع مع المغرب حول الصحراء.

وبعد عام من الزيارة للولايات المتحدة، تزايدت المناورات بين موسكو وواشنطن في منطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي اشعر الرئيس الجزائري بأنه لا بد من زيارة العاصمة السوفياتية للتعرف الى غورباتشوف وطريقة الكرملين الجديدة في التعاطي مع القضايا العربية المطروحة بالحاح، وقد تتناول المحادثات جميع هذه القضايا، لكن القضية التي يمكن ان تبقى غامضة بين موسكو والجزائر هي قضية التسليح والامدادات العسكرية اذ بالرغم من ان تسليح الجيش الجزائري يعتمد بنسبة ٨٠٪ منه على الاتحاد السوفياتي، الا ان بن جديد قد توجه في الآونة الأخيرة نحو الغرب تحت شعار التحديث والحصول على العتاد الثقيل.

وطبيعي ان موسكو تريد ان تغلق الباب الجزائري المفتوح على واشنطن، ودول غربية اخرى مثل المانيا الاتحادية، المحافظة على السوق الجزائري. غير ان بعض المصادر الدبلوماسية تعتقد ان الهبوط الحاد في المداخيل النفطية، الذي يعاني منه الجزائريون، سيرخي بظلاله على المحادثات وسيكون له تأثيره على نتائج زيارة الرئيس الجزائري.□

إعدام قاتل الشرطية البريطانية في ليبيا!

اعلنت مصادر بريطانية نقلاً عن مقربين من العقيد معمر القذافي، انه تم اعدام المواطن الليبي المتهم بقتل الشرطية البريطانية إبان المواجهة الشهيرة في لندن خلال عام ١٩٨٤.

وقالت المصادر نفسها إن الاعدام جرى فور وصول البعثة الدبلوماسية الليبية التي كانت قد طردتها الحكومة البريطانية بسبب الحادث الذي وقع امام السفارة الليبية.

وكانت الحكومة البريطانية قد اتهمت ليبيا بقتل الشرطية اثر اطلاق النار من داخل السفارة الليبية، الأمر الذي جعل البوليس البريطاني يحاصرها لمدة اثني عشر يوماً، جرى بعدها ترحيل البعثة الدبلوماسية الليبية.□

جنبلاط: بيروت الغربية أزمة أمنية وسياسية!

عادت الاسئلة والشكوك ترتسم حول موقف رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، في اعقاب المعلومات المتداولة عن انسحاب



اعداد كبيرة من مقاتليه من بيروت الغربية، والقرار المتخذ لديه من انه لن يشارك في اية مواجهة عسكرية تدور خارج منطقتي الشوف

خليج سرت

الدخان في مكان.. والنار في مكان آخر!

نيويورك ـ «الطليعة العربية»:

ثلاث حاملات طائرات «سراتوغا وكوراليس واميركا» وثلاثون مدمرة اميركية، تصر على تجاوز «خط الموت» الذي حدده القذافي.

وفي الولايات المتحدة حملة إعلامية لم يعرف لها مثيل، تتابع احداث المناورات التي قررت الادارة الأميركية اجراءها قرب الشواطىء الليبية، وفي خليج سيرت بالتحديد. ولما يمض على المناورات السابقة كبير وقت. وهذا ما حمل الرأي العام الأميركي، المسرور من تحدي الادارة الأميركية انذارات العقيد، وما حمل الأوساط السياسية في واشنطن، على طرح عدة تساؤلات ابرزها: ما سبب توقيت المناورات في هذه الفترة دون غيرها؟ وهل استخدام كل هذه القوة مجرد حرب اعصاب واثبات ان مياه خليج سيرت دولية؟ ام ان الادارة الاميركية تثير الدخان في مكان لتشعل النار في آخر؟.

ضخامة الحملة الاعلامية، والقوة الأميركية الضاربة، تجعل المتتبع يعتقد ان ثمة حرباً عظمى ستقع! مع ذلك يشعر الجميع ان ثمة غموضاً كبيراً في الموقف. فما الذي يريده ريغان؟ وإلامَ يخطط؟

الكونغرس نفسه في حيرة، لأنه لم يستطع حتى الآن فهم سبب حشد كل هذه القوات امام الشاطىء الليبي!

ولم يستطع ادراك ربط ريغان بين اجراءاته امام الشاطىء الليبي وطلبه مائة مليون دولار لمساعدة قوات الكونترا المعادية لحكومة نيكاراغوا الساندينية.

وبعض اعضاء الكونغرس يرفضون ان يحققوا مطالب ريغان قبل ان يعلن عن نواياه صراحة. وبعضهم يعتقد انه لن ينجح في مخططاته اذا لم يصارح المجلس بالحقيقة الكامنة وراءها.

المحللون يعتقدون ان ريغان لا يريد ان يكشف عن نواياه، لذلك يستخدم كسب الرأي العام، في موقفه من القذافي، ليضغط على الكونغرس فيحقق مطالبه.

ويرى معلقون ان الهدف الحقيقي اقرار الكونغرس مائة مليون دولار لدعم الكونترا، وليستطيع التدخل مباشرة في نيكاراغوا، كما فعل في جزيرة غرانادا، ويستدلون على ذلك باعلان ادارته عن تجاوز القوات النيكاراغوية حدودها الدولية الى داخل هندوراس. اما خليج سيرت فليس الا تمهيداً للعملية الأخرى.

ويخفف بعض المعلقين من قيمة نوايا ريغان فيؤكدون انه يقول اكثر مما يفعل، فلطالما تحدث عن مواجهة مع الشيوعية، ولكنه اكتفى دائماً بالكلام الاعلامي..

الضجيج كثير، وما بين الكونغرس والرئيس ريغان، وما يجري على الأرض الف علامة استفهام؟ فما هي الأهداف، وما هي النوايا في النهاية؟.

ام ان ريغان مضى الى أكثر مما كان يريد؟.□

وعاليه.

وتقول المعلومات نفسها ان جنبلاط يعتقد ان بيروت الغربية مشكلة امنية وسياسية كبيرة، وان جميع الحلول التي طرحت بشانها منذ علم ١٩٨٣، قد انتهت الى الفشل. وهو يرى ان لا حل لها ما لم يجر حوار جدي بين «اللقاء الاسلامي» ودمشق، طالما ان ابناء بيروت يعارضون الامن الحزبي ويعتبرونه فئويا.

ويختم جنبلاط رؤيته بقوله «إن ازمة بيروت الغربية سوف تستمر وتستهلك شخصيات واحزابا وميليشيات ما لم تعد الثقة بين بيروت ودمشق.□

دور السفارة «الاسرائيلية» في قبرص ومراكز تجسس في كندا

تمر العلاقات القبرصية ـ «الاسرائيلية» في حالة من الفتور، بعد ان اكتشفت الاجهزة الامنية القبرصية بقعا من الدماء على مقربة من بوابة سفارة الكيان الصهيوني في نيقوسيا. ولم تستبعد هذه الاجهزة ان يكون، ثمة، عناصر مخابرات «اسرائيلية» تعمد انطلاقا من السفارة الى القيام باغتيالات وتصفيات جسدية في قبرص.

وقد ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الصهيونية ان وزارة الخارجية القبرصية اجرت اتصالات بوزارة الخارجية في تل ابيب مستفسرة عن الحادث واسبابه، من غير ان تستبعد امكان تدهور العلاقات بين قبرص والكيان الصهيوني.

والجدير ذكره ان نشرة «التقرير» الصادرة في لندن، افادت «ان القنصلية الاسرائيلية والدائرة العلمية في تورونتو، تستغلان صفتهما الدبلوماسية للقيام بعمليات تجسس تستهدف السلطات الكندية، وبصورة خاصة النواحي العلمية المتعلقة بشؤون الذرة والاختراعات الجديدة».

وقد تسلمت وزارة الخارجية الكندية «نتائج تحقيق سري اعده جيرالد كامينكس، احد مسؤولي جهاز الامن الكندي حول النشاط التجسسي لاسرائيل في كندا».

ولا يستبعد ايضا ان يكون لهذه القضية انعكاساتها على العلاقات الكندية ـ «الاسرائيلية» خصوصا وان الكيان الصهيوني يتهم وزارة الخارجية الكندية بازدياد تاييدها للقضايا العربية، في الآونة الاخيرة، حسب ما ورد في نشرة «التقرير».□

فالاشا الهند والهجرة المعاكسة!

لم تستبعد اجهزة عربية معينة تقوم بمراقبة تحركات الكيان الصهيوني السياسية والعسكرية، امكان ان يلجا المسؤولون في تل ابيب الى تكرار عملية اخرى شبيهة بعملية نقل «الفالاشا» الشهيرة.

وقالت مصادر عربية ان الوكالة الصهيونية لجات في الآونة الاخيرة الى تمتين علاقاتها باليهود في الهند البالغ عددهم حوالي خمسة آلاف لتهجيرهم الى فلسطين.

ويحاول الكيان الصهيوني من خلال هذا العمل ملء الفراغ الذي احدثته حركة الهجرة الصهيونية الى اميركا واوروبا. وقد ذكرت وزارة الهجرة والاستيعاب في الاسبوعين الماضيين ان زيادة كبيرة طرأت على المهاجرين من «اسرائيل» الى الخارج، وان ذلك يعود الى سوء الوضع الاقتصادي.□

ندوة دولية لانهاء حرب الخليج

شاركت وفود وشخصيات من مختلف انحاء العالم في الندوة الدولية لايقاف الحرب واحلال السلام بين العراق وايران. وكانت الندوة قد بدأت اعمالها يوم الثلاثاء الماضي في العاصمة الاردنية ورفعت شعار «لا للحرب.. نعم للسلام». واستغرقت ثلاثة ايام، قدمت خلالها اوراق عمل من وفود وشخصيات تناولت الحرب من مختلف وجوهها خصوصا اصرار النظام الايراني على مواصلة العدوان ورفضه الاستجابة لوقف الحرب.

وقد اجمعت الوفود والشخصيات المشاركة في الندوة على ان العائق الوحيد امام احلال السلام في الخليج العربي، هو اصرار ايران على الاستمرار في حربها العدوانية.

وابرز ما توصلت اليه الوفود هو مطالبة الامم المتحدة بمبادرة فعالة واتخاذ اجراءات رادعة بحق الدولة المعتدية ايران، من اجل ايقاف القتال.

وقد شارك في هذه الندوة ممثلون عن فصائل المعارضة الايرانية. واعلنت منظمة «مجاهدي خلق» عن مشاركة وفد منها تراسه نادر راقي نيزاد الذي استقبله ولي العهد الاردني. وتلا رئيس الوفد الايراني في جلسة الافتتاح بيانا في الجلسة الافتتاحية متحدثا عن مشروع السلام المقدم من مجلس المقاومة الوطني الايراني.

ولاحظ المراقبون اهتمام اجهزة الاعلام الاردنية بمشاركة الوفد الايراني المعارض وابرازه في التلفزيون والراديو والصحف الاردنية.□

بوش في الخليج.. واليمن الشمالي!

نائب الرئيس الاميركي جورج بوش سيزور بلدان الخليج العربي، خلال هذا الشهر، في الوقت الذي تتحدث فيه الانباء عن امكان عقد صفقات سلاح اميركية مع بعض البلدان العربية.



وما لفت نظر المراقبين ان من بين البلدان العربية التي سيزورها بوش، اليمن الشمالي التي وقع رئيسها علي عبد الله صالح خلال العام الفائت معاهدة «صداقة وتعاون» مع الاتحاد السوفياتي، والتي تحصل ايضا على معظم اسلحتها ومعداتها العسكرية من موسكو.

المراقبون الدبلوماسيون يعتقدون ان زيارة بوش لليمن الشمالي تتعلق بالاحداث التي كانت قد وقعت في اليمن الجنوبي.. ويضيفون ان حدة الاستقطاب الدولي في تلك المنطقة سوف تتزايد في الوقت الذي تواصل موسكو مساعيها لاخماد نيران الصراعات في عدن□

هذا الوطن

.. ويبقى الخليج العربي هو الهدف!

ماذا تريد الادارة الاميركية من وراء العملية العسكرية التي نفذتها في خليج سرت في الوقت الذي لا يشكل فيه هذا الخليج الصغير الذي تحيطه الاراضي الليبية اهمية استراتيجية استثنائية بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية؟

فلماذا اذن تقدم دولة عظمى مثل الولايات المتحدة الاميركية على عملية عسكرية، فيها الكثير من المظاهر الاستعراضية، ضد ليبيا داخل خليج سرت؟!

الادارة الاميركية بررت هذه العملية العسكرية بقولها، على لسان الناطق باسمها، ان اصرارها على التواجد في هذه المنطقة من البحر المتوسط انما ينبع من قناعتها بضرورة الحفاظ على حرية الملاحة في المياه الدولية.

وهذا التبرير لا يقنع احدا على الاطلاق. فالولايات المتحدة الاميركية هي آخر الدول حرصا على الملاحة الدولية، خصوصا ان احدا لم ينس بعد القرصنة الجوية الاميركية ضد الطائرة المصرية التي كانت متوجهة الى تونس.

اما المصادر الليبية فقد اعتبرت هذه العملية محاولة اميركية «لتاديب ليبيا» وبداية لعدوان واسع عليها وعلى مياهها الاقليمية بالدرجة الاولى.

ولا يمكننا ان نأخذ على محمل الجد وجهة النظر الليبية هذه. وذلك لعدة اسباب، اهمها ان الادارة الاميركية، برغم تصعيد لهجتها الاعلامية ضد نظام العقيد القذافي، فانها قد عملت على تلميع صورته في ادق الظروف التي تواجهه داخليا وعربيا.

ولا شك ان هذه العملية العسكرية المحدودة، وهي ليست العملية المحدودة الاولى التي تقوم بها الولايات المتحدة في هذه المنطقة بالذات، سوف تقوي النظام الليبي اكثر مما تضعفه داخليا وعربيا ودوليا. كما انها سوف تفيد الادارة الاميركية من خلال الظهور بمظهر من لا يتردد بالتلويح بعصا التأديب كلما دعت الحاجة الى ذلك. ولكن، بالقطع، ليس هذا وحده ما تريده الادارة الاميركية من عمليتها العسكرية المحدودة..

فتوقيت هذه العملية ياتي تماما بعد ان فشل الهجوم الايراني في تحقيق اهدافه في منطقة الفاو داخل العراق. وبالتحديد بعد ان رفضت دول الخليج العربي كل العروض الاميركية للتمركز عسكريا في هذه المنطقة بحجة حمايتها من التهديدات الايرانية. ولكن قد يقول قائل: وما هي العلاقة بين ما جرى في خليج سرت، بالوضع القائم حاليا في الخليج العربي؟!

قد يبدو ان ليس ثمة اية علاقة مباشرة تماما. كما قد يبدو ان ليست ثمة اية علاقة مباشرة بين ما يجري في لبنان بالوضع القائم في الخليج العربي. ومع ذلك فالعلاقة قائمة فعلا، آخذين بعين الاعتبار ان المحور الاساسي لجميع التحركات الاميركية في المنطقة العربية هو الخليج العربي ونفطه بالدرجة الاولى. اذ لم يعد سرا ان الادارة الاميركية تخوض حاليا حربا نفطية، بالاصالة عن نفسها وبالوكالة عن غيرها، ضد دول الخليج العربي. كما انه ليس سرا ايضا ان الادارة الاميركية طلبت اكثر من مرة تكثيف وجودها العسكري في منطقة الخليج العربي، دون ان يلقى طلبها اذنا صاغية. هذا في الوقت الذي بدأت فيه هذه الدول الخليجية تلوّح بامكانية فتح صفحة جديدة من العلاقات مع الاتحاد السوفياتي، مع ما في هذه الخطوة من تاثير على النفوذ الاميركي في المنطقة ولو على المدى البعيد.

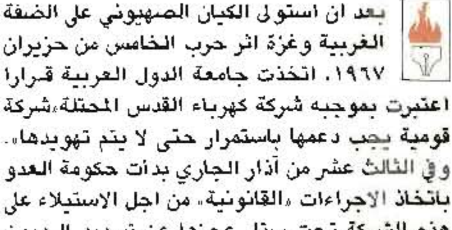
لذلك ترى بعض المصادر الدبلوماسية الغربية ان العملية العسكرية في خليج سرت، هي شبه انذار الى دول الخليج العربي. فالادارة الاميركية تريد ان تفهم قادة هذه الدول بمثل هذه العملية، انها لن تتورع عن استعمال عصا التأديب ضدهم اذا تعرضت مصالحها الى الخطر.

اي ان هذه العملية هي بمثابة «رسالة» غير مباشرة، مع الاخذ بعين الاعتبار انه لا يمكن المقارنة بالنسبة للاستراتيجية الاميركية بين الاهمية المحدودة لخليج سرت، والاهمية الاستثنائية للخليج العربي..□

فايز المرعبي

ازمة شركة ... ام ازمة سياسية؟

شركة كهرباء القدس.. أنقذوها أو تُهوَّد!



بعد ان استولى الكيان الصهيوني على الضفة الغربية وغزة اثر حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧، اتخذت جامعة الدول العربية قرارا اعتبرت بموجبه شركة كهرباء القدس المحتلة «شركة قومية يجب دعمها باستمرار حتى لا يتم تهويدها». وفي الثالث عشر من آذار الجاري بدأت حكومة العدو باتخاذ الاجراءات «القانونية» من اجل الاستيلاء على هذه الشركة تحت ستار عجزها عن تسديد الديون المستحقة عليها. واذا نجحت الحكومة الصهيونية في تنفيذ هذه الاجراءات تكون قد خطت خطوة كبيرة على طريق احكام قبضتها على القدس المحتلة واكمال طوق تهويد المدينة.

ولكن قبل الحديث عن الظروف الحالية التي تمر بها هذه الشركة العربية، لا بد من القاء نظرة على الدور السياسي الهام الذي لعبته خلال المرحلة الماضية، ومنذ ان استولى العدو على القدس المحتلة عام ١٩٦٧.

تعتبر شركة كهرباء القدس اهم مؤسسة عربية في الضفة الغربية. كما انها تعتبر قلعة الشعور الوطني الفلسطيني، ورمزا اساسيا من رموز عروبة القدس. لذلك لم يكن من المستغرب ان يسعى الكيان الصهيوني، منذ ان احتل الضفة الغربية، الى نصب جميع الشباك «القانونية» المتاحة بيده من اجل الاستيلاء عليها. الخطوة الاولى في هذا السبيل كانت من خلال ربط الشركة بشركة الكهرباء «الاسرائيلية»، ومن ثم بدأ التخطيط لاغراقها بالديون تمهيدا لاعلان افلاسها وانهائها».

وبالفعل لم تعدم شركة الكهرباء «الاسرائيلية» الوسائل من اجل اغراق شركة كهرباء القدس بالديون. ووضعت في طريقها جميع العراقيل التي يمكن ان تعوق نشاطها وتحد من نموها. وهكذا كادت الشركة العربية الاولى في الضفة الغربية ان تقع اكثر من مرة ضحية المخططات الصهيونية، ولكن الاردن كان يسارع في اللحظات الحاسمة (ومن موقع مسؤوليته عن الضفة) الى مساعدتها على تجاوز ازماتها. خصوصا وانه يحق له بموجب سلطته القانونية على هذه الشركة الواقعة في القدس المحتلة تقديم المساعدة العلنية لها

ومنذ ذلك التاريخ تسارعت المحاولات الصهيونية من اجل الاستيلاء نهائيا على هذه الشركة. وكانت هذه المحاولات تسير جنبا الى جنب مع محاولاته الاخرى لتنفيذ مخطط تهويد الضفة الغربية الكامل، وخصوصا القدس المحتلة. اما الخطوة الحاسمة في هذا السبيل، فقد نتجت عن نجاح شركة الكهرباء «الاسرائيلية» بعد العديد من الضغوط والعراقيل، في اجبار شركة كهرباء القدس على ان تشتري منها ٩٠٪ من التيار الكهربائي الذي تقوم بتوزيعه على مائة الف مشترك من بينهم ٤٠ الف مشترك يهودي يعيشون في الاحياء المجاورة لمدينة القدس. ثم فرضت عليها الالتزام بتسعيرة ظالمة هي اعلى من التسعيرة التي تأخذها، وهذا ما ساعد على تناقص اعداد المشتركين في الشركة العربية لصالح الشركة «الاسرائيلية».

وهكذا بدأت الديون تتراكم على شركة كهرباء القدس لصالح شركة الكهرباء «الاسرائيلية». الى ان بلغت حاليا حوالي ١٢ مليون دولار، بعد ان تراكمت الفوائد اليومية على الديون.

ومنذ عام ونصف حاول رئيس الشركة انور نسيبة تفادي الكارثة، فاجرى العديد من الاتصالات بالجهات المسؤولة في العاصمة الاردنية، ولكن جميع محاولاته باءت بالفشل واتيحت الفرصة للحكومة الصهيونية لاستصدار قرار من المحكمة بالاستيلاء على ممتلكات الشركة وبيعها في المزاد العلني من اجل وفاء ديونها.

ومن اجل تلافي الكارثة سافر المهندس منذر ابو السعود مدير عام الشركة الى عمان مكلفا من مجلس الادارة بهدف التباحث مع المسؤولين الاردنيين حول وضع الشركة وطلب مساعدتها على تجاوز ازمتها ودفع الديون المستحقة عليها. ولكن المسؤولين الاردنيين ـ كما تقول مصادر الشركة ـ وضعوا خمسة شروط من اجل دفع هذه الديون: الاول، تمديد امتياز الشركة الذي من المفترض ان ينتهي في شهر آذار/ مارس الجاري. الثاني، تخفيض التسعيرة المفروضة على الشركة. الثالث، الاستغناء عن خدمات مائتي عامل. الرابع، تقليص رواتب العمال والموظفين بنسبة ٤٠٪. الخامس، الغاء بعض مكتسبات العمال في الشركة.

وقد حمل مجلس ادارة الشركة هذه الشروط الى وزير الطاقة الصهيوني الذي اعلن استعداده لمناقشة الشروط الثلاثة الاخيرة. اما بالنسبة للشرطين الاول والثاني فقد اكد انه لن يوافق على تمديد امتياز الشركة ما لم يتم دفع الديون المستحقة عليها، كما اشار الى انه غير قادر على تخفيض التسعيرة ما لم توافق شركة الكهرباء «الاسرائيلية» على ذلك. وكما هو متوقع رفضت ادارة الشركة «الاسرائيلية» على هذا الشرط، واصرت على انها لن تقبل مناقشة اي شرط قبل تسديد الديون المستحقة على الشركة العربية.

ومن جديد توجه المهندس ابو السعود الى عمان حيث عرض على الجهات المعنية آخر ما توصلت اليه المباحثات بين مجلس ادارة الشركة ووزير الطاقة الصهيوني. ورغم ان هذه الجهات قد وعدت بدراسة الوضع، غير ان مصادر مطلعة في الشركة اعربت عن اعتقادها بأن الاردن لن يدفع الديون المستحقة. وبالتالي على الفعاليات والشخصيات الفلسطينية في الاراضي المحتلة البحث عن الوسائل الممكنة والمتاحة لحماية الشركة قبل ان تنجح الجهود الصهيونية في الاستيلاء عليها.

لماذا اتخذت عمان هذا الموقف من الشركة العربية في الوقت الذي تمر فيه بازمة مصيرية؟!

في الحقيقة لا يمكن اعطاء جواب واضح تماما، ان ثمة مصادر مطلعة تعرب عن اعتقادها بان لموقف الاردن علاقة بالتطورات السياسية الراهنة مع منظمة التحرير الفلسطينية في ظل تجميد العمل باتفاق عمان. ولكن مصادر اخرى ترى ان الشركة تعتبر تاريخيا احد مواقع النفوذ الرئيسية للأردن في الضفة الغربية، ومن غير الممكن ان تقوم الجهات الاردنية المسؤولة على خطوة هامة بحجم التخلي عن الشركة.

ماذا سيكون مصير هذه الشركة ـ القلعة الوطنية ـ في ظل الازمة الخانقة التي تمر بها؟! ليس من السهل الجواب على سؤال مرهون بالتطورات السياسية في المنطقة على الارجح، ولكن من الواضح ان الكيان الصهيوني جاد في بذل كل الجهود للاستيلاء على الشركة، وهو ينتظر فقط صدور الحكم النهائي في القضية. عندها لا يعود ينفع الندم.. □

ناجح علي اسعد



كانت محاولة لاغتيال نهج

السويد على خطا بالمه ..وخيارهما خيار مستمر

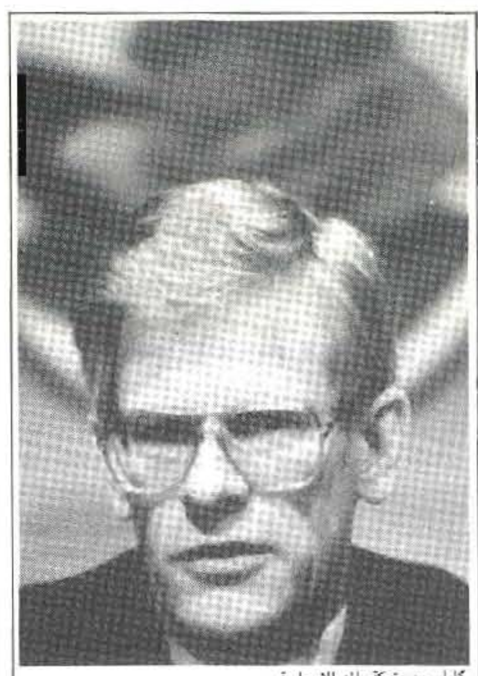
برلين ـ سعيد السعدي :

قال لنا الضابط الالماني الغربي: «ان الغواصات التي يكتشف امرها من وقت لآخر في المياه الاقليمية السويدية هي قطع من الاسطول الحربي السوفياتي في بحر الشرق».

ـ ولكنك ذكرت قبل قليل أن ضجيج محركات الغواصات السوفياتية النسبي تعبير عن ضعف مستواها التكنولوجي قياسا الى القطع الحربية الغربية مما يجعل التأكد من هويتها سهلاً. ومع ذلك لم نسمع حتى الآن ان القوة البحرية السويدية اكتشفت هوية إحداها.

هذا الحوار جرى في قاعدة بحرية متقدمة على سواحل بحر البلطيق. ولم يجد الضابط الالماني الغربي جوابا آخر على تساؤل «الطليعة العربية» ضمن مجموعة المراسلين التي دعتها حكومة المانيا الاتحادية غير القول: «ان سلاحنا البحري منطور جداً. ونحن قادرون على فضح هوية اية قطع معادية تجرب الاقتراب من سواحلنا الاقليمية. ان على السويد تطوير سلاحها البحري. هذه هي الحقيقة».

عندما كان اولف بالمه حياً قيل الكثير عن ضغوط جنرالات الجيش السويدي، وتحريضات بعض دول اوروبا الغربية بصدد ضرورة تطوير القوة البحرية الوطنية. وكانت مشكلة الغواصات التي تقتحم لاغراض تجسسية المياه الاقليمية السويديه. والتي تحسبها الاشاعات والاخبار الصحافية المتضاربة هنا على رصيد الاسطول البحري السوفياتي. جزءاً هاما من جدول لقاء القمة السويدي ـ السوفياتي الذي سينعقد في موسكو خلال ايار/ مايو من هذا العام.



كارلسون: تركة بالمه الايجابية

لقد رحل بالمه ولكن السويد ظلت. واذا كان السويديون يرون في جريمة اغتياله محاولة لاغتيال خيارهم الوطني في الحياة الدولية فكيف تبدو اذن المؤشرات الرئيسية الجديدة في سياسة السويد؟.

ما قاله الرئيس الألماني الديمقراطي هونيكر للصحافة المكسيكية مؤخراً لا يعكس حرص المعسكر السوفياتي على طابع الاستقرار والاستمرارية في السياسة السويدية فحسب. وانما ايضا وقبل كل شيء حرص العديد من دول شرق اوروبا ووسطها ويبدو ان حكومة استوكهولم قد شعرت بوطأة قلق الآخرين على مستقبل السويد بعد بالمه. الأمر الذي دعا وزير خارجيتها اندرسون الى التأكيد مجدداً على ان «الثبات والاستمرارية سيظلان ركيزة السياسة الخارجية ان هذه الركيزة ضرورية لازالة امكانات سوء فهم السويد».

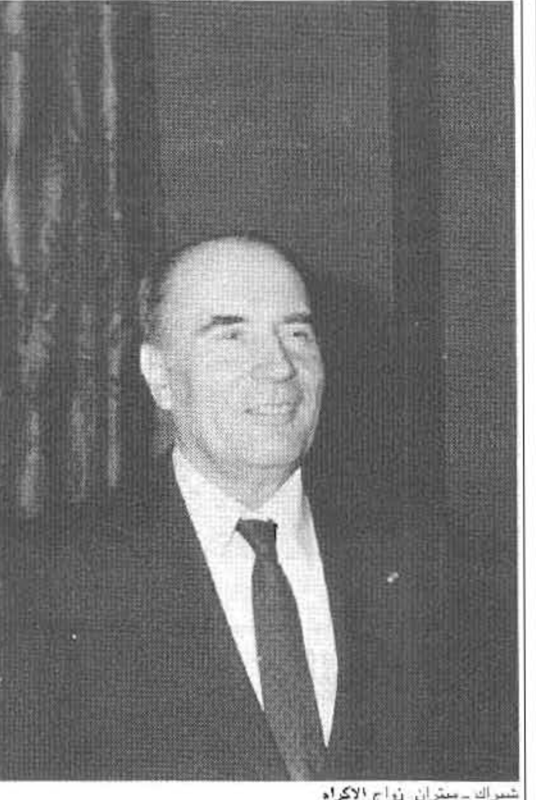
ومع ذلك فان المراقبين يلمسون تأكيدات سويدية ملفتة عن اهمية تطوير القوة الدفاعية. وبنفس القدر حديثا أكثر صراحة حول عدم استعداد السويد للسماح بمساس حرمتها الاقليمية. ان ظاهرة الحياد المسلح تكتسب المزيد من المواقع في اهتمامات حكومة كارلسون الجديدة. ولذلك نراه يقول إنه سيلبي زيارة موسكو في الموعد الذي كان محدداً لبالمه، ولا يخفي رغبته في طرح موضوع احترام سلامة بلاده الاقليمية. اضافة الى البحث مجدداً في المشكلات المختلف بشأنها وهي تسوية الحدود البحرية، ومناطق صيد الاسماك، وشؤون استغلال بحر البلطيق الاقتصادي.

حرص سوفياتي

ولا بد من القول ان القيادة السوفياتية حريصة على توفير اكبر قدر من النجاح لمهمة خلف بالمه انطلاقا من عوامل واعتبارات كثيرة من بينها ان لم يكن على راسها تشجيع استمرارية الدور السويدي البناء في السياسة الدولية. ومكافاة حكومة استكهولم على مبادراتها بشأن وقف التجارب النووية والحيلولة دون عسكرة الفضاء ودعوتها لانشاء نفق خال من الاسلحة النووية وسط اوروبا. ونضالها الفعال ضد نظم القمع والدكتاتورية في العالم ودعمها لحركات التحرر الوطنية المناهضة للعنصرية.

ولا تنظر موسكو الى رئيس الوزراء الجديد في العاصمة السويدية انطلاقاً من المكانة الهامة التي كان يحتلها بالاساس بوصفه منسق الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم مع النقابات والبرلمان والحكومة والمسؤول التنفيذي لبرامج الدولة وتخطيط المستقبل فحسب. وانما كذلك للدور الذي يمكن ان يلعبه على خطى بالمه اثناء انعقاد مؤتمر الدولية الاشتراكية خلال يونيو/ حزيران المقبل في ليما. اذ من المتوقع انتخابه نائبا للرئيس كما كان سلفه. اضافة الى مكانة السويد في مبادرة نزع السلاح في القارات الخمس التي عرفت بقمة دلهي والاحتمال القوي لترؤس لجنة بالمه.

يعترف كارلسون البالغ من العمر (٥١) عاما والمعروف بتواضعه وهدوئه وثقته بنفسه، وبعدم امتلاك ذلك الطراز الفريد من عاطفية بالمه المتفجرة، يعترف بتركة سلفه الثقيلة، وهي على كل حال تركة ثقيلة بمتطلباتها الايجابية. ورغم رغبته في النهوض بأعباء هذه التركة يضطر الى القول انه من غير الانصاف الحلم باحتلال مكان بالمه الشاغر. ويجد كذلك ان زيارة موسكو المقبلة ستكون محك الاختبار الأول في سياسة حكومته الخارجية.□


شيراك - ميتران. زواج الاكراه

مستقبل التعايش محكوم باحتمالات متعددة

حكومة شيراكية لفتح الطريق الى.. الاليزيه



صباح السبت ٢٢ مارس/ آذار الجاري. وفي قاعة مورا في الطابق الارضي من قصر الاليزيه كانوا معا: الاشتراكي ميتران. اكثر الناس كرها لكلمة «التساكن» او «التعايش» - لا فرق - والعديد من قادة اليمين الذين كرروا خلال الشهور الماضية. واقسموا أغلظ الايمان الا يكونوا «وزراء ميتران!».

انه «زواج بالاكراه» املته نتائج صناديق الاقتراع التي عبرت عن رغبة الفرنسيين في تحقيق هذا «التعايش» ، وان كانوا لا يعتقدون كثيرا بامكانية نجاحه.

فبعد أيام من المداولات والمشاورات والمناقشات التي شهدتها اروقة الاليزيه. و«الاوتيل دوفيل» مقر بلدية باريس حيث مكتب عمدتها جاك شيراك. والتي عادت بفرنسا الى اجواء تشكيل الحكومات في زمن الجمهورية الرابعة. ولدت حكومة «التعايش» . لكن تلك الولادة لم تخل من فتح بعض الجراح القديمة داخل ائتلاف الاغلبية البرلمانية بسبب اعتراض رئيس الجمهورية على بعض الشخصيات. وموافقة رئيس الوزراء المكلف جاك شيراك على تلك الاعتراضات لدرجة دفعت بعض عناصر الاتحاد من اجل الديمقراطية (U.D.F) الى حد التشكيك بوجود «تواطؤ» بين الاثنين لاسقاط بعض الاسماء:

.عام ١٩٧٦. بعد عامين على توليه رئاسة الحكومة. قدم شيراك استقالته لعدم تمكينه من امتلاك الوسائل التي تسمح له بممارسة صلاحياته. وها هو اليوم. وبعد مرور عشرة اعوام على فشل «تعايشه» مع الرئيس السابق جيسكار ديستان يعود بالتحالف مع هذا الاخير رئيسا للوزراء في عهد الرئيس الاشتراكي ميتران!.

حكومة «شيراكية»

حكومة «شيراكية» فعليا. وان كانت «ائتلافية» رسميا. تلك هي الحكومة التي اعلن عن تشكيلها مساء الخميس ١٩٨٦/٣/٢٠. ولا يغير من هذه الحقيقة كل ما يقال عن وجود توازن عددي بين اطراف الائتلاف. ولا ما ذكره فرانسوا ليوتار. زعيم الحزب الجمهوري عن كونه واعضاء حزبه يتولون «وزارات المستقبل!».

واذا كان تعيين وزيرين من التكنوقراط. في منصبي الخارجية والدفاع يعبر عن رغبة في «عدم الاعتداء والتعايش السلمي» بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء. فان تجاوب شيراك مع ميتران في اعتراضه على تعيين جان لوكانويه رئيس الاتحاد من اجل الديمقراطية (U.D.F) وزيرا للخارجية كونه «اطلسيا اكثر مما يجب». وفرانسوا ليوتار وزيرا للدفاع. يدخل ايضا ضمن التكتيك «الشيراكي» في تولية «اركانه» المواقع الاساسية التي تمكنه من تطبيق السياسات التي يراها. وان كانت تختلف او تفترق في بعض جوانبها مع البرنامج المشترك.

ويعتبر ادوار بالادور. وزير الدولة في الحكومة الجديدة. الذي هو بمثابة نائب رئيس الوزراء. مهندس سياسة التعايش بين عمدة باريس ورئيس الجمهورية. فقد جمعته. ومنذ عام ١٩٨٣. لقاءات عدة مع فرانسوا ميتران الى مائدة حرم الرئيس الفرنسي الراحل جورج بومبيدو. ومنذ ذلك التاريخ وهو يعمل على انضاج الظروف الكفيلة بتحقيق صيغة ممكنة للتعايش. واذا كان بالادور. مستشار بومبيدو السابق. يسعى مبكرا من اجل هذا الهدف. فقد كان جاك شيراك. حتى صيف العام الماضي يرفض تلك الفكرة من اساسها. فقد صرح في ٥ مايو/ ايار الماضي بقوله. «ليس لدي اي استعداد - ويجب ان يكون هذا واضحا - لتولي مهام رئيس وزراء ميتران. وليست لدي اية رغبة للقيام بذلك!».

رجال شيراك والطريق الى الاليزيه

وربما هذا ما يفسر تولي بالادور الاشراف على تنفيذ «الاصلاحات» التي تتضمنها الخطة الاقتصادية من خلال توليه مهام الاشراف على وزارة (وزارات) الاقتصاد والمالية والغاء التأميمات. يساعده ثلاثة من «مجموعة» شيراك في مناصب سكرتارية الدولة. كما ان وجود شارل باسكوا. احد المقربين من شيراك. على راس وزارة الداخلية واشرافه على المسائل الامنية اضافة الى امور السياسة الداخلية المتعلقة باعادة تنظيم طريقة الانتخابات وامتلاك وسائل التهيئة لها يهدف الى تعبيد الطريق امام شيراك لخوض انتخابات الرئاسة المقبلة. ولم ينس شيراك ان يضع فيليب سيغوين. وهو احد انصاره ايضا. في منصب وزير الشؤون الاجتماعية والتوظيف



وفي محاولة لتسهيل مهمة «رجاله» الذين يتولون الاشراف على الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والامنية عمد شيراك الى طلب موافقة رئيس الجمهورية على ان تحصل الحكومة على تفويض من البرلمان للقيام بالاجراءات الاصلاحية في الميادين



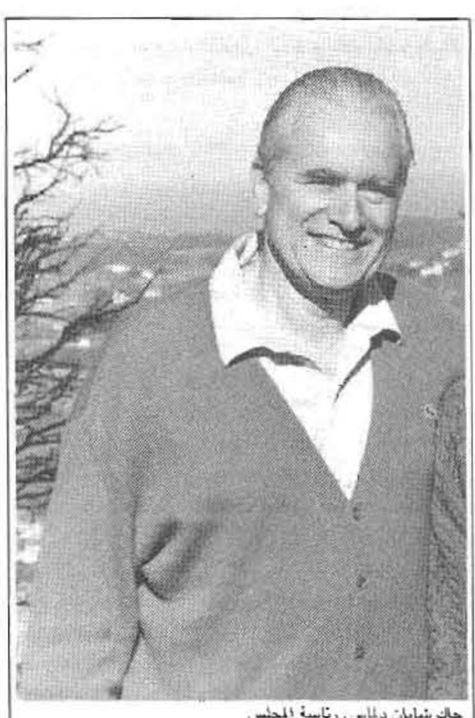
ريمون بار: كيف سيخرج من الزاوية المحشور فيها؟

الاقتصادية والاجتماعية المستندة الى البرنامج المشترك، واعادة العمل بنظام الاغلبية الانتخابي.

ان لجوء شيراك الى اشتراط موافقة ميتران على حصوله على تفويض من البرلمان، وهو ما يعني تخليه - اي البرلمان - عن صلاحياته لفترة محددة، وضمن اجراءات مُعزِّزة لصالح الحكومة لتمكينها من امتلاك الوسائل لتنفيذ برامجها، واقتران ذلك باعلانه عن نيته في طرح الثقة بالحكومة امام البرلمان ان لجوءه الى ذلك رمى لتحقيق غرضين اساسيين:

١ - تلافي حدوث نقاشات قد تطول في اروقة البرلمان وتحولها الى «جدل بيزنطي»، خاصة وانه يخشى اعتراض بعض اولئك المحسوبين على الائتلاف الحكومي، بالاضافة الى المعارضة البرلمانية.

٢ - احراج شركائه في التحالف، خاصة المتعاطفين



جاك شابان دلماس، رئاسة المجلس

مع رئيس الوزراء الاسبق ريمون بار، ذلك ان منحهم الثقة لحكومة شيراك يعني بشكل او بآخر انتزاع موافقتهم المسبقة على الاجراءات التي ينوي اتخاذها حتى وان كان لهم رأي مخالف.

لقد بدأ البلدوزر - وهو لقب اطلقه بومبيدو على شيراك - يسير سريعا للوصول الى اهدافه ويمهد الطريق لتحقيق الطموح الذي يريد. تخلى عن جان لوكانويه زعيم «الحزب الحليف» (U.D.F) الذي وقع البرنامج المشترك الى جانبه، واستطاع ان «يحشر» انصار ريمون بار - الوسط الديمقراطي الاجتماعي (C.D.S) - في الزاوية مستغلا ضعف الاغلبية وجرهم للمشاركة في الحكومة، وباتوا «رجلا داخلها، ورجلا خارجها»، وها هم الآن الى جانب شيراك لكن عواطفهم مع بار الذي لا يزال هو لا غيره مرشحهم للرئاسة باعتباره المعبر عن القيم التي يريدون.

رئاسة المجلس بعد رئاسة الحكومة

وما ان اعلن تشكيل الحكومة حتى فتح باب التنافس على رئاسة البرلمان على مصراعيه بين طرفي التحالف (R.P.R - U.D.F). فبعد ان اعلن جيسكار ديستان، خلال مؤتمر صحافي عقده يوم الجمعة ١٩٨٦/٣/٢١ عن رغبته في ان تكون رئاسة البرلمان من نصيب الاتحاد من اجل الديمقراطية كتعبير عملي عن التحالف واعطائه مضمونا سياسيا، خاصة بعد ان جاءت التركيبة الوزارية بشكلها الحالي، جاء الرد سريعا وعلى لسان جاك توبون سكرتير التجمع من اجل الجمهورية (R.P.R) الذي صرح مساء الاحد ١٩٨٦/٣/٢٣ بان «التقاليد البرلمانية توجب ان يكون رئيس البرلمان من ضمن المجموعة الاكبر في اطار الاغلبية، وهي في الحالة الراهنة التجمع (R.P.R)»، واضاف قائلا: «ان التجمع يرى في جاك شابان دلماس مرشحه لرئاسة المجلس لما تشكله تجربته من عامل حاسم في نجاح استراتيجية الاغلبية في هذه الفترة».

جاك شابان دلماس الذي وجد في ذلك فرصته المواتية اعرب بدوره عن استعداده لتولي هذا المنصب ذلك انه اذا كان قد رفض تولي وزارة الخارجية او الدفاع فذلك «لانني لا ابحث عن المناصب، فقد توليت العديد منها، وهناك كثيرون غيري قادرون على القيام بالمهمة» لكنه مستعد - اذا دعي - لتولي رئاسة البرلمان «فانا اعرف هذه المهمة جيدا وقد مارستها لمدة ١٢ عاما، واستطيع القيام بها على الوجه الاكمل وهو امر نحتاجه كثيرا هذه الايام».

انه شرخ جديد يحدث ضمن الاغلبية ولكن لا علاقة لميتران به هذه المرة. اوساط جيسكار تقول انه تلقى وعدا من شيراك قبل ١٦ آذار/ مارس بان يكون هو لا غيره في «البير شوار» - رئاسة البرلمان -. ويرد المقربون من شيراك: لقد عُرض على جيسكار مناصب وزارية مهمة لكنه رفض!. فهل كان ذلك مجرد «وعد انتخابي» كغيره من الوعود الكثيرة التي تعطى للناخبين؟

لقد بات ائتلاف اليمين على موعد مع امتحان جديد ولكنه عسير، لاختبار مدى صلابته في الثاني من نيسان/ ابريل الحالي لاختيار رئيس جديد للبرلمان في فترته المقبلة. فهل يصمد ويستمر ام ينهار ليكون مجرد تحالف مؤقت هدفه الخلاص من «فخ» التمثيل النسبي؟!

لقد ولدت حكومة التعايش، وبدأت معها مرحلة سياسية جديدة، بشكل قطبي الرحى فيها الاشتراكي ميتران والديغولي شيراك. فهل تكون قفزة نحو المجهول، ام فرصة لتثبت المؤسسات الديمقراطية الفرنسية نضجها ورسوخها؟

كثير من المراقبين يرون من الصعوبة بمكان امكانية ان تشارك شخصيتان لهما رؤى واهداف مختلفة في قيادة شؤون البلاد وتجنب حدوث ازمة، لكن ميشيل روكار يرى عكس ذلك تماما «لانهما - شيراك وميتران - اذا رغبا في السير معا فان ذلك ممكن .. وما عدا ذلك مجرد لغو فارغ!».□

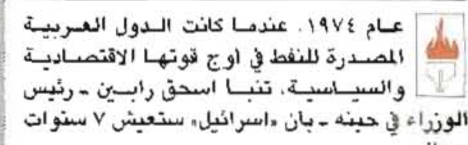
نشأت عبد الله

Herald Tribune

هيرالد تريبيون

«اسرائيل» تنعم بضعف الأوبك

بقلم : توماس فريدمان



عـام ١٩٧٤، عندمـا كانت الـدول العـربيـة المصـدرة للنفط في اوج قوتهـا الاقتصـاديـة والسيـاسيـة، تنبـأ اسحق رابـين ـ رئيس الوزراء في حينه ـ بان «اسرائيل» ستعيش ٧ سنوات عجاف.

حين هبطت اسعار النفط وتراجعت قوة منظمة الأوبك بدأت تبـاشير الحظ السعيـد تلـوح في افق «اسرائيل». فقد قامت الحكومة هناك بتخفيض اسعار النفط ٣ مرات منذ ايلول/ سبتمبر ١٩٨٥. في الوقت الـذي اضطر فيـه جيرانهـا العـرب الى تقليص ميزانياتهم وشد الأحزمة. وما رافق ذلـك من انفتاح بعض الـدول على «اسـرائيل» كـإسبانيـا وبولنـده وساحل العاج دون خشية من انتقام العرب.

«لقد استفدنا مما حدث للأوبك ربما اكثـر من أي دولة اخرى في العالم» كان هذا ما ادلى به ابا إيبـان رئيس لجنة الدفاع والشؤون الخارجية في الكنيست.

فوائد اقتصادية

بالنسبة «لاسرائيل»، يعتبر هبوط اسعـار النفط مهماً كاهمية توقيتـه. فقد مكن الحكومة من خفض نسبة التضخم من ٤٠٠٪ الى ٢٥٪ خلال الاشهر الستة الماضية بعد ان وافق اصحاب المصانع عـلى تجميد الاسعار ووافق العاملون على خصم ٢٥٪ من أجورهم.

ويقول السيد شاحال وزير الطاقة ان هبوط اسعار النفط قد زود «اسرائيل» بما يكفي من المـال والوقت لتطوير مصادر طاقتها. خاصة بعد موافقة عـدد من الشركات متعددة الجنسية على التنقيب عن البترول في صحراء النقب.

فوائد سياسية

يستذكر ابا إيبان وضع العالم قبل عقد من الزمان حين كان نفط العرب يتحكم حتى بالمواقف السياسية «في عام ١٩٧٥، وفي تلك الأجواء نفسها، اتخـذ قرار الامم المتحـدة الذي سـاوت فيه بـين الصهيـونيـة والعنصرية. وفي تلك الأجواء ايضاً، حصلت منظمة التحرير الفلسطينية على شرعية دولية وذعي ياسر عرفات الى الامم المتحدة».

اما على المستـوى الاستراتيجي، فيـرى الخبراء «الاسـرائيليون» في هبـوط اسعار النفط نعمـة ذات حدين:

من ناحية، تجعـل تسليح الـدول العربيـة اشد صعوبة فلن يستطيعوا ملاحقة احدث الأسلحة كما كانت الحال في السنوات الأخيرة مما يعتبر «هبة من الله للجيش «الاسرائيلي»، ولا ادل على ذلك من خطاب حافظ الأسد في العيد الثالث والعشرين لـ ٨ آذار حين كرّس معظمه للحديث عن الوضع الاقتصادي المنهار في سورية مُشيراً بما يشبه الاعجاب الى ان «اسرائيل» كانت قد اتخذت «اجراءات تقشف شديدة القسوة» من اجل دعم نفقاتها العسكرية، أي ان على سـورية ان تفعل الشيء نفسه.

من ناحية اخرى، المخاطر على «اسرائيل» كثيـرة ولنفس السبب ـ انخفاض اسعار النفط ـ كما يقول مارك هيلر نائب مدير معهد الدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل ابيب.

أول هذه المخاطر بالطبع ستاتي من الفلسطينيين المقيمـين في الضفة الغـربيـة وفي المخيمـات الـذين يعتمدون في نفقاتهم على الذين يعملون في الخارج.

وليس بخافٍ على أحد ان المال كـان دائماً عـامل استقرار في الدول العربية النفطية وفي تلك التي تتلقى المساعدة منها كسورية والأردن ومصر. إذ لا يتوقع ان يكتفي النـاس حـين يهبط دخلهم ومعـه قـدرتهم الشرائية بـالقول «إنهـا إرادة الله»، بـل سيحملون حكوماتهم المسؤولية فتحمل الحكـومات المسؤوليـة «لاسرائيل» لتصبح متنفساً لاحباطاتهم.□

١٩٨٦/٣/٢٥

DIE WELT

«ديفلت»

أحرج أزمة في سوريّة

نشرت صحيفة «ديفلت» كبرى صحف المانيا الاتحـاديـة، في عـددها الصـادر يوم ٢٠/٣/ ١٩٨٦، مقـالاً تحت عنوان «سـوريا تـواجه أحرج ازمة اقتصادية في عهد أسد» هذا نصه:

أكـد المفاوضـون الفرنسيـون الرسميـون، وغيـر الرسميين، في منطقة الشرق الأوسط، الذين اوفدوا في مهمة السعي للافراج عن الرهائن الفرنسيين، اكدوا قيام صلات قوية بين ارهابيي لبنان وحكومتي سوريا وايران، وان سوريا قادرة على الضغط للافراج عن الرهائن، وهو امر لم تنفه سوريا.

وقد علمت «ديفلت» من دوائر دبلوماسية مطلعة في بيروت ان الحكومة السوريـة ميالـة الى التوسط في قضية الرهائن، مقابل تعهد فرنسا بتقديم مساعـدة مالية لدمشق. ذلك ان سوريا تمر حالياً بأحرج ازمة اقتصادية منذ قيام ديكتاتورية اسد العسكرية قبل ١٥ عاماً.

لقد انخفض احتياطي العملـة الصعبة الى (٥٠) مليون دولار فقط، وهو مبلغ لا يكفي لسد متطلبات استيراد اسبوع واحد فقط. والواقع ان الاختناقات الاقتصادية قائمة في كل مكان. وقد وصلت على صعيد تموين المحروقات درجة ايقاف عجلة الانتاج في بعض المصانع. كما اغلق العديد من المؤسسات الانتاجية ابوابها. وشملت الاختناقات ايضاً المواد الغـذائية الأساسية وتجهيز النفط. ولقد قاد ذلك الى انقطـاع التيار الكهربائي مما عطل سير الانتـاج الاقتصادي والصنـاعي. ونتيجـة لهـذه الاختنـاقـات ارتفعت الأسعار بشكل حاد جداً وازدهرت السوق السوداء.

من الصعب معالجة ظاهرة السوق السوداء. وقد اظهرت اعتقالات شهري كانون ثاني/ يناير، وشباط/ فبراير من هذا العام تورط العديـد من كبار مسؤولي الـدولـة السـوريـة في صفقـات السـوق السـوداء. وتدهورت ايضاً العملة السـورية واصبـح الدولار الواحد يعادل من ١٨ الى ٢٠ ليرة سورية، بينما سعره الرسمي ٣,٩ ليرات فقط.

اما أسباب الضائقة الاقتصادية السورية داخلياً فكثيـرة، اضافـة الى الديـون الخارجيـة التي بلغت ١٣,٥ مليـار دولار. ولقـد تـراجعت المسـاعـدات الاقتصادية العربية من ١,٦ مليار عام ١٩٨١ الى ما لا يزيد على ٧٠٠ مليون دولار عام ١٩٨٥. ولذلـك فان سورية غير قادرة الآن على دفع ديون النفط الايراني المصدَّر اليها، رغم السعر التفضيلي، ذلك ان دمشق تدفع سعراً يقل عن سعر السوق.□

New York Times

النيويورك تايمز

السلام الحار - السلام البارد

بقلم : صاموئيل لويس*

مَرَّت سبعُ سنوات على ذلك المساء البارد من شهر آذار/ مارس ١٩٧٩، حين تجمع حشدٌ للاحتفال امام البيت الأبيض بتوقيع الدراما التاريخية ـ توقيع اول معاهدة سلام بين «اسرائيل» ودولة عربية ـ التي انبثقت منها حقبة جديدة. على الاقل هكذا بَدَت.

الآن وبعد ٧ سنوات، تُطلُ المعاهـدة المصريـة ـ «الاسرائيلية» كشاهد وحيد على الأحـلام المحطمة ففي مصر و«اسرائيل» اليوم هناك خيبة امل واسعة في السلام علماً بأن قليلين في البلـدين يُبدون رغبـةً في العدول عنه. وبالرغم من انشغـال كل من الـرئيس مبارك وشمعون بيريز بأمور داخلية وخارجيـة، إلاّ انهمـا لم يكفّا عن محـاولات تلمس الطـريق لبعث الدفء في اوصال السلام.

حتى الآن، النتائج غير مشجعة مع ان المتفاوضين ما زالوا يلتقون ويلتقون ثم يلتقـون. لكن الأكيد ان السلام ما زال قائماً وانـه العملة النـادرة في منطقة يستوطن فيها الـرعبُ والحرب. فـالدولـة العربيـة الأقوى والأكثر تعداداً لديها الآن حدود مفتوحة مع «اسـرائيل»، ومئـات الآلاف من «الاسرائيليـين» قـد التقطوا صوراً بجانب الاهرامات، واقاموا الصداقات مع بعض المصريين في المقاهي والفنادق والبيوت.

بالمقابل، جازفت شـريحة ضئيلـة من المصريـين بزيارة تل ابيب والقدس وحيفا. وسفارة مصر في تل ابيب يـاتي ترتيبهـا الثاني بـين السفـارات ـ بعـد الـولايـات المتحـدة ـ من حيث الاتسـاع والنشـاط الدبلوماسي بالرغم من استمرار غياب السفير المصري



في اعقاب مجازر صبرا وشاتيلا التي حدثت في ايلول / سبتمبر ١٩٨٢. فالقائم بالاعمال في السفارة ينشط بين العرب واليهود وفي المؤتمرات المتخصصة كما في اللقاءات الكثيرة باعضاء الوزارة «الاسرائيلية».

لكن حال سفارة «اسرائيل» في مصر مختلف. فهي تعيش حالة من العزلة والمقاطعة الرسمية غير المعلنة. مع ذلك، يتحرك السفير «الاسرائيلي» موشي ساسون الذي يتكلم العربية بطلاقة في الدوائر المصرية غير الرسمية بشكل واسع. فالسفارة «الاسرائيلية» في القاهرة تلعب دوراً مهماً في تحليل التيارات السياسية والاقتصادية والظواهر الاجتماعية التي تتبلور بمحاذاة نهر النيل!.

صحيح ان التجارة بين البلدين ضئيلة حالياً باستثناء النفط الذي تشتري «اسرائيل» معظمه من مصر، غير ان هناك كثيراً من الاتفاقيات الاقتصادية التي تم توقيعها ضمن التطبيع في عام ١٩٨١ و١٩٨٢ ما زالت في طور السُبات بانتظار ان تحييها المفاوضات.

اما الحدود بين البلدين فهي هادئة. تخضع لمراقبة يقظة من ٣ آلاف رجل ينتمون الى القوات المتعددة الجنسية.

السياح يعبرون الصحراء ولا يتوقفون الا عند نقطتين بانتظار انتهاء الممارسات البيروقراطية المصرية المنهكة. كما تقلع الطائرات الفارغة الا من ربع المقاعد. فالمهم ان يظل الخط مفتوحاً.

.. وتستمر النزاعات وسوء الفهم والشكوك والمآسي المشابهة لتلك التي حدثت في الصيف الماضي واودت بحياة سبعة من السياح «الاسرائيليين» على يد شرطي مصري. وتظل هناك وعود لم تنجز وحملات صحافية مرة تقوم بدورها في تعكير السلام.

هذا «السلام» الذي لا يختلف كثيراً عن ذلك النوع من «السلام» الذي تعيشه دول اخرى في العالم. بين الهند وباكستان، بين اليونان وتركيا، وبين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة.

في كل الاحوال، هو السلام الاول من نوعه في المنطقة التي فقدت من ابنائها ما يكفي لتقول بانها لا تريد القتال مرة اخرى.

ان المعاهدة التي تم توقيعها لن يكون اقتلاعها سهلاً.

لماذا إذن خيبة الأمل؟

بالنسبة «للاسرائيليين»، تكمن الاجابة في الفجوة التي تفصل الحلم عن الحقيقة، فقد اعتقدوا ان السلام يعني الحرارة والصداقة وليس فقط غياب الحرب. شعر «الاسرائيليون» بالخديعة، وهم الآن اقل اقتناعاً بأن التنازل عن عمق استراتيجي في الاراضي جدير بالمخاطرة اذا كانت النتيجة هي «السلام البارد».

اما بالنسبة للمصريين، فقد ترسخت خيبة الأمل منذ زمن، حين حملهم السادات على الاعتقاد بأن السلام سيساعد في التغلب على الصعوبات الاقتصادية، وستعقبه تسوية للقضية الفلسطينية، وبأن العالم العربي سيحذو حذو مصر التي ستعود الى مكانتها التقليدية في قيادة العرب.

لم يحدث من ذلك شيء، وانما قامت القوات «الاسرائيلية» بضرب المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١، وضرب منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت وفي تونس، ولم تصبح مصر جسراً بين «اسرائيل» وبقية الدول العربية.

والأهم من كل ما مرّ، المقاطعة الاقتصادية العربية التي تركت شعب مصر للفقر في مواجهة الكم الهائل من الافواه التي تنفتح سنوياً.

ومع ذلك، ظل السلام سليماً بعد سبع سنوات من العواصف: من حرب لبنان الى استمرار الاحتلال لأراض عربية واسعة الى الخلاف حول شريط طابا على البحر الأحمر الى كل المحاولات التي تبذل لتقويضه.

ان معاهدة السلام المصرية ـ «الاسرائيلية»، معاهدة حقيقية تسندها الولايات المتحدة وتعتبرها قمة جبل في بحر من الرمال.. لن يعود بعدها شيء الى سابق عهده مرة اخرى في الشرق الأوسط.□

١٩٨٦/٣/٢٥

★ كان الكاتب سفيراً للولايات المتحدة في «اسرائيل» ما بين عام ١٩٧٧ و١٩٨٥.

THE WASHINGTON POST

الواشنطن بوست

ألعاب خطرة في البحر

تشير التقارير الواردة عن تحركات الاسطول الاميركي السادس الى الشبه بين مروره في البحر الاسود ومروره قرب الشواطىء الليبية فمناورة حاملات الطائرات الثلاث في خليج سيرت تأتي في اطار عرض العضلات الذي يقصد منه رد اميركي حازم على ليبيا بسبب دورها في عمليتي روما وفيينا في كانون الاول/ ديسمبر الماضي.

بهذا يكون الرد الاميركي تنفيذاً مباشراً لأمر رسمي تأخر بسبب ما يحمل من خطورة.

والعقيد الآن بين نارين: فإما ان يتحمل «تطفل» الاسطول الهائل على مياه يدعي هو (دون ان يوافقه احد) انها اقليمية، او ان يتحدى الاسطول وما يترتب على التحدي من اهانة عسكرية. قد يكتفي العقيد بالاهانة الرمزية او ربما يصر على الهزيمة الحقيقية.

في كل الاحوال يظل عزل ليبيا سياسيا واقتصاديا هو افضل رد على هذا الرجل.

«المرور البريء» في البحر الاسود:

في وقت سابق، قامت اثنتان من حاملات الطائرات الاميركية بعبور البحر الاسود على مسافة ٦ ميل (حوالي ١٠ كم) من الشاطىء السوفياتي في ما بدا نوعا من الخطأ او التجاوز الروتيني الذي يمكن حدوثه خارج العديد من الشواطىء بهدف التجسس او تثبيت الحق في المرور، اي انه «مرور بريء» من وجهة نظر قانونية. اما من وجهة النظر السياسية فالأمر مختلف تماما بالرغم من ان العمل نفسه ليست له صفة حربية. غير ان مسافة الستة اميال تظل جد قريبة، اجاب عليها السوفيات بأن ارسلوا سفنهم البحرية قريبا من المناطق الاميركية في اعالي البحار لكن ليس الى الشاطىء الاميركي نفسه.

الحادثتان ـ البحر الاسود وخليج سيرت ـ حادثتان منفصلتان في الظاهر، لكنهما تعكسان بالنسبة للحكومة الاميركية مدى امكانية استخدام القوة.

السؤال هو، هل تسير العمليات الاميركية وفق خطة منسجمة ومتعمدة ام انها تتم بدوافع سياسية لم تنل كفايتها من القراءة؟

لا نريد المبالغة في اضفاء الاهمية على هذا «المسلسل» لكن البعض يقدر ان التبعات كلها لم تحسب بدقة ولا بد من معرفة اشمل بما تم في ليبيا.□

١٩٨٦/٣/٢٥

مع تعليق مؤتمرها حتى منتصف نيسان

أوبك تنهي الشوط الاول من الصراع

جنيف ـ موفد «الطليعة العربية»:



بعد ثمانية ايام ونصف من المداولات الشاقة، دامت بين ١٦ و٢٤ آذار (مارس) ١٩٨٦، انهت «منظمة الاقطار المصدرة للنفط» الشوط الاول من مؤتمرها الاستشاري المنعقد في جنيف.

وقد اظهرت وسائل الاعلام الغربية، التي حشدت جميع قواها في كواليس هذا المؤتمر، فضلا عن عدد كبير من رجال الاعمال ومدراء الشركات والعيون، شراسة اكبر في تصوير نتائج المؤتمر بانها «إخفاق ذريع». وهو، بالضبط، ما ارادت لهذا المؤتمر ان يحقق. لكن وزراء «المنظمة» لم يكونوا في عجلة من امرهم. وقد وصف احدهم ما كانوا فيه من بحث: «ان المشاكل المعقدة تحتاج دائما الى حل معقد، فلا يفيد التسرع في بلوغ هذا الحل او تبسيطه. انهاء هذه المشاكل». واضاف الدكتور رمزي سلمان عبد الحسين، رئيس الوفد العراقي الذي لم يحضر وزيره قاسم تقي العريبي لانهماكه في اعمال اللجنة العراقية التركية المعنية بانبوب الضخ الشمالي، ان «المؤتمر حقق، في شوطه الاول، قصارى ما يمكن ان يحققه: وهو توسيع نطاق التفاهم بين الدول الاعضاء في اوبك والدول المنتجة الاخرى الخمس التي حضرت جانبا من مداولاته، كما حقق توسيعا آخر في نطاق التفاهم بين الدول الاعضاء نفسها».

والدول الخمس هي: المكسيك التي تنتج ٢,٧٣ مليون برميل في اليوم، تصدر منها ١,٥ مليون، ومصر التي تنتج ٨٨٩ الف برميل في اليوم تصدر منها ٤٨٩ الفا، وعُمان التي تنتج ٥٥٠ الف وتصدر منها ٥٠٠ الف، وماليزيا، وانغولا. وقد وعدت، جميعا، ان تسهم في معالجة ازمة النفط الحالية، من حيث تأثير الفائض العالمي على مستويات الاسعار التي انخفضت خلال الربع الاول من ١٩٨٦ بمقدار يقارب ٥٠ في المائة عما كانت عليه قبل اواخر العام الماضي، اذا ما نجحت بلدان «اوبك» نفسها بخفض انتاجها الاجمالي، اي اذا ما اتفقت على هذا الخفض والتزمت به.

وهذه، في الواقع، ليست مساهمة كبيرة في سبيل الحل، كون الدول الخمس ليست، في عالم الصادرات النفطية، ذات وزن حاسم كي يُنتظر منها ان تسهم في الحل باكثر من هذا الوعد بالتعاون. وقد ابدت انغولا، هذا البلد الاشتراكي الافريقي الذي لم يخرج من براثن الاستعمار والتخلف الا قبل عقد من السنين، رغبتها بالانضمام الى «اوبك» في الوقت الذي يهدد بعض اعضاؤها، كالاكوادور، بالانسحاب ويعمل بعض آخر على تفتيت وحدة هذه «المنظمة» الحيوية بين منظمات البلدان النامية المناضلة ضد التبعية والاندماج في الاسواق الراسمالية

والجدير بالذكر ان الاتحاد السوفياتي قد خرج عن تحفظه، لاول مرة منذ عهد بعيد، فشن على صفحات جريدته الرسمية الاولى «برافدا» هجوما عنيفا على دول الغرب الصناعية الراسمالية، لانها تسعى الى تعميق ازمة النفط لاسباب سياسية وتستهدف من ورائها «سحق اوبك وتفتيتها» تمهيدا لمرحلة جديدة من نهب ثروات الشعوب النامية. وهذا يفسح المجال لتوسيع التنسيق معه في ضبط الصادرات النفطية



اوبك: حالة انتظار جديدة

باعتباره انه ينتج ١٢,٦ مليون برميل في اليوم يصدر منها ٢,٥٧ مليون ويستورد ٠,١٦ مليون. وقد خفض انتاجه عام ١٩٨٥ بنسبة ١ في المائة، وامتنع عن خفض اسعاره خلال انهيار الاسعار في اوائل ١٩٨٦.

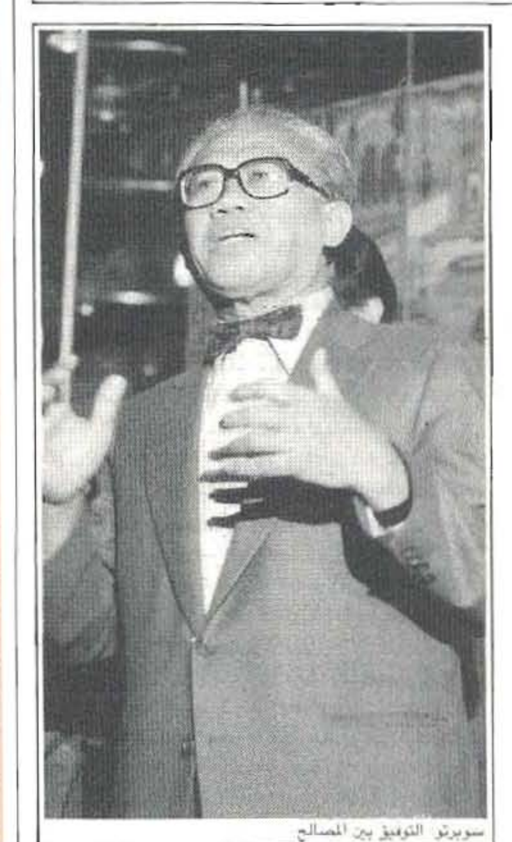
دون ٢٠ دولارا في البرميل. وقد سافر بلقاسم نبي، وزير النفط الجزائري، الى موسكو قبل يوم واحد من تعليق المؤتمر لمصاحبة الرئيس الشاذلي بن جديد في زيارته الرسمية للاتحاد السوفياتي. ومن المتوقع ان يبحث مع نظيره السوفياتي الاوضاع النفطية الراهنة.

اعتبارات التعليق والحصص الجديدة

على ان «اوبك» لم تعلق المؤتمر الاستشاري لمدة ثلاثة اسابيع تعود بعدها الى اللقاء في ١٥ نيسان / ابريل ١٩٨٦ الا لاعتبارين اساسيين رات فيهما الاساس اللازم لاخراج العالم من الفوضى التي اصابته بعد اتخاذها في ٧ كانون الاول / ديسمبر ١٩٨٥ قرارها التاريخي بالعمل على تحقيق المادة ٢ ـ ج من دستورها القاضية بالدفاع عن حصتها العادلة من اسواق النفط العالمية.

اولهما، اعادة فتح المعركة مع بلدان النفط التي لم تحضر هذا المؤتمر. فاذا كانت كندا قد وعدت بالتعاون، والنروج ارادت هذا الامر لولا ضغط بريطانيا عليها للامتناع عنه، فان بريطانيا هي الحلقة الاهم التي ينبغي الرجوع اليها كي يكون للمنظمة حل حقيقي. وقد لا تقبل حكومة بريطانيا رسميا باي





سوبرتو التوفيق بين المصالح

نعاون، خدمة للولايات المتحدة وخضوعا لها. لكن تحقيق الظروف التي تخفف من ضغوط بريطانيا على «اوبك» ليس مستحيلا، عن طريق آخر غير الطريق الرسمي.

والى ذلك، لا بد من ايجاد تفاهم داخلي على سقف الانتاج المعقول والحصص العادلة. وهذه قضية ما تزال شائكة ولا بد لها من مداولات مع رؤساء الدول قبل معاودة اللقاء والنقاش والنظر في مختلف المقترحات الرامية الى معالجة ما وراء الرغبات المتناقضة في ارقام الانتاج.

اقترح في البداية، خفض سقف الانتاج البالغ ١٦ مليون برميل في اليوم الى ١٤ مليون. وكلف الدكتور سبروتو، وزير النفط الاندونيسي ورئيس المؤتمر السابق، بتوزيع حصص الانتاج. فحذف من كل عضو ١٢.٥ في المائة، وهو الفارق بين اجمالي الانتاج السابق والاجمالي المرغوب، ثم اعاد ما حذف لعدد من البلدان الاعضاء التي طالبت بزيادة حصصها،

اوضاع الانتاج في «اوبك»

(بآلاف البراميل)

	(١) الحصة الرسمية	(٢) انتاج ١٩٨٥	(٣) مغايرة الحصة	(٤) الاقتراح الاول	(٥) الانتاج الحالي	(٦) الاقتراح الثاني
الاكوادور	١٨٣	٢٧٧	٩٤+	(١٨٣)	٢١٦	١٨٦
الامارات	٩٥٠	١١٤٢	١٩٢+	(٩٠٠)	٩٥٠	٨٢٠
اندونيسيا	١١٨٩	١٢٢٥	٣٦+	١٠٤٠	١٢١٣	١٠٤٥
ايران	٢٣٠٠	٢٢٥٧	٤٣-	(٢٣٠٠)	٢٤٧٢	٢١٣٣
الجزائر	٦٦٣	٦٤٩	١٤-	٥٨٠	٦٧١	٥٨٠
السعودية	٤٣٥٣	٣٤٥٥	٨٩٨-	٣٤٧٦	٤٣٥٣	٣٧٥٥
العراق	١٢٠٠	١٤٣٥	٢٣٥+*	(١٢٠٠)	١٦٠٠	١٣٨١
الغابون	١٣٧	١٥٣	١٦+	(١٣٧)	١٦٥	١٤٢
فنزويلا	١٥٥٥	١٥٠٨	٣+	(١٥٥٥)	١٥٧٥	١٣٦٠
قطر	٢٨٠	٢٩٩	١٩+	٢٤٥	٢٨٤	٢٤٥
الكويت	٩٠٠	١٠٢٩	١٢٩+	٧٨٨	٩١١	٧٨٧
ليبيا	٩٩٠	١٠٥٢	٦٢+	٨٦٦	١٠٠٢	٨٦٦
نيجيريا	١٣٠٠	١٤٨	١٨٠+	(١٢٤٠)	١٣٨٩	١٢٠٠
المجموع	١٦٠٠٠	١٦١١	١١+	١٤٥٠٠	١٦٨٠١	١٤٥٠٠

(١) الحصص الرسمية كما قررها مؤتمر «اوبك» في تشرين الاول ١٩٨٤.

(٢) تقديرات المجلة الاميركية Oil and Gas Journal

(٣) الجدول (٢) ناقصا الجدول (١).

* الجدير بالذكر ان العراق اعلم «اوبك» في حينه بأن قبوله الحصة الرسمية الواردة في الجدول (١) مشروط باستعادة القدرة على التصدير ثم أعلن انتهاء ذلك في نهاية ايلول/ سبتمبر ١٩٨٥ باستعادة هذه القدرة التصديرية وطالب بان تصبح الحصة ١.٣ مليون برميل في اليوم.

(٤) اقتراح الدكتور سبروتو وزير النفط الاندونيسي في ١٩٨٦/٣/٢٢ ويقوم على أخذ ١٢.٥ في المائة من جميع البلدان الاعضاء باستثناء ما ورد اسماؤها بين قوسين.

(٥) و(٦) ارقام الدكتور سبروتو في ١٩٨٦/٣/٢٤ ويقوم الاقتراح الثاني على حذف ١٤٪ من الجميع.

وحذف مجموع هذه الزيادات من حصة العربية السعودية.

لكن العراق وبالتالي ايران رفضا الاقتراح كما رفضته الامارات والاكوادور. ولكل اسبابه. ثم تحركت فنزويلا، بتحريض من العربية السعودية، فرفضت ان يحذف منها برميل واحد. وعادت الامور الى حيث بدأت.

فأعاد الدكتور سبروتو، الذي اضحى رياضيّ «المنظمة»، محاولة توزيع الحصص على اساس جديد قام على حذف ١٤ في المائة من الجميع على السواء كيلا تشعر العربية السعودية الحريصة على زيادة انتاجها بأي غبن. لكنه لم يحذف من السقف السابق وانما حذف من الانتاج الحالي الذي يتجاوز السقف بنصف مليون.

وانتهى من اقتراحه الثاني بسقف جديد يبلغ ١٤.٥ مليون برميل، بمعنى حذف مليونين فقط من الفائض البالغ ٣ ملايين، موجها بذلك الكرة الى الدول غير الاعضاء. وعاد الجميع الى رؤسائهم للمشاورة، شاعرين بان دولتي بحر الشمال، وبريطانيا بالذات، هي الهدف الاساسي كما كان قديما!

الازمة المستمرة

وهكذا يتضح ان لقاء «منظمة الاقطار المصدرة للنفط» في جنيف، بين ١٨ و٢٤ آذار/ مارس ١٩٨٦، لبحث اوضاعها الداخلية والخارجية، لم يُعالج بعد المرحلة الراهنة من ازمة النفط برمتها. فهي ازمة مشتقة لا اصلية، وتصدر عن سياسة التأزيم الرأسمالي العام التي يفرضها اهل الحل والعقد في البلدان الصناعية الغربية المسيطرة على قطاعات واسعة من مراكز الانتاج الرئيسية في هذه البلدان كما يفرضونها على المناطق الملحقة بهذه المراكز وتحديدا على البلدان التي تخصصت في انتاج السلع الاولية. فانتهت آثار هذه السياسة الهادفة الى تقليص الانفاق الاجمالي وبالتالي تقليص الطلب على مختلف منتجات الطاقة ولا سيما النفط الخام منها. وقد سعت البلدان المتخصصة باستخراج الخامات النفطية وتصديرها الى حماية انفسها في صور شتى باتخاذ خطوات فردية وجماعية لم تفد في مجموعها شيئا كثيرا حتى وجدت امرها قاب قوسين او ادنى من الانهيار او الاستسلام او الافلاس. وافضت هذه الجهود الى زيادة مفرطة في امدادات النفط قبل ان يعززها توسع عظيم في انتاج البلدان النفطية الجديدة، نامية كانت ام متطورة، اعضاء في «اوبك» ام غير اعضاء.

فاسفر هذان الامران عن تخمة هائلة في اسواق النفط عززها قيام الشركات النفطية بطرح المخزونات التي انشأتها من قبل. وانحسرت حصة «المنظمة» من هذه الاسواق فانخفضت الى مقدار الثلث بعدما كانت تتراوح بين النصف والثلثين. واضحى ايجاد حل جذري لاوضاع الطاقة والمال والتنمية ضرورة لم يعد في الامكان ارجاؤها. وهو حل يفترض ان يكون شاملا بمقدار شمول السياسة العامة التي تضغط بها دول الغرب الصناعية الغربية على بلدان النفط الاعضاء في «اوبك» وغير الاعضاء، من خلال عمليات التأزيم الرأسمالية الرامية الى نهب ثروات الشعوب النامية.□



«هطول الامطار
بادرة ايجابية»

مع تحسن المؤشرات الاقتصادية

المغرب يراهن على الزراعة رغم هموم الديون الخارجية

الرباط ـ محمد الشرقي:



بعد خمس سنوات من المعاناة، يتوقع ان يشهد الاقتصاد المغربي خلال الشهور القادمة تحسنا ملحوظا في الميزان التجاري قد يشجع المصارف الدولية المقرضة على مواصلة تعاملها مع المغرب، وبالتالي مساعدته على الخروج من الازمة المالية الحادة التي يعاني منها.

ويشكل هطول الامطار بكميات كبيرة خلال الموسم الفلاحي الحالي، وانخفاض اسعار البترول وقيمة الدولار.. اهم العوامل التي من المحتمل ان تساهم في انتعاش الاقتصاد المغربي، وتجاوزه العتبة الصعبة، ذلك ان الواردات من الطاقة والمواد الغذائية الرئيسية (الحبوب، الزيوت، السكر..) تمثل وحدها حوالي ٤٣٪ من مجموع الاحتياجات الخارجية. ومنها مليار دولار لتسديد فاتورة النفط. وفي حين لا تغطي نسبة عائدات الصادرات الا ٥٧,٥٪ من مجموع الواردات. اما الباقي فيمول عن طريق القطاع السياحي، وتحويلات العمالة المهاجرة.. والقروض الاجنبية.

وكنتيجة لذلك دأب المغرب على نهج سياسة الاقتراض لتغطية عجز الميزان التجاري. ويقدر مجموع الديون المستحقة بحوالي ١٥ مليار دولار وهو ما يوازي سنة كاملة من الناتج القومي الاجمالي. وقد عانى المغرب خلال سنة ١٩٨٣ من عجز ملحوظ لاداء ما بذمته من فوائد القروض، مما دفعه الى طلب اعادة جدولة الديون وقد ووفق على جزء منها شرط انتهاج سياسة تقشفية صارمة على المستوى الداخلي.

وبالفعل مكنت هذه السياسة التي عملت بها الحكومة منذ ثلاث سنوات من تقليص العجز التجاري الى حدود ٧,٧٪ لسنة ١٩٨٥، مقابل ١٣٪ سنة ١٩٨٢. لكن هذه السياسة انعكست على المستوى الداخلي انعكاسا سلبيا على النشاط الاقتصادي، وبالخصوص في مشاريع المقاولات. وفي سوق العمل حيث ١١٪ من السكان النشيطين في حالة بطالة، ومنهم آلاف الجامعيين وذوي التخصصات العالية.

على مستوى آخر تقلصت اعتمادات صندوق المقاصة الموجهة لدعم اسعار المواد الواسعة الاستهلاك، مما ادى مباشرة الى ارتفاع الاسعار، وتدني القدرة الشرائية لفئة عريضة من المواطنين، وخصوصا ذوي الدخل المحدود. مما ادى الى ارتفاع نسبة التضخم لتصل الى حوالي ١٤٪ وبالتالي الى انخفاض قيمة العملة الوطنية «الدرهم» بنسبة ٣٢٪ مقارنة مع الفرنك الفرنسي الذي كان يوازيه من حيث القيمة.

وقد عرف مجلس النواب المغربي خلال دورة الخريف بمناسبة مناقشة قانون مالية ١٩٨٦، جدلا حادا حول الاسباب التي افرزت ذلك الوضع الاقتصادي، خصوصا وان الملك الحسن الثاني كان قد اعلن في افتتاح الدورة عن ضرورة التصدي لتدهور قيمة العملة المحلية. وخلال ذلك النقاش ربطت المعارضة النتائج السلبية التي افضت اليها سياسة الحكومة، بالانسياق وراء شروط صندوق النقد الدولي، بينما عارض وزير المالية ذلك «الاستنتاج» محملا الاسباب الى ارتفاع فاتورة النفط، وقيمة الورقة الخضراء، وتواصل سنوات الجفاف.. وانعكاسات الازمة العالمية.

ففي تصريح لوزير المالية المغربي في ١٠ مارس الجاري لم يخف تفاؤله حول توقعات الوضع الاقتصادي المغربي فقد قال «ان السنة الحالية ذات آفاق مشجعة جدا».. وقد ربط الملاحظون تلك المؤشرات باقدام المغرب خلال شهر شباط/ فبراير على تسديد قسط من الديون والفوائد المستحقة عن سنة ١٩٨٣، بقيمة ٨٥ مليون دولار، واعلانه في رسائل «النيات» المتبادلة مع بعض المؤسسات البنكية المقرضة كـ«البنك الوطني لباريس» BNP، و«سيتي بنك» عن عزمه تسديد الفوائد المستحقة عن سنتي ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ وتبلغ نصف مليار دولار، وينتظر في هذا المجال استكمال المفاوضات مع نادي لندن الذي هدد بوقف تعامله مع المغرب في حالة عدم التزامه بوفاء فوائد الديون المستحقة والبالغة حوالي ٩٠٠ مليون دولار. من ذلك يبدو جليا ان هموم الاقتصاد المغربي تتركز اساسا حول البحث عن الوسائل القمينة بالتخفيف من عبء الديون الخارجية، وكيفية التعامل مع المؤسسات المالية دون ان يؤثر ذلك على استقلالية الاختيارات التي ينهجها.

وفي هذا الاطار صادقت المجالس الحكومية على جملة من القرارات الرامية الى تشجيع الصادرات المغربية نحو الخارج، وتسهيل الاستثمارات الاجنبية، وذلك عن طريق اعفائها من بعض الرسوم الضريبية لفترة محددة.

ويعتقد المسؤولون المغاربة ان انخفاض سعر النفط والدولار سيساهم في الحصول على سيولة نقدية هامة من العملة الصعبة تضاف الى مداخيل السياحة التي ارتفعت بنسبة ٤٠٪ (تحتل صدارة المداخيل، وتليها مداخيل العمال المهاجرين والفوسفات والصيد البحري فالصادرات الزراعية). لكن هذا التحسن رهين بانتعاش القطاع الفلاحي، وهو الامر الذي لا يستبعده المراقبون، اذ من المتوقع ان يساهم القطاع الزراعي هذه السنة بنسبة تزيد عن ٣٠ بالمائة من مجموع الانتاج الوطني، بعد ان كانت نسبة مشاركته لا تتجاوز ١٢٪ خلال السنوات الماضية، وهي اقل نسبة يسجلها هذا القطاع منذ الاستقلال. وبالعودة الى المراهنة على الفلاحة، بعد انشاء سلسلة من السدود الصغرى والمتوسطة، واستصلاح الاراضي الزراعية في السهول الشمالية والجنوبية الغربية، يهدف المغرب الى التخفيف من تبعيته الغذائية للخارج، وقد يكون هطول المطر بعد سنوات متواصلة من الجفاف مؤشرا مساعدا على ذلك. وفي هذا الاتجاه يتوقع المسؤولون المغاربة الحصول على الاكتفاء الذاتي في مجال الحبوب خلال السنوات المقبلة. وتقول آخر احصائيات وزارة الفلاحة ان هذا الموسم شهد حرث واستغلال اكثر من ٨٠٠ الف هكتار لزراعة القمح الطري والصلب. ومع ذلك لا زالت احتياجات المغرب من الحبوب مطروحة في الظروف الراهنة، ولكن بنسبة اقل عن السنوات الماضية. وكان المغرب قد استورد خلال سنة ١٩٨٤ حوالي ٢٧ مليون قنطار، مثل القمح ضمنها ٩١,٦٪.

اخبار الاقتصاد

المغرب والسوق المشتركة

مباحثات عسيرة حول صادرات المغرب

يلاحظ المراقبون الاقتصاديون ان المباحثات الجارية بين المغرب ومنظمة السوق الأوروبية المشتركة حول سبل تسهيل دخول الصادرات المغربية الى بلدان السوق وتجنيب تلك الصادرات الآثار السلبية لانضمام اسبانيا.. تواجه عثرات كبيرة في هذه الفترة.

والسبب الواضح في ذلك ان المنظمة الأوروبية لا تنوي اجراء التنازلات الضرورية من اجل الحفاظ على مبادلاتها التقليدية مع المغرب، الأمر الذي يدفع الى الاعتقاد ان الصادرات المغربية ستواجه في المستقبل عوائق اكبر يقيمها الطرف الاوروبي.□

مصر

قرارات منتظرة لمواجهة تراجع المداخيل

من المنتظر ان تتخذ الحكومة المصرية قريباً مجموعة من القرارات الاقتصادية لمواجهة انخفاض عائدات البترول وتحويلات المصريين العاملين في الخارج ومداخيل قناة السويس والقطاع السياحي.

ومما يستحق الاشارة صدور قرار بإطلاق حرية القطاع الخاص في استيراد السلع الغذائية، وذلك على اساس سعر الدولار في السوق السوداء والمقدر بـ١٨١ قرشاً مصرياً.□

ايـران

ارتفاع نسبة البطالة الى ١٥٪

يُستدل من الاحصائيات الرسمية الايرانية التي صدرت حديثاً ان معدلات البطالة قد ارتفعت خلال العام المالي المنصرم الى ١٥٪ تقريباً من مجموع السكان في سن العمل، الأمر الذي يعني ان عدد العاطلين يبلغ حاليا ما يزيد عن ٢ مليون من اصل ١٢,٥ مليون.



والجدير بالملاحظة من وجهة نظر المراقبين الاقتصاديين ان النسبة المذكورة اقل بكثير من الواقع، اذ من المؤكد انها لا تأخذ بالاعتبار مئات الآلاف بل الملايين من السكان المعبئين في اطار المجهود الحربي اضافة الى مئات الآلاف الأخرى التي هجرت مدنها وقراها من جراء استمرار الحرب التي يفرضها النظام الايراني على شعبه.□

اسبانيا ـ الجزائر

مدريد طالبت بمراجعة اسعار الغاز

ذكرت الأوساط الاقتصادية في مدريد ان الحكومة الاسبانية طلبت من الجزائر العمل على مراجعة اسعار الغاز المسيّل حسب العقود المتفق عليها بين البلدين. وان ذلك تم اثناء زيارة رئيس شركة النفط الاسبانية الوطنية الى العاصمة الجزائرية في شهر شباط/ فبراير الماضي.

واضافت تلك الأوساط ان مدريد تنوي المضي في هذا الاتجاه في ضوء ما حدث من تطور في السوق النفطية وانهيار الاسعار، نظرا لأن اسعار الغاز المستورد تحدد على اساس معدلات اسعار سلة من الأنواع النفطية..

ومما يستحق الذكر ان مشكلة الاسعار والكميات المستوردة قادت منذ سنوات الى خلافات عميقة بين البلدين وعكرت صفو علاقاتهما، الى ان تم التوصل الى اتفاق في العام الماضي وقد بلغت كميات الغاز المسيل المستوردة من الجزائر خلال العام الماضي ١٥٠٠ مليون متر مكعب.□



آفاق

الغرب ... والآخرون

بعد قرابة الشهر من الآن تجتمع قمة البلدان الصناعية السبع مرة اخرى في العاصمة اليابانية لتتدارس من جديد، الاوضاع المالية والاقتصادية العالمية، في فترة تشهد فيها عودة الانتعاش الاقتصادي النسبي اليها وخفة حدة المشاكل المطروحة عليها في ضوء التقدم الذي احرزته على طريق التفاهم في اكثر من مجال.

واول القضايا التي تحضر المراقبين في هذا السياق المشاكل النقدية العالمية، التي شكلت في السنوات القليلة الماضية العقدة الاساسية في العلاقات بين الدول السبع، وفيما بين البلدان الصناعية المتقدمة بشكل اعم، مثلما كانت احدى اهم النقاط الساخنة في مباحثات الدول المذكورة اثناء القمم السابقة.

والجديد اليوم ان العالم الصناعي قد استطاع ازالة فتيل الانفجار، عندما نجح وزراء المال فيه بالتوصل الى حدود هامة من التفاهم تجاه القضايا المالية لا سيما اعادة بعض التوازن الى معدلات تبادل العملات، من خلال العمل المشترك برضى واشنطن وربما بمبادرتها على دفع الدولار نحو الانخفاض.

وقد هبطت العملة الأميركية فعلاً منذ قرابة العام بنسبة ٣٤٪ واستطاع الغرب حتى الآن ان يمنع انفجار مسألة ديون العالم الثالث التي تجاوزت الـ١٠٠٠ مليار دولار، مما يعني ان الدول الصناعية تواجه قمة طوكيو بمزيد من التفاهم والتلاحم والتفاؤل.

ومما يؤكد هذه الحقيقة ان التقارير الاقتصادية الحديثة بما فيها الصادرة عن «صندوق النقد الدولي» و«منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية» تؤكد في غالبيتها العظمى على ان البلدان الصناعية قد تجاوزت الفترة الحرجة والصعبة، وانها اخذت تدخل بمجموعها مرحلة الانتعاش الاقتصادي.

فخبراء «صندوق النقد»... اكدوا مؤخراً ان من المتوقع ان تسجل الدول الصناعية خلال العام الحالي والعام القادم ١٩٨٧ معدلات نمو «معتدلة» اكثر توازنا تتراوح بين ٢,٧٥٪ و٣٪. واضافوا ان هبوط الدولار سوف يساعد في لجم ظاهرة التضخم (خارج الولايات المتحدة) وان الهبوط المذكور اذ يترافق مع هبوط اسعار النفط سوف يقود بالتاكيد الى نتائج ايجابية والى تعزيز ثقة المستهلكين والمستثمرين في البلدان الصناعية».

ذلك عن الشمال فماذا عن الجنوب او البلدان النامية، النفطية وغير النفطية؟؟.

من الواضح ان الخبراء الغربيين الذين يربطون على الدوام تحسن اوضاع العالم الثالث بعودة النشاط الاقتصادي الى الدول الصناعية يتغافلون عن حقائق مريرة تعيشها الشعوب الفقيرة من جراء ارتباطها بعجلة الاقتصاد الراسمالي.

وبين الأمثلة الكثيرة على ذلك تراجع اسعار النفط والمواد الأولية الأخرى خلال السنوات الماضية، في الوقت الذي اخذت تتصاعد فيه الديون الخارجية وتتفاقم المشاكل الاجتماعية في البلدان المعنية. والاخطر من ذلك في اطار تشابك الأوضاع الاقتصادية الدولية، ان فكرة الحوار والتعاون على المستوى الدولي «كمشاريع» «حوار الشمال والجنوب، والعمل على اقامة نظام اقتصادي دولي جديد» قد تراجعت الى نقطة الصفر...□

ح. ا.

محمود درويش في الجلسة الافتتاحية

لمؤتمر الادباء العرب الخامس عشر في بغداد:

شكراً لمن يوقفون تاريخنا العربي على قدميه

نحن في بغداد، أعني: نحن فينا، كأننا نواصل ما انقطع من زمن لا يعود الينا ولا نعود اليه، فقد بلغنا سن الفطام عن الذكريات هنا نحن لصيقون بتاريخ يؤهلنا لنصوغ هذا الحاضر، بلا غربة وبلا ضياع، هذا الحاضر اللحمي الشاق، عتبة لمستقبل كدنا لا نمسك بطرفه، لولا انبثاق هذه القوة الروحية والجسدية فينا، هنا، الآن في بغداد التي تجتاز امتحان جدارتها وجدارتنا في ان نكون او لا نكون بنجاح يُسمّي الأفق...

قمر هنا قمر هناك... شعر يبحث عن لُغة الانعطاف.. أدب يبحث عن فاعلية وسبب حياة... سؤال يتسلق المدى المكسور بين الجذور والفضاء. وقارىء يفتش عن رافعة للمعاني التي ترهّلت. أمهات تلد حتى الاعداء. اقنعة تتكدس فوق البسيط ولا تسفر الا عن ضد، عالم يغترب عن نفسه فلا يرى بينهما سوى الهاوية، ويقترب من ذاته فلا يرى غير الجحيم ـ ذلك هو الرائج من وصف حالتنا. ذلك هو سطح الكلام.

كان الصمت جريمة. كان الصمت خيانة. ولكن التدهور الذي يواصل «نموه» برعاية حكومية يواصل نزوله الطويل الى قاع لا يُرى، قد استطاع ان يحور الظاهرة ويعطي للصمت معنى النعمة او دليل البراءة. فها هو الصمت، صمت الدهشة، صمت الادب، يتبرأ على الاقل من خناجر الاشقاء المسددة الى كبد العراق والى روح فلسطين معاً، والى حُلُم جيل كان ينهض من الخيبة، على وعي المشروع العربي، الى استشهاد حوّله رؤساء الانحطاط الجديد الى إثم واعتذار!

انظروا الى الوراء، الى الوراء القريب الذي سيَّجناه معاً بفكرة الحرية والوحدة، حرية الكلمة ووحدة الثقافة، معادلا لحرية الانسان ولوحدة الامة. انظروا لتروا حزن النشيد، ولترفعوا سيف اللوم عن الادب الذي لم يتمكن، ولن يتمكن على ما يبدو، من التعويض المادي عن تشتيت القوى ومحاولة تدميرها التي تمارسها السياسة المرتدة عن كُلِّ شيء، وحتى عن خطابها... المرتدة الى صدف الاقليمية والطائفية والقبلية والعائلية لتعطي للمشروع الصهيوني، المتحول الى مثال، شرعية الامتداد في نسيج وجودنا الانساني والحضاري، وشرعية امان ليس اوضحه نسيان العدو، بل تسهيل مهمته، وخوض المعارك، المسلحة والدبلوماسية والاعلامية والفكرية نيابة عنه. اقرأوا وصف الحالة الفلسطينية، ولاحظوا الاعداد الاعلامي العربي لمشروع ابادة الوطن الفلسطيني الذي يمارسه «الاسرائيليون» على ارض الواقع، وتمارسه السياسة الرسمية العربية على مستوى الوعي، والعنوا ـ اذا شئتم ـ المصادفة المدهشة للتوافق العجائبي بين بعض السياسات العربية وبين السياسة «الاسرائيلية» حول مقاومة السعي لانشاء دولة فلسطينية مستقلة، وحول محاولة تدمير اداة الفلسطينيين السياسية منظمة التحرير الفلسطينية. وحول الموقف من الحرب العراقية ـ الايرانية. علينا ان نقول انها مصادفة، او توارد خواطر، لكي نُقدم لحالتنا وصفا افضل!

■

أنعجب، اذن، من حزن النشيد ومن مرارة الرواية. أليس الواقع عجائبيا اكثر من الادب الاسود؟ سؤالنا سياسي. ولقد ارهقنا الذات واللغة بالاسئلة التي لم تجد اجابتها العملية في النظرية عن فاعلية الادب، وعن دور الادب في المعركة وفي التصدي والاستجابة، لا لأن في وسع ضابط شرطة ان يحل اتحاد كتاب، بل لأننا مازلنا نفتقر ايضا الى مفهوم الحركة الابداعية والنقدية، ومازال كل مبدع يبدع، على انفراد، بلا حوار مع حركة او مع نقد اي ما زلنا نفتقر الى المشروع



محمود درويش: مازلنا نحاول صياغة النص المضاد

العراق هو العراق
وهذا هو:
نأتي اليه بقلب ونعود منه بقلبين
... وعمر جديد

لیتحول اتحادنا الى حيّز اوسع
لاستيعاب النص البديل
عن الخطاب الرسمي
الذي حول الخيانة الى... اجتهاد!

ها هو الصمت
يتبرأ برعاية «حكومية»
من خناجر الاشقاء
المسددة الى كبد العراق والى روح فلسطين معا!

الثقافي العربي. وما زالت اتحادات الادباء والكتاب اطـارا موازيـا لأطار الجامعة العربية، حائط مبكانا الذي لا يبكي، وانقاض وحدتنا التي لا تلهم وقفة.

لذلك، آن لنا ان نتوقف، قليلا أو كثيرا، امام النفس لنتساءل عن ماهية جديدة لنشاطنا المشترك، كأن نبذل جهدا اشد مثابرة وعنادا لاستقلال الثقافي عن اليومي السياسي، ولنحدد فارقا ما بين الوطني والسياسي. وكأن نطور صيغة اتحادنا بشكل يتسع للتعبير عن حقيقة الأدب العربي المعاصر، بتعدده وتنوعه ضمن وحدتـه. وألا نكتفي بالصفة الرسمية التمثيلية التي كثيرا ما تستبعد المختلف والمعارض، ليتحول اتحادنا الى منبر اوسع لاستيعاب النص البديل عن الخطاب الرسمي... الخطاب الذي حول الاوطان الى شركات عائلية، وحوّل الخيانة الى اجتهاد. وباختصار آن الأوان لنعيد النظر في بنيتنا لكي لا تصدق تماما سخرية القائل: ان اتحادات الكتـاب هي مؤسسات للتقرب من السلطة!

■

قمر هنا. قمر هناك. مازلنا نكتب. ما زلنا نحاول صياغة النص المضاد. مازال في وسع بعضنا استلهام القوة المتحركة ـ تحت سطح الكلام ـ لروح الامة وارادتها. مـازلنا نبني جـزرا في البحر الميت. ومازال من حقنا الا نشمل الادبي، بشكل اوتـوماتيكي، بـالانهيار العام. ففي قدرة القصيدة والرواية، مازال في قدرتهما، ان يطـورا وعي اكتشاف القوة الانسانية والوطنية فينا، وان ينميا فينا حاسة الحفاوة والفرح بالجمال والكون، وأن يُنهضا فينا الايمان بجدوى صراعنا من اجل الحرية والوطن والسلام.

إن في قلب كل شهيد عربي، من فلسطين الى لبنان الى العراق، قصيـدة تلخص الارض قادتـه الى الاستشهـاد دفـاعـا عن وطن القصيدة.

هذا ما يقوله لنا الادب، الحرية او الموت ليس شعارا ساذجا... انه خيارنا الحر. لن نسلم ولن نستسلم، ولن نعيد النظر في جدوى ادبنا وحياتنا مهما حاصرنا مشروع الظلام المحيط على الحدود، وفي الداخل العربي، وفي الوعي الشقي المسلح بالقمع والخرافة.

ظلام هنا. ظلام هناك. والظلام واحد، وان اختلفت اسماء كهنة الظلام وازياء حُراس الظلام، ففي وسع الصهيونية ان تتكلم اللغة العربية، وفي وسع الذين يريدون بنا العودة الى ظلام التاريـخ ان يحفظوا القرآن ويقتلوا الثقافة والانسان. ظلام هنا، وظلام هناك. وامام العدوان هنا، والعدوان هناك مقاومة واحدة هي المعبـرة عن حقيقة التكوين النفسي والحضاري المعافى لابناء أمة تواجه خيـارا واحدا: اما ان تكون، واما ... ان تكون.

شكرا للعراق... العراق الذي يحرس البوابـة الشرقيـة للأمـل العربي، وينزل البطولة من الميثولوجيا الى الراهن...

شكرا للمقاتل العربي الذي يحرس جهات القلب الستّ من رياح الاحباط...

شكرا لارض العراق التي تزف الى الصحراء وعد النخيل، وايقاع النشيد الجديد، وسلام الروح...

شكراً لقمر بغداد الذي يجعلنا ننتبه الى الظلام بطريقة اوضح...

شكرا للحظة الابداع الجديدة التي تُعرِّف الشعر على أمّه وأبيه وبيته وذويه.

شكراً لمن يوقفون تاريخنا العربي على قدميه ليواصل السير فينا، وبنا، الى وعد الكلمة.

العراق هو العراق... وهذا هو العراق. نأتي اليه بقلب ونعود منه بقلبين وعمر جديد. ■

نافذة

قريبا من الفاو.. وليس بعيدا عنها

ما زال النداء الذي وجهه كتّاب وفنانو العراق الى زملائهم من ادباء الوطن العربي، يلقى صداه الثقافي في الاوساط والتجمعات الادبية والفنية، خارج العراق، وقد بادرت عدة اتحادات ادبية الى ارسال برقيات تأييد تعبر عن وقوف الادباء والفنانين المنتمين اليها، الى جانب رفاقهم العراقيين في معركة الدفاع عن الارض في الحرب العربية ـ الايرانية.

ولم يقف الامر عند هذا الحد، خاصة ايام انعقاد مؤتمر اتحاد الادباء العرب في بغداد، بل تنشر الصحافة العراقية اليومية والاسبوعية، مقالات وخواطر وآراء للادباء والفنانين العرب يرسلون بها الى هذه الدوريات، لكي يقفوا في خندق الكلمة مع ادباء العراق وفنانيه، ولكي يعبّروا عن مشاركتهم ومساندتهم لقوى الحق وهي تخوض حربا ضروسا مع المعتدين على صعيد التراب الوطني، وحربا اخرى مع قوى التخلف الحضاري والانهزام الفكري والدعوة الرجوعية بما يشكل خطرا جسيما على مستقبل الفكر العربي وقيمه وانجازاته واجهاضا لمسيرته النهضوية الاصيلة.

ست سنوات من الحرب العربية ـ الايرانية كفيلة بان يعرف الاديب العربي ظلام الكلمة من ضيائها، وان يعرف خيوط الفجر من خيوط الدجى، وان يعرف الحق من الباطل، وليس هذا التكاتف الذي يبديه مثقفو الوطن العربي، من سياسيين ونقابيين وكتّاب وادباء ورسامين ونحاتين واعلاميين، الا الدليل الساطع على ان ضياء الكلمة واشعاعاتها اكبر من ان تحيط به اية هالة من هالات الظلام التي يزرعها على الارض العربية، اعداء العرب واعوانهم من الداخل والخارج.

ولكن هل تكفي خاطرة أو مقال أو كلمة منشورة في هذه الصحيفة أو تلك، للتضامن مع شعب العراق وهو يخوض هذه الحرب المفروضة عليه؟. ان الاديب العربي مطالب بكتابة اعمال ادبية، على صعيد الشعر والقصة والرواية، تستوحي اجواء هذه الحرب بكافة ابعادها، وتفضح العناصر التي تغذيها، وتقف الى جانب الحق فيها ـ وهو حق معلوم ـ، ليس ادبا وصفيا وتوثيقيا، على اهميته، بل ادب يستمد ركيزته الاساسية من خاصية الابداع التي تنتمي اليها اعمالهم الاخرى.

ليست «الفاو» ارضا في المريخ ولا في اقصى نقطة من الكرة الارضية، بل هي ارض عربية صرفة، تقع في جنوب العراق، لمن لا يعرف الجغرافيا، أفلا تستحق اذن، قصائدنا ورواياتنا ورسومنا وقصصنا.. طالما ان هناك قدما غريبة تحوم حولها، وطالما ان هناك من يسعى الى تدنيس ترابها ومائها وفضائها... انها ليست غواتيمالا والتشيلي وفيتنام والفيليبين، بل هي قطعة من الجسد العربي، تستحق من الادباء العرب كلماتهم واعمالهم المبدعة. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

معرض تكريمي لكاظم حيدر

أقيم في قاعة الاورفلي ببغداد معرض تكريمي للفنان الراحل كاظم حيدر تضمن مجموعة من اعمال الفنان.

ترك كاظم حيدر ثروة فنية قوامها مجموعة من الاعمال التشكيلية التي تشكل اسلوبا متميزا مشهودا به من قبل نقاد الفن التشكيلي، وكان آخر معرض اقيم للفنان قبل رحيله، وبحضوره الشخصي في لندن. □

«الاسير».. قصص من عمان

عن دار الكرمل للنشر والتوزيع في عمّان، صدرت للكاتبة الاردنية عائشة الخواجا الرزام، مجموعة قصصية بعنوان «الاسير».

هذا هو العمل الاول للكاتبة وقد قدم له القاص خليل السواحري والذي رأى فيه باكورة ذات عطاء متميز لتجربة الكاتبة الشخصية. □

فيكتور هوغو ما زال حاضرا

على الرغم من مرور قرن كامل على وفاته، ما يزال الكاتب الفرنسي فيكتور هوغو حاضرا في الحياة الثقافية الفرنسية، وليس ادل على ذلك من تسمية عام ١٩٨٥ باسمه.

مجلة «رسالة اليونسكو» خصصت عددها الاخيرة عنه، كما صدرت في فرنسا عملة من فئة العشرة فرنكات تحمل صورته واسماء ثلاثة من اشهر اعماله هي: احدب نوتردام، كوزيت، جافروش. □



هوغو.. حاضر دائما

مشاكل البريء

وحيد حامد مؤلف فيلم «البريء» وعاطف الطيب مخرجه تقدما بشكوى ضد منتج الفيلم الى سعد الدين وهبة نقيب السينمائيين، لقيام المنتج بحذف مشاهد كاملة من الفيلم مما ادى الى تشويهه والاخلال بافكاره الاساسية.

كانت وزارة الداخلية ووزارة الحربية في مصر قد اعترضتا على بعض مشاهد الفيلم فقام المنتج دون استئذان المؤلف والمخرج بحذفها قبل ان يشاهده وزيرا الدفاع والداخلية واللجنة العليا للرقابة.

الفيلم يحكي قصة فلاح بسيط تم تجنيده في الامن المركزي وعمل في تعذيب المعتقلين السياسيين الى ان يكتشف ان هؤلاء ليسوا اعداء للوطن كما افهمه الضباط فيثور ضد الجميع مستخدما سلاحه الى ان يقتله جندي جديد في واحد من اجمل وأدق المشاهد الختامية لاحد الافلام العربية. □

اعمال لم تنشر من قبل لارنست همنغواي

من المؤمل ان تصدر قريبا عن دار سكربتارسنز الاميركية للنشر رواية جديدة لم تنشر من قبل لارنست همنغواي بعنوان «جنة عدن» اشتغل عليها همنغواي خمسة عشر عاما دون ان ينشرها في حياته.

الرواية هذه وسواها من اعمال اخرى عثر عليها ضمن مخلفات همنغواي الادبية، وتناقش «جنة عدن» في ثمانية واربعين فصلا وبمقدار مائتي الف كلمة



همنغواي.. جنة عدن

موضوعا وشخصيات انتقاها من رواية «عبر النهر وخلال الاشجار» وهي واحدة من الأعمال التجريبية التي كان همنغواي يخشى نشرها في حياته . □

رحيل عمو زكي

رحل قبل ايام الفنان العراقي زكي الحسني المعروف باسم «عمو زكي» إثر اصابته بمرض عضال، وهو من اوائل مقدمي برامج الاطفال في الاذاعة العراقية والتلفزيون، من خلال برنامجين شهيرين هما «حكاية عمو زكي» و«رياض الاطفال».

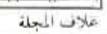
شارك الفنان في جملة ندوات متخصصة بعالم الاطفال بالاضافة الى الصحافة الخاصة بالطفل من خلال عدد من الاصدارات ، ولقد حظي الفنان في اخريات حياته بتكريم من قبل الرئيس صدام حسين الذي اوعز بعلاجه على نفقة الدولة العراقية . □



غلاف الكتاب



غلاف المجلة



في المكتبة العربية.. كتب ومجلات

□ العدد الثامن من مجلة «مصرية» التي يشرف عليها د. عبد العزيز جمال الدين، صدر في القاهرة مؤخرا متضمنا دراسات ادبية ولغوية الى جانب ملحق يضم مختارات من المواويل الشعبية التي انتشرت اواخر القرن الماضي ، وتعتبر هذه المجلة من ارسخ المطبوعات التي تطبع بطريقة الماستر و وقد لعبت دورا هاما في مقاومة التطبيع والغزو الثقافي في السبعينات .

□ «عندما تتهاوى حواجز الظلام» عنوان لرواية صدرت في بغداد لحميد العبودي في ١٦٨ صفحة وقد بدأها بعبارة «الحياة تبدأ بالحب وتسمو به وتنتهي بنضوب ينبوعه» وللمؤلف من قبل روايتان هما «لن يموت الحب» و«لقاء في جو عاصف» .

□ عن دار منارات من العاصمة الاردنية صدر في السلسلة الشعرية كتاب عن «ت . س . اليوت» بدراسة وترجمة من يوسف سامي اليوسف، وفيه ترجمات لاشهر قصائد اليوت ومنها: بروفرك، الارض اليباب، اربعاء الرماد، البشر الجوف .

يشير غلاف الكتاب الى انه «ما من شاعر في القرن العشرين حظي بالاهتمام والدراسة واثار من الجدل والنقاش، مثل ما حظي به واثاره ت. س. اليوت، وما ذلك الا لان شعره الذي جاء نمطا خاصا في التجربة الفنية مهموم بهموم كبيرة، تشكل ازمة الانسان المعاصر لحمتها، وخلاص هذا الانسان سداها».

□ مجلة «الطليعة الادبية» التي تعنى بأدب الشباب وتصدر عن دار الشؤون الثقافية والنشر في العاصمة العراقية جاء عددها الاخيرة متضمنا عددا من النصوص الادبية والدراسات ومن شعراء هذا العدد: نادية محمد عبد العليم، عبد الهادي عباس، حميد قاسم، احمد فراج، دنيا ميخائيل، ومن قصاصيه: اميرة فيصل، ميادة نزار، عبد الامير محسن، ابراهيم عبد المجيد، سمير اسماعيل، بالاضافة الى قصص وقصائد مترجمة ورسائل المجلة الثقافية القادمة من مراسليها، اما في باب «يتحدثون» فقد تحدث القاص موسى كريدي عن تجربته الادبية . □

دفاتر الشرق... مجلة جديدة بالفرنسية

«دفاتر الشرق» مجلة جديدة تصدر باللغة الفرنسية وتعنى بدراسة آفاق لبنان والوطن العربي.

عددها الاول صدر قبل ايام متضمنا مجموعة من الدراسات والبحوث ابرزها: قضية الشرق لميشيل جوبير،



غلاف عددها الاول

العراق ـ ايران: لعبة الكبار لبيير بيلو، ودراسة لرينيه حبشي عن الشرق الاوسط بالاضافة الى مقابلة مطولة مع الكاتبة ذات الاصل اللبناني التي تكتب بالفرنسية اندريه شديد التي صدرت لها مؤخرا رواية تحت عنوان «منزل بلا جذور».

العدد الاول من «دفاتر الشرق» جاء بأكثر من مائتي وستين صفحة من القطع المتوسط، وهي تخاطب القارىء الفرنسي، مما يجعلها ذات اثر كبير في مخاطبة الرأي العام الفرنسي بخصوص قضايا الشرق الاوسط . □

العذراء والعقرب

يقوم الفنان عزت العلايلي ببطولة فيلم جديد بعنوان «العذراء والعقرب» مع فاروق الفيشاوي ومحمود الجندي وسماح انور وسهير رمزي.

الفيلم من اخراج عصام الجمبلاطي، وقد قام بنفسه بكتابة القصة والسيناريو والحوار، وهو من خريجي معهد السينما، وعاش فترة طويلة من حياته خارج مصر، وحين عاد اليها، عاد وفي جعبته مشروع «العذراء والعقرب» . □



كاظم حيدر



خليل السواجري



ت . س . اليوت



عاطف الطيب

داخل الطقس .. مرة أخرى



ما يزال الحدث ساخناً. أكثر سخونة من دم القلب وهو يتمدد في الشرايين، وما تزال العيون شاخصة باتجاه الفاو، هذه الأرض التي تتشوف لرائحة البارود وهو ينبع من ترابها، وللقصائد وهي تكتب من أجلها، ولدماء الشهداء وهي تسقي شقائق النعمان التي تزهر فوق مياهها، ولرصاص الرجال الاشداء الذين يخوضون حرباً ضروساً من أجل الدفاع عن الوطن.

نستطيع الجزم ان القصائد التي كتبت خلال المعركة الأخيرة، والتي تنشرها وسائل الاعلام العراقية والعربية أكثر من القصائد التي كتبت خلال ست سنوات، ذلك لأن قطعة طاهرة من ارض العراق، في البوابة الشرقية للوطن العربي، قد دنستها القدم الغازية، فراح الشعراء والأدباء يستنهضون هممهم وهمم اقلامهم، ليكتبوا، وليعبّروا عما يجيش في خواطرهم وضمائرهم.

ان المثقف العربي وهو يرى الى كل هذه البطولات التي تحققها جحافل القادسية، انما لكي يشعر بأن قيمة كبرى للكلمة، تعادل قيمة البندقية، اذ ان لهما فوهة واحدة، مشرعة أبداً باتجاه الحرية والاستقلال والعزيمة والغد الوضاح.

اي قلم، اذن، هذا الذي لا تحركه احداث الأمة؟، وأي ورق ذاك الذي لا تتسطر فوق سطوره حروف نابعة من الاحساس بالمواطنة وبالعروبة؟.. واذا كان المثقف العربي لا يقيم الصلة الحميمة بين الكلمة والناس، وبين الكلمة والأرض، وبين الكلمة والحق، وبين الكلمة والضمير، فحريٌ به ان يطلب «جنسية» أخرى لكلماته ولأدبه ولقاموسه، ذلك لأنه ليس بالامكان أبداً فصل الثقافة عما تتغذى به وعما يغذيها. ☐

المحرر

دم ومداد



عزيز الحاج

أخي المثقف العربي !

لم يعد لنظام خميني من غربال يستطيع ستر طبيعته العدوانية، واحلامه التوسعية، وتضاده العدائي مع الفكر والنور . . .

ولم يبق لانصار خميني وحلفائه من بعض عرب الجنسية واللسان من حجة، أو بيّنة أو «نظرية»، «خضراء»، أو حمراء، أو صفراء، قادرة على إقناع عربي عاقل واحد صاحب ضمير بوجاهة الانحياز الى عدو أجنبي شرس ضد قطر عربي هو المعتدى عليه ومنذ سنوات . .

لقد مزق (الفاو) ظلال التشويش، وضباب التضليل، وبدد دخان الأكاذيب، كل الأكاذيب، والظلام الذي أريد له ان يدوم لحجب الحقائق، ويلّف الناس . . .

قالت لي امرأة القصائد



حسن النجار

صـــورة :

شجرٌ على الأنهار محتدمٌ

وشمسٌ في مدى العينين ،

أقدامٌ مقرَّبةُ الخطى

ودمٌ يفاتح لونُه الحناء ..

بعض اللون محتدمٍ

ونارٌ في القصائد تستديرُ ،

حفيفُ أبنية مفتحة النوافذ ،

صوت مذياع على مقهى يبث حنينه :

لو يعرف الأحبابُ ..!

وامرأةٌ تلف صغيرها وتهزه في

الريح :

كم سنة ونصبح سيدي ؟

ودمٌ يجيء ،

دم يقدم طفله الروحيّ للصلوات.

شمس في مدى العينين مبصرة

لقد كشف بالدليل القاطع، لكل من كان لا يزال سادراً في الخيال والأوهام، أو متأثراً بالدعايات الباطلة، بأن ايران تمارس عدوانا سافراً ومتكرراً على قطر عربي، ولأغراض توسعية لا تخفيها، بل تتغطرس بها في كل مناسبة،،، وبأن العراق الأبيّ يدافع عن أرضه، وأمنه، وسيادته وكرامته، وعن أمن العرب، وكرامتهم، وحقهم في الوجود...

أخي وصديقي المثقف العربي ذا الوجدان النزيه!

المعركة واضحة الخطوط والأبعاد.. وان الذي يتقرر في الفاو هو حاضر العرب ومستقبلهم، وطموحهم المشروع الى الحياة الحرة، وإلى المساهمة بدورهم المرموق في حضارة البشر وتقدمهم، والتدفق بالعطاء الثقافي والفكري.

إن أرتال الجراد الفارسي التي تغزو أرضاً عراقية تستهدف في الوقت نفسه غزو تراث الرسول الكريم، وتراث الامام عليّ الذي خربوا جامعه في البصرة، وشطب مآثر الرشيد، والمتنبي، والجاحظ، والتوحيدي؛ واغتيال دواوين الكاظمي والرصافي والسياب؛ واستئصال النخلة العراقية العريقة التي ترمز لشموخ الأمة العربية، وعطائها المتجدد، وصلابتها في مواجهة الشدائد والمحن...

أخي، يا أخي، ويا صديقي المثقف العربي الكريم...

ان المقاتل العراقي الشجاع يريق الدم الزكي بتفانٍ أسطوري، ويسدّد ضربات الموت لأرتال الجراد والحشرات السامة القادمة من عالم الدونيّة، والفاشية، والأحقاد، والغباء، ومحاكم التفتيش...

فوجّه كلمتك الخيّرة قذيفةً مباركة في صدور المعتدين، وأطلق قلمك، وريشتك، وطاقاتك الأخرى صواريخ تحرق باطلهم الكريه، وتكشف القناع المهلهل عن حلفاء خميني من بعض الخونة المارقين، وتندد بالمائعين والمترددين من بعض الحكام تجاه المعركة التأريخية الحاسمة، التي ستخط مصائر الأجيال العربية القادمة...

يا إخوتي الأعزاء.. غنوا لعراقنا المقاتل المستبسل... اكتبوا له وبإسمه... أرسموا.. انحتوا... مثلوا.. تقدموا بالمذكرات.. اعقدوا الندوات.. حركوا الشارع العربي بالغضب النبيل... ساهموا في تحريك الرأي العام الدولي الذي يأسره الاعلام الخبيث والأنانيات الجشعة...

***

يا إخوتي المبدعين..

ان الدم المسفوح هو دمنا جميعاً.. وان النصر القادم مشرّباً بالدم سيكون نصر العروبة.

فليمتزج الدم الزكي بالمداد الشريف الجريء، ولتتحدْ العزائم والارادات العربية الخيرة كلها، ولتتفاعل وتمتزج طاقات القتال، والانتفاض، والثأر المشروع، والغضب الصاعق، وبطولات الدم، والاقتحام، وتفجر الابداع الفني ورجولة الفكر القومي الثائر، والثقافة الحرّة...

***

إن العدوان على العراق حلقة كبرى من خطة امبريالية - صهيونية لتقزيم العرب دوراً وشخصية وتأثيراً وثقافة ومصيراً. وان المواقف السلبية والمائعة تساعد على استمرار نزيف الدماء، ومضاعفة الخسائر، وتشجع المعتدين على الايغال في جرائمهم بالرغم من الضربات المميتة التي يصبها عليهم جيش العراق المقدام.

واذا كان بعض الحكام متواطئين، وكان آخرون مسايرين للجريمة لسبب أو لآخر، فان على احرار الفكر والرأي من العرب مسؤولية تأريخية في هذه الأيام الصعبة والمجيدة...

فيا أحرار العرب في كل مكان...

شاركوا بشرف، وكل في مجاله وفي نطاق إمكاناته، وبالصيغ العملية المناسبة، في صنع المجد التأريخي الذي يسجله العراق في هذه اللحظات: جيشاً مظفراً، وشعباً تصهره الملمات، وقائداً فذاً يجسد إرادة النصر، والفتح المبين.. □

١٩٨٦/٣/١٧

ومتَّسع البلاد يضيق بالنجوى،
وران الصمت،
ألقى الصمت قنبلةً
بيان:
« . . . . .
. . . . .
. . . . . »
تعليق:
قالتْ لي امرأةُ القصائد عن
هوى أحبابها:
مرُّوا على جسدي قبيل الظُّهر،
كنتُ أربُّ في جسدي عجينة يومي
الموصول،
فانتشر الدبيب على دمي،

وتفجرتْ في الروح قنبلةٌ.
رأيت الأفق ينفض ريشه في
الريح، والرؤيا تبيض على رماح
القلب..

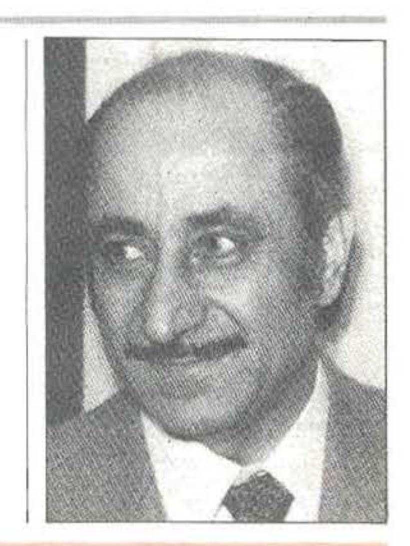
شمسٌ في مدى العينين مبصرةٌ
وشمسٌ في سروج الخيل..
يرحّل المدى..
هل شُفْتَ ريح الخيل



وهي تهزُّ مرتفعا؟
وكنتُ أشم رائحة الفضاء مبللا
بالريِّ:
«ماءُ الرافدَين تفتحتْ تيجانُه
فلبستُ تاج مراسمي ومشيتُ
في طرق القصائد أنصب الرؤيا
بلاد مراسم الأبدان..
أبحث عن يدين تلوحان
وعن دم يمشي قبالة لحمي المشتوق»
كانوا ينشرون دماءهم مدنا تجيءُ
وأغنياتٍ تستطيل على قرى الشفتين،
هل أبصرتَ ريح الخيل
وهل تلف مرتفعا؟
وكنت أشم في جسدي حفيف دمائهم
وأقول يا عشق ابتدىءْ. □

المثقف وأحداث زمانه

فؤاد التكرلي

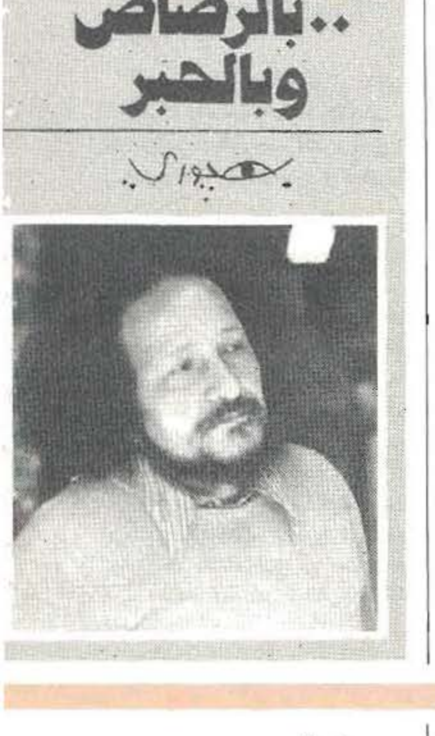


وقف المثقفون، على مدار الزمن، موقف الموجه من شعوبهم، حين احاطت بها الأزمات وتكاثر حولها الاعداء. كانوا سياجاً لأهلهم، لا يقل خطورة وأهمية عن سياج الجيوش؛ لأنه كان السياج الذي يحمي السياج من الداخل. فالشعوب لا تدافع عن نفسها دون أن تعي معنى حياة الكرامة والاستقلال؛ وهي - حين تلم بها الكوارث - تتطلع الى قادة فكرها مثلما تتطلع الى قادتها السياسيين، لأنها تأمل ان تجد عند هاتين الطائفتين من ابنائها منبع الخلاص الحقيقي.

وفي اعتقادي، فأن المثقفين العراقيين استجابوا لتحدي المعركة المصيرية، حين أسسوا، خلال هذه السنوات المريرة من الحرب العدوانية، وعياً جماهيرياً جباراً يساند القيادة السياسية على كافة مستوياتها ويدفع هذا الشعب العظيم الى الاستمرار في كفاحه ضد الخطر الذي يهدد وجوده كله.

لا واجب أكثر قداسة من هذا الواجب. □

كلمتان .. بالرصاص وبالحبر



صندوق العجائب

عالية ممدوح



سألني لطيف:
ينتابني النضج أمي،
وأنا أنفعل.
أدري انني عراقي من شرف الماء،
الى صواب النخيل.
هنا البحر اراه الفرات،
وهناك وحدي أشتعل.
أدري ان وجهي الطبعة الأولى.
وكفي استدارة الرغيف.
أدري ان صدري صندوق عجائب،
ورائحتي ملح رجل.
أدري ان بقيني جدوى المحبين،
أفقي، أسمي الثلاثي..
اصابعي عثق نخل.
فلماذا أدري يا مولاتي...

كل ما أدري.
لماذا آدم يطرق جلدي؟
ولماذا دمعي سعف؟
أدري أمي بماذا أفكر حالاً،
وأدري بماذا تفكرين.
أدري ضوضاء الكتابة،

وتعب الرطب.
أتلعثم وحدي،
بلاد الفرنج سفيهة،
والاذاعات تضع في المقلاة حتى الشرف.
بشرع صوت أبي،
اتكيء على رقبته،



أومئي ثمرة ،
وأبوني العراق .
ولكن لماذا لا تدرين عندما أدري ؟
سألتك ،
لا أذكر بماذا أجبتِ ،
لكني لم أعد أتذكر ،



هل كنتُ قهوة مُرّة ،
أم خنجراً في عب عراقية حرة .
حسناً اذن . .
سأتوغل أكثر . .
بوجهي متسع من الوجوه ،
وفي يد مولاتي ، بدني الفتي ،
والرمق الأخير .
ووجه خالي محمد ،
يرزم لي بطاقة من أبي الخصيب ،
ويناديي . .
يا لطيف . .
البرّية تسرّح شعرها عندي . . و . .
أفتح الصندوق واقرأ ،
ضفيرة وطني محروسة بالطيب ،
وحزام خاصرتي مسيج بالغضب .

أفتح الخزائن وأنظر ،
في الليل اللون ذهب ،
وفي الظهيرة ، السماء كتب .
يا خالي ، اشتهيتُ قلبك معي ،
نسيت ان أقول ،
« ادخلني مدخل صدق »
وألقي عليّ المعطفْ .
رمية ثالثة ،
بين الحجر والسفر .
رمية ثانية ،
بين التعب واللعب .
رمية اولى ،
بين الدم ، والعدم .
رمية وترمي ،
رمية وارمي . .

قال المذيع الانكليزي الوقور :
الفاو :
قلب الصفحة بسرعة ،
اول السطر :
قلت : الفاو لؤلؤة العراق .
قال : نحن آهلون بالكآبة ،
لا نحب اولئك أو هؤلاء .
قلت : العراق .
قال : البرد كثير غداً .
قلت : العراق .
قال : خذ اسبرينا للحمى والحنين .
قلت : ع . ر . ر . ر . . .
قال : اشترِ بطاقة لبلاد النار والشمس
قلت : آه . □

باريس / آذار - ١٩٨٦

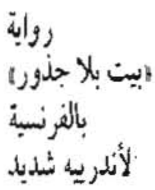




رؤية



المؤلفة.



رواية «بيت بلا جذور» بالفرنسية لأندريه شديد

بين الوهم والطوباوية أسباب الحرب بقيت غائبة

بقلم : أفنان القاسم

أندريه شديد، الكاتبة اللبنانية الأصل، والتي تعيش في باريس منذ طفولتها، تكتب رواية «بيت بلا جذور»، فترشحها لجنة تحكيم أكاديمية جونكور لجائزتها التي حصل عليها يان كيفيليك، ولنا عودة حتماً للنظر في روايته. ولكن، بمجرد الترشيح هو جائزة غير رسمية، فلنرَ الى اسبابه ودوافعه من وجهة نظر «غربية» طبعاً، أقل ما يقال عن وجهة نظر محكمين «مترهلين» لهم افكارهم المسبقة دوماً.

الرواية تحاول ان تختزل لحظة اندلاع حرب السنتين ١٩٧٥ - ١٩٧٧ في لبنان عبر سرد شعري لبعض الفصول التي تشكل في مجموعها - عبر الرواية - مراحل موت البطلة الرئيسية «غالية». اما باقي فصول الرواية، فتذهب الى الماضي البعيد، سنة ١٩٣٢، لحظة ان كانت غالية طفلة صغيرة وضيفة على جدتها «نزهة»، أو، الى الماضي القريب، سنة ١٩٧٥، قبل اندلاع الحرب، عندما التقت غالية، وهي جدة اليوم، بحفيدتها «سبيل»، الآتية من اميركا لقضاء عطلتها الصيفية في لبنان «سويسرا الشرق»، «جنة عدن»، «لبنان الجذور»... الى آخر باقي الأطروحات الكتائبية المدحوضة، وخاصة، عندما نعلم ان غالية الجدة قد استقرت في باريس منذ زمن بعيد، وصارت باريس «مدينتها».

أي، ان لحظة اندلاع الحرب الحاضر التراجيدية - وهي لهذا شعرية - تقوم بهمزة وصل بين ماضيين يذكر أحدهما بالآخر، وتبقى احداثهما في حركة دوما متداخلة.

ولكن ذاك الماضي الارستقراطي البعيد الثابت و«الأصيل» - حسب توجهات الكاتبة - ستعبر عنه لغة مسطحة لصفة خاصة به - حسب رأينا -، ولأنه صار من عداد الذاكرة - حسب منطق الكاتبة - ولسوف يطغى على الماضي القريب، فهو الماضي الفقيد والأمل المرتجى، سيطغى على الحركة في ماضٍ يعيش عشية الحرب، ويجعل منه أيضاً لغة مسطحة، حتى ان المقاطع الشعرية المعبرة عن الفاجع المستجد سوف يضيعها الخطاب المسطح ويجعل من اعادتها لنفسها، بين فترة واخرى من مسافة السرد، مثل لازمة تعيد نفسها في قصيدة تفقد الحبكة «المتينة» قوتها. ومن ناحية البنية السردية اجمالاً، الكاتبة تقول الاشياء كلها، ولا تجعلنا نحزرها، فتتمتع بالكشف عنها وحدنا: الصورة تكفي، والواقعة تكشف، بينما تريد الكاتبة ان تكون هي الراوي، وهي القارىء، لهذا سلبية الموقف الواعي من النص ككتابة وفصول ومستويات مكانية وزمانية.

نتطرق الآن الى وعي الكتابة ذاتها من مسألة «الجذور» في الوضع اللبناني، فنجد ان معاييره تقوم حسب تفريق واضح بين الماضي الارستقراطي المتمثل بالجد والجدة والاعمام والعمات والبنين والبنات والحفيدات والاحفاد في اطار علاقات الذكر والانثى والغني والفقير والخادم والمخدوم في العائلة العتيدة التي تتلاشى الفروق فيها بينها على طريقتها حسب منظورها، وبين الحاضر الارستقراطي دوما والذي تمثله «أوديت» العجوزة مع اشيائها وخادمها السوداني العجوز في إطار علاقة مصغرة لم تنسجم معها غالية الجدة اليوم - على عكس حفيدتها سبيل التي انسجمت مع كل شيء في البلد هكذا بالصدفة - لأن حلم غالية سيبقى حلم طفولتها، ذاك الماضي الارستقراطي العتيد، وكذلك للكاتبة، فهي ستحيل تفككه وانهياره الى عوامل خارجية - لأن كل شيء ينتظم ما بين اللبنانيين.. هكذا!! - وهي لهذا ستطلق عليها «قوى الشر» دون تحديد، فلا نعرف ان كانت كتائبية أو شيعية أو فلسطينية أو سورية، أو، غيرها، نطلق عليها جميعاً تسمية واحدة، ونجعل منها عوامل خارجية لانهيار عالم ارستقراطي، وليس لعوامل من داخله كنظام بائد، لأنها مع قيامه بصيغته الماضية «السليمة»، صيغة «للجذور» التي فقدها «البيت»!.

وعندما نتحدث عن «جذور العقل والقلب»، عندما تنفي التعلق المادي بالمكان لبنان، فهي ستضعنا في سياق اخلاقي، تتبدى منه «الحرية» التي تمتعت بها غالية اثناء اقامتها في باريس، و«الحرية» التي تتمتع بها سبيل حفيدتها في اميركا. هذه «الحرية الغربية الفقيدة» هي ما يحتاج اليه البيت اللبناني في واقعه الطائفي وتعاملاته اليومية البشرية، بعد ان عرضت لنا كيف فقد «ماضيه التليد».

صحيح تحاول الكاتبة ان تقول لنا - من خلال شخصيتها الرئيسية غالية - إنها حلت مشكلها الخاص، فباريس مدينة تعشقها، والشرق تحمله في نفسها، ولكن كيف؟ انه السؤال! هل الجواب في قولة جبران خليل جبران ص ٤٣ من «النبي»، والتي تقدم بها للرواية: «بيتكم لن يكون لكم مرساة بل يكون صاريا»؟ حتى هذا لم يمنع العودة الى «الجذور» مهما كانت الذرائع، والانجرار في مسألتها الأساسية التي هي الحرب، ولكن حسب اية معايير أيضاً؟ وحسب أية لغة سيجري التعبير عنها تاريخياً؟.

كل شيء في الرواية سيشير الى عدم وعي المسألة الأساسية وان أدى الأمر

Andrée Chedid

La maison sans racines

Roman — Flammarion

غلاف الكتاب.

بالبطلة الى الموت.. وربما بسبب عدم وعيها كان الموت لها بالمرصاد.

أولاً، عرضت الكاتبة لمسألة الحرب على اساس انها حرب بين طوائف وأديان فقط، فأيدت بذلك وجهة النظر الغربية الرسمية.

ثانياً، غيبت الكاتبة العنصر الفلسطيني في الحرب، وجعلته من «قوى الشر»، وغيبت حقيقة التواجد الفلسطيني في لبنان، ودوره الحقيقي في الحرب.

ومقابل ذلك، جعلت من شخصيتي مريم وأمل، المسيحية والمسلمة، اللتين تدعوان الى حركة سلمية دون تنظيم او سلاح، جعلت منهما حلاً طوباوياً، ووهماً من أوهامها.

او انها جعلت من «انسانيتها» الغربية، فهي يقلقها الشعور أكثر من الوطن، جملتها دون مقابل، عندما عرضت لعلاقة «سبيل» الأميركية والمسلم عزيز التاجر صاحب دكان البازار، «مغارة علي بابا» التي تنظر اليها الكاتبة ليس كعالم منقرض، فهي لا تؤيد القنبلة التي هدمته، بل كعالم غرائبي، عالم مفقود لدى الغرب تريده ان يبقى، وكل هذه «الفلكلورية» العزيزة قد نسفتها «قوى الشر» لحظة ان انفجرت القنبلة التي قتلت عزيز وعالمه.

اذن، بانحلال علاقتين أساسيتين بين طائفتين مسلمة ومسيحية (مريم وأمل) وبين عالمين متخلف فلكلوري سلمي جميل ومتحضر حرّ بريء جديد (عزيز وسبيل)، الى جانب انهيار جذور البيت المتمثلة بالعلاقة مع الماضي التليد أو بعلاقة العقل مع هذا البيت، لا بد من الكارثة.

وهي هنا مزدوجة، كارثة لبنان بقوى «شرّه» الخارجية، وكارثة البطلة بقوى «الشر» ذاتها الخارجية أو «المقنعة» - مثلما تقول -. واذا كانت الرواية تقف عند ابواب الكارثة الأولى بمقتل مريم وأمل وعزيز وسليمان السوداني تحت رمز كل «طيبة» عربية، فالرواية تشرح وتسهب في شرح وتصوير كارثة البطلة غالية، عندما خرجت ومسدس بيدها، سبق وأعطاها إياه جورج الكتائبي، لتنقذ أمل ومريم وسط ساحة خالية دامية، فتموت هي وحفيدتها «سبيل» رمز «التضامن» الغربي. وبرأينا، انه لا يوجد «انتحار» هنا بقدر ما يوجد خروج الى نوع من الموت الفانتازي الذي تلعب فيه الصدفة دوراً نفسياً و«شعرياً» مقلقاً، كخروج رعاة البقر، المسدس باليد، والطاقية على الرأس، لينتصر الشجاع صاحب الحق دوماً - مثلما عهدنا في الأفلام - لكن راعي البقر المنتصر دوماً الخرافي سيموت في حالة «غالية» من الخلف برصاصة غادرة لا متحضرة وخائنة، دليل على جبن الأطراف المتصارعة في لبنان الشهيد!.

لقد تعرضت الكاتبة الى «صور وأفكار خاطئة»، ولكننا لم نر ولم نعرف مَنْ وراء الخطأ! أهذا من مهمة الساسة فقط؟ الروائي أيضاً عليه ان يكشف ذلك بروائية. وبرأينا ان الذنب ليس كله لأندريه شديد، ولكن، أيضاً، للأطراف الوطنية المتصارعة في لبنان، وخاصة المقاومة الفلسطينية. لأنها كانت تضرب أحياناً في وعيها بسلاحها، وكان بعض فصائلها طرفاً أساسياً في عملية التعتيم التي تحبكها «قوى الشر» ضد قضيتها، ولكن هذه مسألة أخرى. □

فنون تشكيلية

رندة فوزي تعرض في المركز الثقافي المصري بلندن



ذكريات ساخنة في صقيع اسكتلندا



الفنانة امام «صورة شخصية»

لندن - محمد مخلوف:

رندة فوزي فنانة مصرية تعيش خارج وطنها تسكب ألوانا دافئة على لوحات تضج بالحنين الى الوطن، والتوق الى الماضي الجميل المفعم بذكريات شوارع أسوان وضجيجها، وسكون نهر النيل الخالد ابدا، ووجوه نتيات (سقارة).

تقول «رندة»: «الذكريات تخلق اللوحة».. ومن صقيع (اسكتلندا) حيث تعيش الى شمس (مصر) تقترب المسافات وتتلاصق.. لتتحول الى ألوان مشرقة تملأ قلبك بالدفء والمحبة.

و«رندة» التي عرضت لوحاتها في بلدان عديدة: القاهرة - لندن - نيويورك - المانيا - باريس.. تقيم معرضا لها في العاصمة البريطانية (المركز الثقافي المصري).. حيث تطل علينا في لوحاتها الجديدة وجوه الريفيات، صيادو الاسماك، واطفال الصعيد. وهي في لوحاتها هذه تحاول ان تحطم (المنظور) بطريقة سحرية وبدون ان تلاحظ ذلك!، وتحاول الابتعاد عن التجريد الكامل. «انا ابنة المدرسة التعبيرية»..

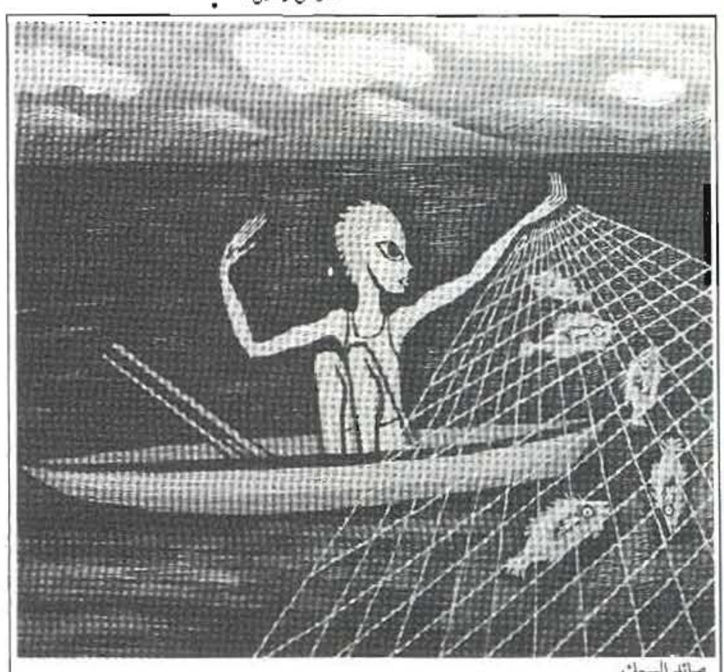


الارض والنيل.

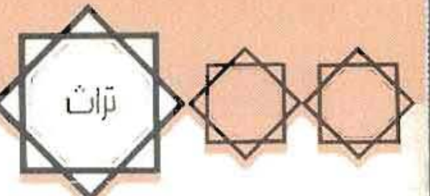
تقول «رندة»، وهي تعشق الطبيعة الاسكتلندية وتتسلق جبالها في اوقات فراغها وعندما لا ترسم، وتحب اهل اسكتلندا، والذي يذكرها دفؤهم الانساني بأهل مصر. وهي تحدق بعيونها الواسعة كل يوم في هذه المناظر والوجوه، ولكنها لا ترى الا مصر وشمسها، وتحت تساقط الثلوج البيضاء ترسم كل ليلة..

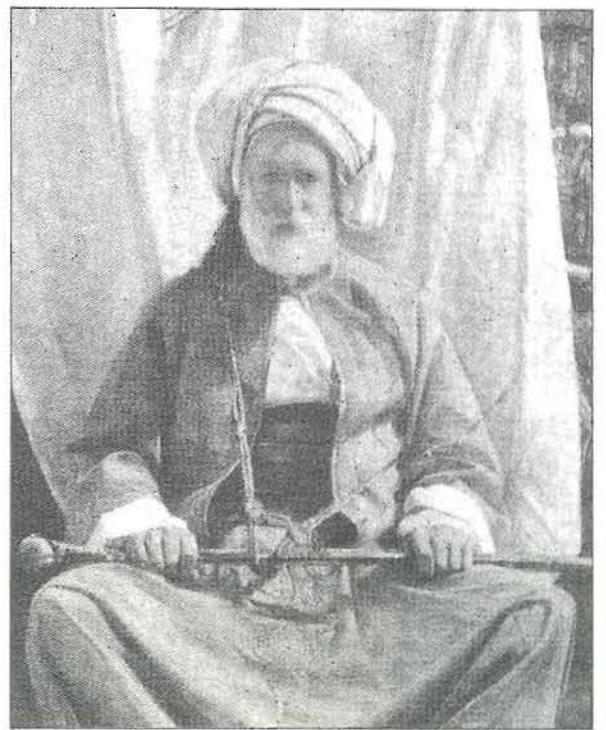
وتحفر بالكسين لوحاتها بحب كبير وحساسية عميقة، ريثما يتابع قلبها صدى اغنية زرقاء ينبعث من (المذياع):

«فيا هذي المدينة
طهّري بالحب قلبك مرةً
ولتحضينا». □



صائد السمك.





علماء عرب

ياقوت الحموي وجهوده في علوم الجغرافية والتاريخ والادب

يعتبر ياقوت بن عبد الله الحموي - أحد أهم المفكرين الموسوعيين العرب والمؤسف ان المعلومات المتيسرة عن هذا العبقري الفذ قليلة، والمؤسف ايضاً ان معظم آثاره فقدت، وبعض هذه الآثار وصلت الينا ناقصة..

عاش ياقوت بين ٥٧٤ - ٦٢٦هـ (أي ١١٧٨ - ١٢٢٩م) أسر من بلاده صغيراً،

وابتاعه ببغداد تاجر اسمه عسكر بن ابراهيم الحموي، فرباه وعلمه وشغله بالاسفار في متاجره، ثم اعتقه وأبعده، فعاش من نسخ الكتب بالأجرة وعطف عليه مولاه بعد ذلك، فأعطاه شيئاً من المال واستخدمه في تجارته، فاستمر الى ان توفي مولاه، فاستقل بعمله، ورحل رحلة واسعة انتهى بها الى مرو ثم انتقل الى خوارزم. وبينما هو في خرج التتر (سنة ٦١٦هـ) فانهزم بنفسه، تاركاً ما يملك، ونزل بالموصل بعد ان فقد كل ممتلكاته، ثم رحل الى حلب واقام في خان بظاهرها الى ان توفي.

ان ثقافة ياقوت وعمله من الأمور التي لا يمكن الا الافتخار بها، فقد أقر عدد من العلماء الكبار امثال ابن خلكان والذهبي وامثالهما بمكانته العلمية والأدبية.

ولكم امضى ياقوت من وقت في البحث والنقاش مع اساتذة آخرين ممن كان معاصراً لهم وقد شاع اختلافه في الرأي مع الوزير ابن القفطي، ويذكر ياقوت ان ابن المستوفي صاحب كتاب «تاريخ اربل» سجل حدیثاً ممتعاً جرى بين ياقوت والقاسم بن الحسين الخوارزمي المعروف بـ«صدر الافاضل» بسبب بيت شعر للمتنبي.

الحموي واللغة

ويبدو ان ياقوتاً كان يستمتع كثيراً في بحث المشكلات النحوية واللغوية وان معجم البلدان وارشاد الاريب يزخران في ايراد هذه المشكلات.

ولعل ياقوت كان معروفاً لدى المستشرقين الأوروبيين كعالم مختص بالجغرافية فقط، وقد ظهر كتابه (المشترك) في عام ١٨٤٦، وبعد ربع قرن، اي من عام (١٨٦٦ الى ١٨٧٠، كان مصنفه الموسوم بـ(معجم البلدان) متوفراً ككتاب مطبوع. ولهذا السبب اطلق عليه المستشرقون لقب «ياقوت الجغرافي»!.

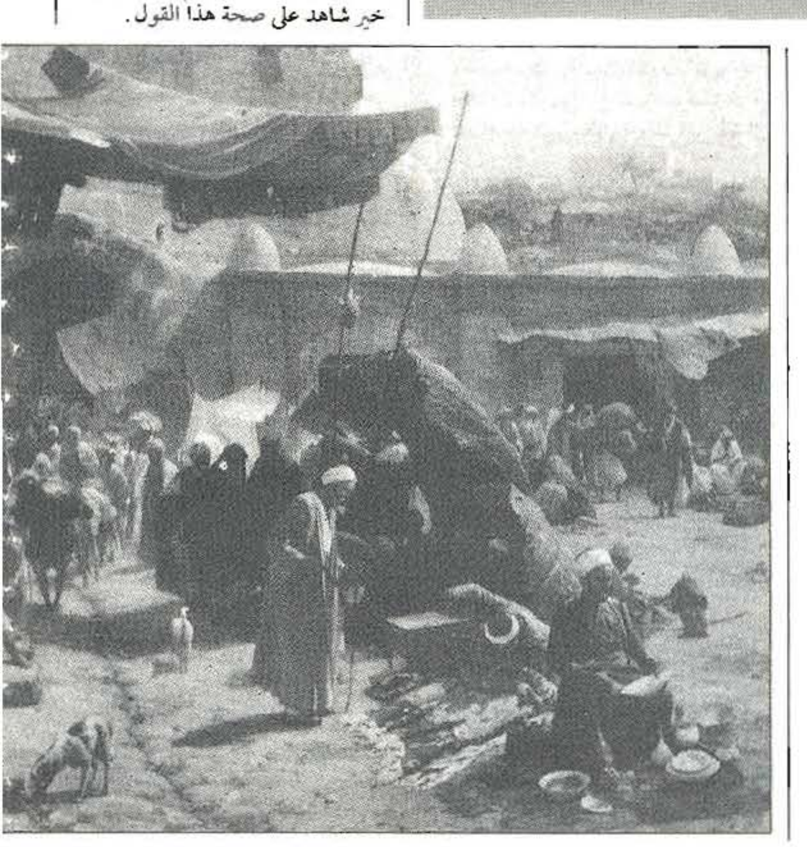
الواقع ان معلومات ياقوت في علم الجغرافية كانت جيدة، غير انه لم يكن عالماً جغرافياً بمعنى الكلمة، وكان ياقوت معروفاً عند علماء الشرق في القرون الوسطى على انه من اعلام المؤرخين وقد لقبه الذهبي بلقب متميز هو الاخباري كما ان عفيف الدين اليافعي ذكر ياقوت في كتابه (مرآة الجنان) واطلق عليه لقباً مماثلاً.

ويقول ابن المستوفي في كتابه (تاريخ إربل) بانه قد التقى بياقوت في عام ٦١٧هـ وانه (أي ياقوت) قد استمر خلال رحلاته الى مختلف البلدان على دراسة المؤلفات التاريخية في مختلف المكتبات ويشير ابن المستوفي الى كتاب (ارشاد الالباء الى معرفة الادباء) الشهير ويقول بأنه قد تضمن بحث سير العلماء وفق منهج تاريخي.

وعلى الرغم من انه كان مولعاً كثيراً في دراسة الأدب ومؤلفات الأوائل منذ بداية شبابه ومع هذا فقد كان مولعاً بالمواضيع التاريخية بقدر ولعه بالأدب.

واستناداً الى المؤلفات المتوفرة لدينا، بمقدورنا ان نحكم على ياقوت بالقول بأن اتصالاته السياسية كانت قليلة جداً والى حد معين ولم يحالفه النجاح في هذا المجال.

ولم يتمكن، في مثل هذه الظروف، ان يظفر بالتعيين بمنصب أمين سر في أية دائرة حكومية وان كتابه (معجم البلدان) يعتبر خير شاهد على صحة هذا القول.



اما مؤلفات ياقوت الحموي فهي:

١ - أخبار أهل الملل وقصص أهل النحل:
ويشير ياقوت الى هذا الكتاب بعنوان آخر هو (اخبار أهل النحل وقصص ذوي الأهواء والملل) ومن المحتمل ان يكون هـذا الكتاب جـزءاً من مؤلف يـاقـوت الكبـير في التـاريـخ والمعنـون بـ(المبـدأ والمآل).

٢ - اخبار المتنبي:
ليس هنـاك أي دليـل يشـير الى ان الحموي قد وضع كتابا مستقلا تناول فيه حياة أبي الطيب أحمد بن الحسين المعروف بـ المتنبي، ولكن من الممكن القـول بأن هذا الكتاب كان جزءاً من كتاب (ارشاد الأريب) أو (معجم الشعراء) فحدث ان انفصل هذا الجزء عن الكتاب الرئيسي اثناء نقل مجموعة كتب ياقوت من حلب الى بغـداد. والجدير بـالـذكر ان تـرجمة المتنبي سقطت من (ارشاد الأريب).

٣ - اخبار النحويين:
يـرى البـاحث البـاكستـاني ر.م. الهي بان هذا الكتاب هو عنوان آخر لـ«ارشاد الأريب».

٤ - أخبار الشعراء:
يقـول حـاجي خليفـة بـأن معجم الشعراء لياقـوت الحموي يقـع في اثنين واربعين جزءاً وان السير التي تضمنها هذا المؤلف قد رتبت حسب الحروف الأبجدية ويبدو ان هذا الكتاب قد فقد.

٥ - اخبار الأدباء.
ان كتاب اخبار الأدباء أو كما يـدعوه ياقوت أحياناً (كتاب الأدباء) هو في أغلب الظن (كتاب ارشاد الاريب).

٦ - اخبار الوزراء:
ذكر ياقوت هذا الكتاب بشكل عابر، وأورد السمعـاني ذكـر هـذا الكتـاب في اخبار محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن البلاسي وقال ان الحموي اشاد به وقال انه ذكره في (اخبار الوزراء).

٧ - كتاب الدول:
يبدو ان هذا الكتاب هو مختصر كتاب «الدول في التاريخ» لأبي الحسن علي بن الفضـال المجاشعي وهو بتألف من ثلاثين مجلداً وقـد اطلع عليه يـاقوت في بغـداد وتولى اختصاره.

٨ - حاشية الصحاح:
ذكر عبد القادر بن عمر البغدادي هذا الكتاب ليـاقوت، ويبـدو ان الحمـوي قد اعجب بكتـاب الصحـاح للجـوهـري واستنسخ منه عـدة نسخ بخـطه الرائع وكتب تعليقات ضافية عليه.

٩ - ارشاد الالباء الى معرفة الأدباء:
يعـرف هـذا الكتـاب الآن بـ(معجم الادباء)، وللأسف لم يصل الينا كاملا، فالى جانب بعض الفجوات التي لاحظها المشرف على الطبع، ثمة تراجم سـاقطة منه منهم:
- ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي.
- عبد الملك بن علي اللوقاني.
- علي بن الحسن.
- اسعد بن علي الجوابي.
- الحسن بن محمد الشاعر.
- محمد بن علي الأدفوي وغيرهم.

ويبـدو ان الصفدي قـد حصل عـلى اعـظم الفـوائـد في استعمـال (معجم الادباء) عنـد تصنيفـه كتـاب (الـوافي بالوفيات) كما ان السيوطي انتفع كثيراً من هذا المعجم ويضم كتابه (نظم العقيان) تراجم نقلها عن ياقوت لا وجـود لها في (معجم الادباء) وكذلك ضم كتابه الآخر (بغية الوعاة) تراجم نحاة نقل تـراجمهم عن ياقوت لم نجدها في الاجزاء المطبوعة من معجم ياقوت.

وقـد صنع الـدكتور مصـطفى جواد مستـدركـاً سـماه «الضـائـع من معجم الادباء» نشـره في مجلة المجمـع العلمي العـراقي تضمن فوائـد علميـة وتـراجم كثيرة مفقودة.

١٠ - المبدأ والمآل:
وهو كتاب هام اشار اليـه ياقوت في كتبه، وكان هذا الكتاب من المصادر التي اعتمد عليها في تصنيف موسـوعته «الوافي بالوفيات» والكتاب مفقود.

١١ - مجموع كلام ابي علي الحسن بن احمد النحوي:
نجد ترجمة وافية لهذا العالم النحوي في «ارشاد الاريب».

١٢ - معجم البلدان:
وهذا الكتاب يعتبر أهم كتب ياقوت وقـد نشره وستنفلد في ست مجلدات في لايبزك في عام ١٨٦٦ - ١٨٧٣ وصدرت طبعة اخرى منه عام ١٩٠٦ باشراف محمد امين الخانجي. واخيراً طبع في بيـروت عام ١٩٥٦.

١٣ - معجم الشعراء:
ان عنوان هذا الكتاب يمكن ان يكون عنواناً بديلاً لـ«اخبار الشعراء» الذي مرّ ذكره.

١٤ - المقتضب من كتـاب جمهـرة النسب:
تـولى ياقـوت اختصار كتـاب جمهـرة النسب لهشام بن محمد بن السائب الكلبي وقد وصل الينا هذا الكتاب لحسن الحظ، وقد فرغ الدكتور ناجي حسن من تحقيقه وسيكون بين ايدي القراء قريباً.

١٥ - عنوان كتاب الأغاني:
لعـل الحموي تـولى اختصـار كتـاب الأغاني الشهير.

ان هذه المؤلفات تدل على مدى عبقرية العالم والمفكر العربي ياقوت الحموي. □



بألف وبلا ألف

قال ابن قتيبة: من الافعال ما يأتي بالالف وبلا الالف نحو: (جدَّ فلان في الامر وأجَدَّ فيه) و(ألاقَ الدواة ولاقها) و(أضاء القمرُ وضاءَ) و(أمحضني النصح ومحضنيه) و(أعمرَ الدارَ وعمَرَها) و(أينعَ الثمر وينَعَ) و(أخلَقَ الثوب وخَلَقَ) و(عَصَفت الريح وأعصفت) و(هرقت الدمَ وأهرقته) و(جَرَمَ فلان وأجْرَمَ) و(فَرَزَ فلان الشيء وأفرَزَه) و(دَجَنت السماء وأدجنت) و(وفى زيدٌ بالعهد وأوفى به) و(جهش فلان بالبكاء وأجهش) و(بَلَّ من المرض وأبَلَّ) و(صعقته السماء وأصعقته) و(مضه الحزن وأمضَّهُ) و(جَهَرَ بالقول وأجْهَرَ به) و(غمدَ السيف وأغمدَهُ) و(هال الترابَ وأهالَهُ) و(نَعَشَهُ وأنعشه) و(غامت السماء وأغامت) و(جَدَبَ الوادي وأجدب) و(خصب وأخصب) و(مَرَعَ وأمْرَعَ) و(نتنَ الشيء وأنتن)..

لما لم يُسَمَّ فاعِله

بعض الافعال لم يُستعمل إلا لما لم يُسَمَّ فاعلُه. من ذلك (وثِئَتْ رِجْلُ فلانٍ) و(صُدِغَت يَدُهُ) و(زُهِيَ فلان) فهو مزهوٌّ اي مُعْجَبٌ بنفسه، و(نُخِيَ فهو منخوٌّ) و(عُنِيَ بالشيء) و(اولِع به) و(أُرعِدَت فرائصُه) و(بُهِتَ) و(أُسقِطَ في يده) و(أُغمِيَ عليه) و(أُرْبِحَ عليه) و(دِيرَ بـه) و(امتُقِعَ لـونُه) و(احتُضِرَ) اي دخـل في النزع، و(استُشهِدَ) اي قتل في سبيل الله.

الظرف المتصرف وغير المتصرف

الظرف المتصرف هو الذي لا يلزم الظرفية باخراجه عنها واستعماله كغيره من الاسماء وذلك نحو: اليوم والسعة.. تقول: (صام فلان يوم الجمعة) و(نام فلان ساعةً) وتخرجها عن الظرفية فتقول: (يوم الجمعة يومٌ مبارك) و(ساعة الوداع محزنةٌ).

والظرف غير المتصرف هو الذي لا يخرج عن الظرفية مثل: حيث ولدى ولَدُنْ ومتى وأيّانَ وأين وأنّى وقطْ ومنذ ومَعَ وكيف وهنا وعند.. ومع ان (عند) تُجرّ بمن، فانه لا يجوز اخراجها عن الظرفية وان يكون الجر بالحرف مشبها للظرفية..

صيغة المفعول المطلق

يجوز حذف المفعول المطلق واقامة صفته مُقامَه نحو (قلتُ له جميلاً) و(ضربته شديدا) و(ذكروا الله كثيرا)، اي (قلت له قولاً جميلاً) و(ضربته ضرباً شديداً) و(ذكروا الله ذكراً كثيراً) □



هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلّون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة.

عزرا باوند مرة اخرى



شاكر نوري

في راي الشاعر خليل الخوري (الذي نشر على هـذه الصفحـة العـدد ١٤٩ من «الطليعـة العربية») الكثير من الصواب والحكمة عندما إلتفت الى موقف الشاعر الاميركي عزرا باوند ازاء وطنه اذ استطاع بكلمات وجيزة ان يختصر المعاني والدلالات الكبرى. نضيف انه في عـام ١٩٦٣، آذار، صرح باوند الى مراسل جريـدة «إيبوكا» الايطالية قائلا: «عشت طـوال حياتي معتقدا بأني عرفت شيئا ما ثم جاء يوم غريب، ادركت فيه بأني لم اعرف شيئا، اي شيء على الاطلاق. واصبحت الكلمات عندي خاليـة من المعاني، وكل شيء ألمسه يتحطم، فانا كنت اتخبط على الدوام.»

اهذه نهاية لشاعر كبير كعـزرا باونـد؟! ان قصته مؤلمة ومفجعة في آن واحد، كقصة اولئك الـذين خدعتهم الشعـارات البـراقـة والـذين تفتحت عيـونهم بعد فـوات الاوان لخـلاصهم الروحي. من الناحية الموضوعية ـ المبـدئية لا يمكن مقارنة ابداع باوند بأعماله العديدة التي قام بها ابان الحرب اذ طبـل وزمر لـموسوليني معتقدا بأنه الرجل القادر عـلى تحطيم النظام البرجوازي العالمي!

لعزرا باوند مكانة ادبية رفيعة، فهو مؤسس ورائد الاتجاه الحديث في الشعر الاميـركي في القرن العشرين. لكن الابداع وحده لا يكفي الا اذا ارتبط بـالـمواقف الانسـانيـة الشـريفـة. نستخلص من حالة عزرا باوند حكمة التـاريخ وقدره، في آخريات حياته، عندما ظهرت الطبعة الجديدة لقصائده، كتب الشاعر مقدمة يعترف بها بذنبه وتوبتـه الا ان ذلك لم ينقـذ سمعته الادبية.

ماذا سيقول اولئك الذين يقفـون مع غـزاة العراق؟!

وماذا سيقولـون لوادي الـرافدين بـانهاره السبعة؟

يـريد الغـزاة ان يقتطعوا اطـراف العراق ونجومه المتألقة، من انهاره في الجنوب وجباله في الشمال!.. لماذا؟ لكي يتربع حفنة من «الآيات» عـلى عرش من الـدماء؟ ويطفئـون بانفـاسهم الخـامدة مشـاعل النـار التي تتألق في عيـون العراقيين الابطال.

ليس للوقوف مع الوطن شرط او قيد! هكذا نفهم حـالة الـوطن. وليفهمهـا الآخـرون كمـا يشاؤون. فهم احرار! ولحسن الحظ ان التاريخ لا يتطور بارادة الافراد.

لو قارنـا الشاعـر القروي الـروسي سيرغي يسنين بالشاعر عزرا باوند، ونستمع الى نبضات قلبه: ماذا يعني ان تكون شاعرا؟

انه يعني ان تدرك بنقاء
كيف تسلخ جلد جسدك الرقيق
وتجعل الاخرين يغتسلون في دمائك.

من منهم حاول ان يسلخ جلد جسده؟!
ومـن منهـم حـاول ان يخـرج قلمـه ويكتب الحقيقة؟!
ومن منهم فكر بشهيد يلفظ انفاسه العطرة على مشـارف الوطن في اعمـاق اهواره وعـلى ذرى جباله؟

اين سيرغي يسنين من عزرا باوند!
واين الثرى من الثريا؟!
وأي صفح بعد هذه المعرفة!

الوطن ليس في داخل حدوده فحسب بل هو حـالة فكـرية ـ ذهنيـة، لاضفاف لـه تمـامـا كـالفيضان الـذي يجتاحـك ويغمرك بغـرينـه واعشابه. فهل يدرك البعض ان كلماتهم تصبح ذات يوم خاليـة من المعاني؟ لا شيء الا لانهم انكروا الوطن في محنته ووقفوا مع غزاته!

الهجوم الايراني الاخير يدلل للعالم اجمع ان في اعماق البرابرة مطامع عدوانية لا تخفى. لكن اولئك البرابرة لم يدركوا بعد بأنهم مقبلون على ارض من نار، بركان هادىء في ظاهره لكنه يغلي في الطبقات السفلى اللامرئية. فالعراق نور لمن يهتدي ونار لمن يعتدي. ■

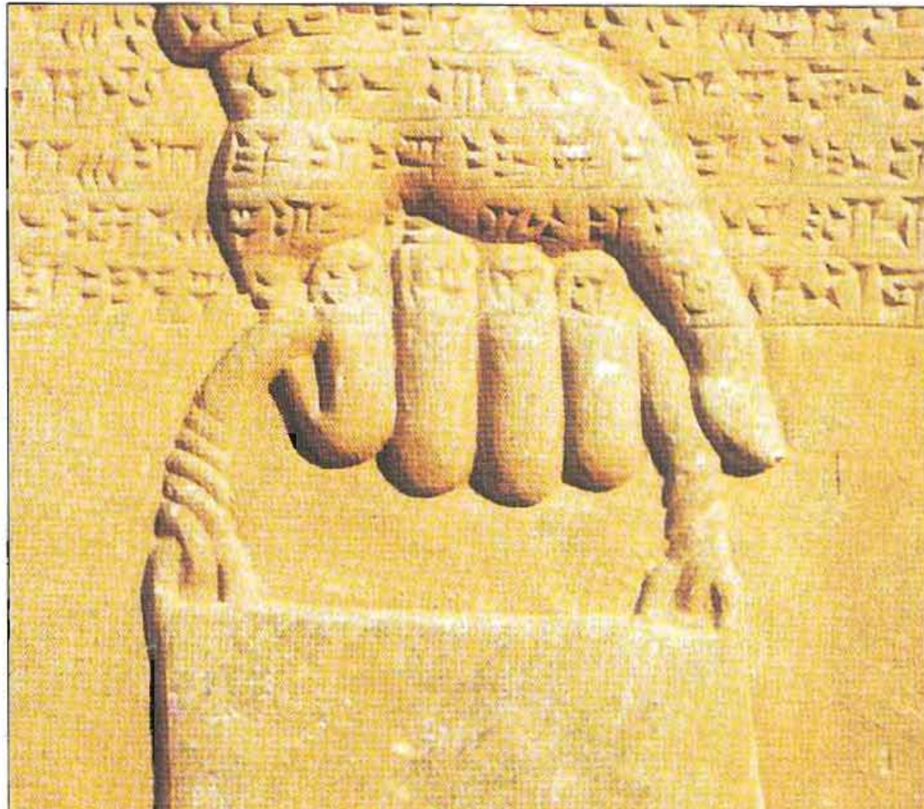
ميزان العدل.. ميزان الحياة

من وَضَعَ لكفّتي الميزان توازنهما؟، ومن وضع الشرائع التي سار على هديها البشر؟.. انه منذ انبثاق فجر الحضارة الأول، سعى الانسان الى اقامة القسطاس فوق الارض، لكي يكون لكل ذي حق حقه، ولكي يسود العدل وتنتشر الطمأنينة.

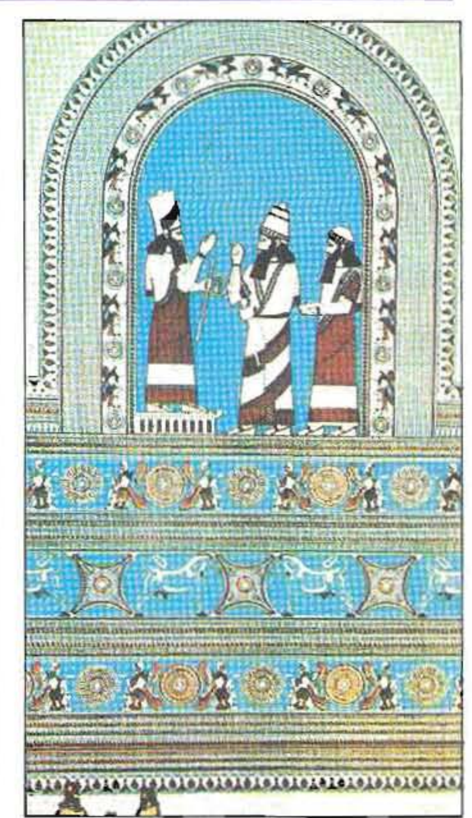
لقد شهدت ارض الرافدين اولى الشرائع في الكون، ومن تلك الارض التي ما تزال تحتضن الآثار الدالة على ذلك، بزغت شمس العدل في العالم.. فقد وضع حمورابي شريعته لاقامة العدل بين الناس، ومن هذه الشريعة انطلقت كل الشرائع الاخرى. انها نقطة البدء على طريق الحق والعدل..

لقد دلت الحفريات التي يقوم بها المختصون على ارض الرافدين، على لقى آثارية وكتابات تشير الى القوانين والانظمة التي تقيم التوازن داخل المجتمع، واولى تلك القوانين هي محاربة المعتدي، وهذا ما يمارسه الآن احفاد تلك الحضارات، اذ يخوضون حربا ضروسا ضد معتدٍ غاشم يريد الحاق الهوان بأرض الرافدين، ولكنه يجابه بالفشل في كل خطوة، ذلك لان هؤلاء الاحفاد، انما ينطلقون من مبدأ الحق الذي انبثق من ارضهم ومن تاريخهم. □

الغلاف الاخير / ارض الرافدين.. منبع الحضارات



يد وقفل وكتابة قديمة



بوابة معبد سيف

حضارة عريقة



اسطوانة حجرية


الطليعة العربية